هل ينجح ولد الشيخ في تضييق مساحة الخلافات تمهيداً لجنيف؟

الثورة

تأسست في 18 أكتوبر 1967

روزنامة الشهادة.. روزنامة التحدي

10005

28 ديسمبر 2002

26 نوفمبر 2015

لن يمروا

www.jarallahomar.net

16 صفحة الخميس ١٣ صفر ١٤٣٧هـ – الموافق ٢٠١٥/١١/٢٦م – العدد (٢٣٥٣) جريدة الحزب الاشتراكي اليمني AL-THAWRY - Issue (2353) - Thu. 26.11.2015 الثمن 70 ريالاً

ضيافة الكرملين تنتظر مبادأة هادي تلمس طريق الاشتراكي في النضال ثورات الربيع والعقلية العربية

الناصريون الجدد في عدن

مدرسة الكويت كمجتمع يمني مصغر

تعز: الإمارات تتهم الإصلاح بإعاقة تحريرها والميليشيات تفجر الطرقات وتزرع الألغام

عشرات القتلى والمصابين حصيلة هجمات داعش في شبام حضرموت

المقاومة بالسياسة

لدى أطراف الصراع الاستعداد لتحمل تكلفة الحرب وليس لديهم الاستعداد لتحمل تكلفة السلام!

أعضاء لجنة مركزية يجددون تمسكهم بمواقف الحزب ويدينون حملات التشهير ضد قياداته

عقد لقاء مصغر لأعضاء لجنة مركزية للحزب الاشتراكي المتواجدين في جمهورية مصر العربية برئاسة عضو الأمانة العامة والمكتب السياسي علي الصراري، عبر عن إدانته لحملات التشهير بغرض الإساءة للحزب وقيادته، وتهميش لدوره كأحد الأطراف الموقعة على المبادرة الخليجية، وأحد الشركاء الأساسيين بثورة التغيير في العملية الانتقالية، ومشاركته الفاعلة في رفض ومواجهة الانقلاب ضد الشرعية وضد مخرجات الحوار الوطني ولثنيه عن التمسك بموقفه الداعم للشرعية.

وعبر المشاركون في اللقاء الذي ناقش آخر المستجدات والتطورات التي تعيشها اليمن ودور الحزب الاشتراكي فيها عن اعتزازهم الكبير واللامحدود بمواقف أعضاء قيادة الحزب سواء المتواجدون بالداخل أو الخارج، ممثلة بالأمين العام ونائبه ورئاسة اللجنة المركزية وأعضاء الأمانة العامة والمكتب السياسي. كما أكدوا وقوفهم إلى جانب قيادة الحزب ومساندتهم في جهودهم المبذولة كافة.

وفي السياق جددوا تمسكهم بموقف الحزب الواضح في رفض الحرب والانقلاب على الشرعية الدستورية التوافقية، المنفذ من قبل ميليشيات قوى الانقلاب وأدوات الثورة المضادة وتمسكه بالقرارات الأممية الخاصة باليمن وخاصة منها القرار (2216) ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني كأساس للسلام والتسوية السياسية والشراكة.

وأعربوا عن مشاعر التقدير والعرفان لكل أعضاء الحزب المنخرطين في جبهات المقاومة الوطنية دفاعاً عن الشرعية وعن أنفسهم وأعراضهم ومصالحهم وحريتهم وحقهم بالعيش بكرامة وثمنوا تضحياتهم الجبارة والتي لا يمكن نكرانها أو جحودها من أي طرف كان.

وأكد المشاركون على عظمة الدور الذي يقدمه أبطال الحزب والذي جسدوه بدماء زكية طاهرة لشهداء وجرحى من أعضاء الحزب المشاركين في جبهات المقاومة الى جانب رفاقهم من المكونات الوطنية الاخرى مترحمين على أرواح كل الشهداء. وعبروا عن أمنياتهم بالشفاء العاجل للجرحى مشددين على أهمية الاهتمام بأسر الشهداء الجرحى ورعايتهم.

هل ينجح ولد الشيخ في تضييق مساحة الخلافات تمهيداً لجنيف؟

تكاد تتعثر الجهود الدبلوماسية لمبعوث الأمم المتحدة التي أثمرت عن انتزاع موافقات مبدئية حول عقد المفاوضات بين الحكومة والحوثيين، وحلفائهم لكن ما زالت أمامه الكثير من العوائق التي تقف حجر عثرة أمام نجاح أي مباحثات أو مفاوضات بين هذه الأطراف، والتي تسببت في فشل كل الجهود السابقة والتي لم تستطع الأمم المتحدة حيالها حتى مجرد الجمع بين أطراف المفاوضات في طاولة واحدة.

ففيما توجه وفد من جماعة «أنصار الله» وحزب المؤتمر الذي يرأسه الرئيس السابق علي عبدالله صالح، إلى العاصمة العُمانية مسقط، للقاء المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، الموجود حالياً هناك بشأن مشاورات مفاوضات جنيف 2؛ أعلن المتحدث باسم الحكومة راجح بادي تأجيل الجولة الجديدة من المباحثات وقال إن الموعد الذي كان مقترحاً، 23 نوفمبر، لبدء المحادثات بين الأطراف السياسية في جنيف أرجئ.

ومن جهته، أعلن «المؤتمر» اسماء موفديه إلى المفاوضات بينما كانت الحكومة قد سبقت الانقلابيين إلى تسمية أعضاء وفدها منذ أكثر من أسبوع، واتهمت الحوثيين بعدم الجدية بالحوار، بسبب تأخرهم في الاستجابة لحضور المشاورات وتسمية وفدهم.

وحتى فجر الاربعاء والصحيفة ماثلة للطبع لم يعلن الحوثيون عن اسماء موفديهم. وأمس الأول أكد رئيس الوزراء خالد بحاح أن حكومته جاهزة للدخول في مفاوضات تنهي الحرب في البلاد إذا ما أبدى الحوثيون نية صادقة لتطبيق القرار الأممي الأخير.

وكان محمد عبدالسلام ناطق الحوثيين قال انهم قبلوا الدعوة للمشاركة في المشاورات في عمان بعد تلقيهم «رداً إيجابياً» على اقتراحاتهم بشأن جدول أعمال المحادثات ولم يكشف الحوثيون عن طبيعة «الرد الإيجابي» الذي تلقوه من الأمم المتحدة.

وعلى ما يبدو فإنه رغم ارتفاع وتيرة التحركات السياسية هذا الأسبوع للأطراف المتنازعة في اليمن، إلا أن حلاً سياسياً

قريباً للأزمة اليمنية لا يلوح في الأفق.

فقد صرح رئيس اللجنة الحكومية للتفاوض عبدالملك المخلافي، أن الحكومة أبلغت الأمم المتحدة أنه إن لم تتم هذه الجولة من المفاوضات، فإن الحكومة لن تدخل في مفاوضات جديدة مع (الحوثيين وصالح)، جاء ذلك التصريح عقب تأجيل مفاوضات جنيف2، مرتين، إذ كانت الأمم المتحدة قد أعلنت عن مفاوضات جديدة بين طرفي النزاع في اليمن التي كانت ستجري في نهاية شهر أكتوبر الماضي، ثم تم تأجيلها إلى منتصف نوفمبر الجاري، ثم تم تحديد موعد الثالث والعشرين من الشهر الجاري، إلا أن ذلك الموعد سيتم تأجيله مجدداً.

وفي الطرف المقابل قال محمد عبدالسلام الناطق الرسمي لجماعة الحوثيين على صفحته في الفيس بوك إنهم ذاهبون إلى مفاوضات جنيف لوقف العدوان وفك الحصار عن البلاد، على حد تعبيره، ما يدلل أن كلا الطرفين ذاهب إلى مفاوضات جنيف ليس لإيجاد توافق سياسي لوقف الحرب، بل على العكس من ذلك، فكل طرف ذاهب إلى المفاوضات لكسب مزيد من الوقت لتمرير مشروعه، والأمم المتحدة تعلم ذلك، فهي تعتبر لقاء الطرفين هو في ذاته تقدماً في القضية، كي تبقى ممسكة بالملف اليمني تقوده حيث شاءت.

وكان المبعوث الدولي الخاص باليمن تنقل بين العواصم التي تمتلك التأثير القوي بحثاً عن تأييد لمساعيه، لأن اليمن أصبح ساحة تصفية للصراعات الإقليمية، فمن الرياض إلى أبو ظبي إلى طهران، وأخيراً في مسقط يحاول الرجل ممارسة أقصى ضغوط ممكنة على الأطراف اليمنية لتقديم تنازلات حقيقية تساعد على إنجاح المفاوضات.

وذكر الناطق الرسمي باسم جماعة الحوثي محمد عبدالسلام أنه غادر مطار صنعاء السبت متوجهاً إلى مسقط في إطار المشاورات القائمة مع الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وبعد «أن وصلنا ردٌ إيجابيٌ على ملاحظاتنا حول مسودة وأجندة الحوار، وطلب الأمم المتحدة مناقشة النقاط المختلف عليها للوصول إلى حوار سويسرا المزمع عقده في المرحلة المقبلة، والذي نحرص أن يكون حواراً جاداً وبنّاء ومسؤولاً يفضي عن يقين إلى وقف العدوان وفك الحصار وإحياء العملية السياسية، بناء على كل ذلك سنغادر اليوم السبت إلى العاصمة العمانية مسقط».

مشيراً إلى أن هذه المباحثات تأتي أيضاً ضمن النشاط السياسي العام لجماعة الحوثي على خلفية تلقيها دعوات من دول أوروبية ترغب في استيضاح المواقف والرؤى السياسية لها حيال القضايا اليمنية.

وكانت إيران دعت جميع اطراف النزاع في اليمن للانضمام الى محادثات السلام التي ترعاها الأمم المتحدة، متهمة السعودية بتأزيم الصراع.

وخلال محادثات مع مبعوث الأمم المتحدة الى اليمن اسماعيل ولد شيخ احمد الخميس الماضي في طهران، أكد مسؤولون إيرانيون بينهم وزير الخارجية محمد جواد ظريف دعم جهوده لحل النزاع.

وخلال حديثه عن دور الأمم المتحدة «في إيجاد حل سياسي في اليمن»، دعا ظريف الى «مشاركة كل المجموعات اليمنية» في المحادثات التي يعتزم شيخ احمد تنظيمها في جنيف الشهر الحالي، بحسب ما نقلت وكالة الانباء الرسمية الايرانية (ايرنا).

وفشلت جهود عدة للأمم المتحدة لحل النزاع في اليمن.

وفي محادثات منفصلة مع شيخ احمد، أبلغ نائب وزير الخارجية الايراني حسين أمير عبد اللهيان المبعوث الأممي بأن التدخل السعودي زاد الوضع الأمني سوءاً.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الايرانية (ايسنا) عن عبد اللهيان قوله إن «أمن اليمن والسعودية والمنطقة مهم بالنسبة الى الجمهورية الاسلامية الايرانية».

وأضاف «لكن لا يمكن للسعودية ان تشكل خطراً على أمن الآخرين لتوفير أمنها».

الحكومة تتمسك بأن تكون المباحثات من أجل الاتفاق على آلية لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي، وفي المقابل يتمسك الحوثيون بمبادئ مسقط التي تنص شكلاً على تنفيذ قرار مجلس الأمن لكن مضامينها تفرض قواعد جديدة لتسوية سياسية لا يكون الرئيس عبد ربه منصور هادي طرفاً فيها.

وإذا ذهب الطرفان إلى جنيف محملين بهذه الخلافات – وهذا ما هو متوقع – فإن الفشل سيسبق الجلسات، لهذا يحاول الفريق الدولي تضييق مساحة الخلافات، وبهذا يتضح بجلاء أنه لا جديد سيحرز في مفاوضات جنيف2، هذا إن عقدت أساساً، فكل طرف ليس لديه الإرادة السياسية لتجنيب البلاد والعباد مهالك الحرب الدائرة منذ أكثر من ثمانية أشهر، وما زال الطرفان يراوحان مكانهما، كل طرف متمسك بما يمليه عليه صاحب المشروع الحقيقي في البلاد، ولا يعنيه نزيف الدم اليومي لأهل اليمن ومعاناتهم في ظل حرب لا يدرون لماذا هي دائرة، بين طرفين كلاهما في السلطة، وكلاهما يدعو لدولة مدنية ديمقراطية حديثة، ورغم ذلك يزجون بأبناء اليمن في حرب، لا منتصر فيها قطعاً.

نقل 3 أمريكيين كانوا محتجزين لدى الحوثيين إلى مسقط

ثلاثة أمريكيين كانوا محتجزين لدى الحوثيين نُقلوا جواً من العاصمة اليمنية صنعاء الى سلطنة عمان الأسبوع الماضي كما جاء في تقرير لوكالة الأنباء العمانية (أونا) نقلاً عن وزارة الخارجية.

وقالت الوكالة إن الثلاثة نقلوا على متن طائرة تابعة لسلاح الجو العماني في ساعة متأخرة الاربعاء الماضي. ولم تذكر في بيانها المقتضب تفاصيل بشأن هوياتهم. وقال مسؤول أمني بالهاتف من صنعاء «قوات الأمن التي يديرها الحوثيون اعتقلت الامريكيين الثلاثة وانهم كانوا محتجزين للاشتباه في قيامهم بالتجسس».

وكانت الخارجية الامريكية قد قالت في وقت سابق هذا الشهر ان مواطناً أمريكياً يعمل لدى الأمم المتحدة توفي أثناء احتجازه لدى الحوثيين في صنعاء. وقالت الأمم المتحدة إنه ومواطناً أمريكياً آخر احتجزا لدى وصولهما من جيبوتي.

الثوري
جريدة الحزب الاشتراكي اليمني
مدير التحرير
إبراهيم غانم
سكرتير التحرير
فتحي أبو النصر

هيومن رايتس ووتش تطالب الحوثيين بوقف استخدام الألغام

وائل خالد محمد الرُجاع، 15 عاماً، فقد ساقه اليسرى في انفجار لغم أرضي قرب مطار عدن الدولي في أكتوبر

ألغام «غياتا – 64» (GYATA-64) المضادة للأفراد، قام بإزالتها خبراء إزالة الألغام في باب المندب، منطقة ذباب في محافظة تعز، في أكتوبر

طالبت منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية الدولية جماعة أنصار الله الحوثيين بالامتناع عن استخدام الألغام الأرضية المحظورة المضادة للأفراد، مشيرةً إلى أن هذا السلاح يؤدي إلى مقتل مدنيين.

وقالت «هيومن رايتس ووتش»إن قوات الحوثيين استخدمت ألغاماً محظورة مضادة للأفراد، وتسببت في عديد الخسائر الجديدة في صفوف المدنيين، وقدمت أدلة جديدة على ذلك. كما طالبتهم بالتوقف عن استخدام هذه الأسلحة.

وجاء في تقرير حديث للمنظمة «قتلت الألغام الأرضية 12 شخصاً على الأقل، وجرحت أكثر من تسعة آخرين في محافظات اليمن الجنوبية والشرقية: أبين وعدن ومارب ولحج وتعز، منذ سبتمبر 2015»، معربة عن اعتقادها أن «العدد الفعلي لضحايا الألغام في اليمن منذ سبتمبر قد يكون أعلى من ذلك بكثير».

وفي التقرير المصور للمنظمة الحقوقية الدولية المرموقة قال ستيف غوس، مدير قسم الأسلحة في هيومن رايتس ووتش، إن «الحوثيين يقتلون المدنيين ويتسببون بتشويههم بالألغام الأرضية. الألغام المضادة للأفراد هي أسلحة يجب عدم استخدامها تحت أي ظرف. على قوات الحوثيين التوقف فوراً عن استخدام هذه الأسلحة المروّعة، واحترام التزامات اليمن بموجب معاهدة حظر الألغام».

وقالت هيومن رايتس ووتش على موقعها الاليكتروني إن على مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إنشاء لجنة دولية مستقلة للتحقيق في هذه الانتهاكات الخطيرة لقوانين الحرب، وغيرها من الانتهاكات التي ترتكبها جميع أطراف الصراع في اليمن.

وقالت المنظمة الدولية إن هناك حاجة إلى المساعدة الدولية على وجه السرعة لتجهيز ومساعدة خبراء نزع الألغام في مسح وإزالة الألغام والمخلفات المتفجّرة بشكل منهجي بعد الحرب في المناطق التي شهدت القتال. ينبغي تقديم التعويض المناسب والمساعدة والدعم للمصابين وعائلات القتلى، بالإضافة إلى ضحايا الألغام الأرضية الأخرى في اليمن، بما في ذلك الرعاية الطبية والتأهيل.

المقاومة بالسياسة

خصائص اليمن وظروفها الماثلة في اقتصاد ريعي ومراكز نفوذ تملك السلاح والثروة وانتكاس محاولات التحديث السلمية مراراً ونظام رجعي متسلط يحميه جيش كبير هي التي تقرر قانون التغيير الخاص بهذه البلاد لا الرغبات السياسية المتولدة من خارج تلك الخصائص والظروف.

خالد عبدالهادي

حقق اجتياح المحافظات الجنوبية في 1994 لنظام علي عبدالله صالح بتوليفته السياسية والقبلية والأصولية طفرة خيالية في الفساد والغطرسة على تطلعات الشعب وديمقراطيته، مثلما أنضج لصالح مشروعه القزمي الذي أخذت دائرته تضيق باطراد إلى حد لم تنغلق فيه سوى على أسرته

مثل ذلك، أذكى اجتياح العاصمة صنعاء في 21 سبتمبر 2014 في الحركة الحوثية نزعة مسعورة إلى العجرفة والفساد وإملاء كلمتها على قوى الشعب السياسية والاجتماعية بالقوة.

وبتحالف جهاز علي صالح والجماعة الحوثية، تضافرت هاتان النزعتان لتنتجا سلطة سياسية مثقلة بحمولة، تتمازج فيها أحقاد التاريخ والسلطة والانتقام ويؤلف جوهرها خليط من الثيوقراطية والبدائية القبيلية وفاشية المتغلبين.

ولولا ردة الفعل الشعبية والإقليمية على انقلاب 21 سبتمبر، لساد ذلك النظام بهدوء وأعاد إنتاج نفسه بخدع ديمقراطية شكلية كتلك التي كرر بها نظام صالح تكرار نفسه.

حتى مع المأزق الراهن الذي يقع فيه نظام صالح والحوثي، غير أن الشروط والظروف التي أنتجته ما تزال سائدة وتسمح باستمراره أو إعادة إنتاج نفسه على الأقل، إذ ما لحق به إلى الآن محصور في هزائم عسكرية في بضعة معارك ورموزه يدركون ذلك، الأمر الذي لا ينادون معه بأكثر من وقف الحملة العسكرية التي تقودها السعودية ضد قواته، متجاهلين تسلسل الأحداث وترتيبها المنطقي.

كان التحول الديمقراطي الذي اقترن بالوحدة السلمية في مايو 1990 قد انتكس بفعل حرب صيف 1994 وأبقى نظام صالح على استحقاقاته الشكلية، غير أن الاستيلاء على السلطة بالقوة المسلحة في 21 سبتمبر 2014 أطاح بذينك المستويين من الديمقراطية، بما فعله من إلغاء لمبدأ التنافس على السلطة عبر آليات ديمقراطية سلمية وفرض بدلاً عنه مبدأ القوة المسلحة.

كذلك، نزع عن الصراع على السلطة طابعه السياسي وألبسه رداءً طائفياً حين وصف حربه على المناهضين لانقلابه وسلطته بأنها «جهاد». وكان ذلك إيذاناً منه بأن مستقبل السلطة لم يعد مرهوناً بالديمقراطية أو حتى بالسياسة بل بالقوة المسلحة والطائفية وما يعادلها من العلاقات النقيضة للسياسة.

قبل هذا وذاك، كان علي صالح قد أدرك أن استمرار السيطرة على السلطة السياسية مرتبط بحيازة قوة قادرة على تحقيق هذا الغرض، فانصرف إلى بناء جيش وفي الوقت نفسه كرس ولاءه لحماية كرسيه، بل إنه لم يكتف بالخطوة هذه إذ أضاف إلى جيشه النظامي جيشاً احتياطياً من رجال القبائل التي اشترى ولاءات شيوخها وأغدق عليهم الامتيازات.

ولما تملك هاجس السلطة عقول زعامات الحركة الحوثية، كانت خطوتهم الأولى جمع السلاح وتنظيم أتباعهم فلم ينقض سوى عقد من الزمن على معركتها الأولى في مواجهة القوات الحكومية حتى سيطرت على الحكم.

وبالعودة إلى الوراء عقوداً، كان لسلاح الجبهة القومية في الجنوب وتصميمها على استخدامه حتى النهاية في كفاحها ضد الاستعمار البريطاني والموالين المحليين له الكلمة الحاسمة في انتقال الحكم إليها بعد الاستقلال. وبالسلاح ذاته ظلت قابضة على السلطة حتى قيام الوحدة عام 1990.

ذلك أن ظروف أي بلاد في العالم وخصائصها هي التي تحدد الوسائل الملائمة للتغيير الذي لا يتحقق إلا بحيازة السيادة السياسية.

وخصائص اليمن وظروفها الماثلة في اقتصاد ريعي ومراكز نفوذ تملك السلاح والثروة وانتكاس محاولات التحديث السلمية مراراً ونظام رجعي متسلط يحميه جيش كبير هي التي تقرر قانون التغيير الخاص بهذه البلاد لا الرغبات السياسية المتولدة من خارج تلك الخصائص والظروف.

بناء على هذه القاعدة، لا تغيير ممكناً إلا بحيازة القوة القادرة على إطاحة النظام المتسلط وإلحاق الهزيمة بمراكز النفوذ المسلحة التي قاسمها النظام الثروة الوطنية لقاء إسهامها الدائم في إحباط كل محاولات التغيير السلمية السابقة.

فلقد نالت محاولات التغيير السلمي حقها ومداها الزمني لتبرهن على أن النضال السلمي هو الأوفر حظاً والسبيل الأقوم من الكفاح المسلح في إحلال التغيير، لكن تلك الفرص باءت كلها بالإخفاق.

من وحدة مايو فوثيقة العهد والاتفاق والانتخابات العامة والرئاسية مروراً بالانتفاضة الجنوبية وثورة فبراير ثم مؤتمر الحوار الوطني؛ كلها مشاريع تغيير سلمي تعاقبت على مدى ربع قرن مبتغية إعادة بناء الدولة برؤية وطنية حديثة، لكن النظام سرعان ما كان ينقلب عليها بالقوة المسلحة ويسفهها.

أما الذين قادوا تلك المحاولات فلم يتزودوا من مناسباتها –فيما يبدو- بغير الندم والإحباط وأهدروا دروسها وعبرها الحقيقية والمفيدة لاستئناف الصراع السياسي من أجل إحلال التغيير.

ولعله من المفيد هنا الاستعانة بمقاربات تاريخية من أحداث التاريخ اليمني في النصف الثاني من القرن العشرين عبر إلقاء هذا السؤال بأثر رجعي: هل كان في وسع قادة الجبهة القومية دمج 23 سلطنة وإمارة ومشيخة في دولة واحدة بدون وضع القوة في موضعها المناسب، وكذا هل كان في إمكان ثوار سبتمبر أن يكتبوا نهاية النظام الإمامي في شمال البلاد بغير القوة.

وما محاولة توحيد الكيانات الجنوبية الثلاثة والعشرين أو إطاحة نظام الإمامة بغير القوة التي وقعت في يد طليعة من الشعب إلا كمحاولة تحويل نظام علي صالح إلى نظام حديث وديمقراطي بمجرد دعوته لأن يغدو حديثاً وجميلاً!

الشاهد في هذين التحولين التاريخيين، أن قادة الجبهة القومية وعوا أن السلطة السياسية لا تأتي إلا محمولة على القوة بظروف الجنوب وخصائصه حينذاك فيما أخفق قادة الجبهة المتأخرون عام 1990 في فهم تلك الحقيقة فجاءوا لتحديث نظام صالح ومقرطته بالانتخابات والمُثل الأخلاقية.

وفي تفكير سياسي مشابه، ظن كثيرون بعد 21 سبتمبر 2014 أن صعود الحركة الحوثية إلى الحكم يفتح باب الحلول لمشكلات وطنية متعددة وينقل الحركة نفسها من طورها المنغلق إلى جماعة سياسية وطنية أنيقة المسلك، بل إن إلقاء مزيد من النصائح على مسامع قادتها في رأي هؤلاء كان كفيلاً بافتكاكها من الشراكة مع علي صالح، غير مقارنين بين المصالح العائدة عليها من تحالفها مع الرجل وبين وزن نصائحهم في ميزانها.

من رحم هذا التفكير، توالدت أنماط أخرى بالقدر ذاته من الخفة، إذ داخت عقول بعضهم في البحث عن مخرج يخلص البلاد من الأزمة والحرب وخلصوا بعد عناء إلى أن الانتخابات هي الحل.

ولو كان مجرد إجراء انتخابات يقدم وصفة سحرية لحل القضايا الوطنية وصناعة ظروف ملائمة للتغيير لكانت انتخابات 1993 منعت نشوب الحرب في 1994 ولحال اختيار الرئيس عبدربه منصور هادي للرئاسة في 2012 دون اندلاع حرب 2015.

يوضح هذان المثالان كيف أن الآليات الديمقراطية لتنظيم امتلاك السلطة لا تطفئ الحروب والصراعات المستحكمة لأنها لا تعمل إلا في ظروف مغايرة تستجيب لها.

وليس في هروب الأنظمة الدكتاتورية الفاسدة إلى المناداة بالانتخابات عند كل أزمة تعترضها سوى دليل إضافي على أنها قد أفرغت آليات الممارسة الديمقراطية من مضمونها واتخذتها أداة لتكرار ذاتها.

فمنذ إقرار الديمقراطية في 1990، لم ينشأ عن الدورات الانتخابية المختلفة أي تأثير في حيازة السلطة السياسية أو توزيع الثروة وفي أو ولاء قوات الجيش.

وأكثر من ذلك كان نظام صالح يضاعف مقاعد حزبه في البرلمان في كل دورة انتخابية جديدة فيما بدا الاقتراب من كرسيه الرئاسي بالانتخابات من الأمور المستحيلة.

كانت الحياة الانتخابية قد فسدت وغرقت في الزيف إلى حد أن تعفنت وعافها الناس الذين أيقنوا استحالة التغيير بواسطتها فاهتدوا في 2011 إلى الثورة السلمية بوحي من الانتفاضة التونسية التي شكلت باكورة الربيع العربي.

غير أن الظروف التي هيأتها ثورة فبراير لإحداث تغييرات سياسية واقتصادية سرعان ما فسدت أو انهارت تحت ضربات الثورة المضادة لأنها لم تستطع إنجاز مهمتها كاملة كنتيجة موضوعية لأدواتها السلمية في مقارعة نظام توغل على الشؤون الكبيرة والدقيقة.

أما وقد أضرم نظام 21 سبتمبر الحرب ويمضي فيها بلا رجعة فهي فرصة اليمنيين التاريخية للقضاء عليه مع حروبه. وهي فرصة قد لا تتكرر وينبغي ألا تفوت، فالسلاح الذي في يد الشعب والجيش الجديد سيكون قد وُضع في موضعه الصحيح هذه المرة إذا ما أطاح النظام ومهَّد الوضع للانتقال إلى ديمقراطية حقيقية.

في التجربة اليمنية، جرى وضع العربة قبل الحصان فأُعملت أدوات الديمقراطية وسط بيئة رسمية بدل أن تؤثر في تركيبتها وقراراتها، هي أفسدت الديمقراطية وأعادت استخدامها بطابعها النظامي المشوه.

هذه المرة، ينبغي الإفادة من إخفاق التجربة السابقة وقلب العملية على نحو يتيح الانتقال إلى وضع ديمقراطي كامل بعد تصفية العوائق الكابحة لنشوء ديمقراطية حقيقة ثم تصفية كل المراكز والجيوب المقاومة للتطلعات الشعبية.

ولا بد لتحقيق ذلك من أن تتقدم السياسة أعمال المقاومة العسكرية وتوجهها، أما الاقتصار على العمل العسكري بدون وعي سياسي متقدم فهو السبيل الأقصر لتبديد إنجازات المقاومة وتكييف النظام السياسي الذي سيسود بعد الحرب ليكون حكراً على القوى الجاهزة تنظيمياً وعسكرياً أو كما تريده إرادة القوى الإقليمية والدولية فقط.

ينبغي أن يستمر التطور السياسي جنباً إلى جنب مع المقاومة العسكرية مع إدراك القوى السياسية للشروط الكافية لنيل السلطة السياسية وتحقيق تلك الشروط في حقائق مادية.

بتعبير آخر هي مقاومة بالسياسة ومقاومة بالسلاح وكلاهما يكملان بعض.

اشتراكي دمت ينعي استشهاد الرفيق أبو ملهم الصيادي

نعت منظمة الحزب الاشتراكي اليمني، بمديرية دمت محافظة الضالع، الشهيد المناضل والشاعر الرفيق صالح قايد الصيادي «أبو ملهم»، الذي استشهد مع عدد من المدنيين، يوم أمس الخميس، إثر انفجار عبوة ناسفة وسط مدينة دمت.

وفي بيان نعي صادر عنها، ذكرت المنظمة ان الشهيد يعد من أوائل من التحقوا بصفوف الحزب الاشتراكي اليمني وهو ما زال في ريعان شبابه وظل ناشطاً لا يكل ولا يمل ولا تثنيه المصاعب والعراقيل، حيث وان الشهيد تدرج في الهيئات الحزبية وأعيد انتخابه في لجنة المديرية الحزبية ولجنة الرقابة الحزبية في دورات عديدة حتى استشهاده.

نص البيان:

تنعي منظمة الحزب الاشتراكي اليمني بمديرية دمت محافظة الضالع المناضل والشاعر الكبير صالح قايد الصيادي (أبو ملهم) والذي ارتقى شهيداً يوم الخميس الموافق 2015/11/19 جراء عملية غادرة وجبانة وإثر انفجار عبوة ناسفة في وسط مدينة دمت نتج عنها استشهاد رفيقنا وعدد من الأبرياء وجرح البعض.. وإذ تنعي منظمة الحزب الشهيد فإنها تعتبر هذه الفاجعة دليلاً آخر على مدى بشاعة الحرب وعظم وزر مشعليها ومدى فداحة ما ألحقوه بالوطن من خراب ودمار.

مثل رحيل شهيدنا خسارة كبيرة للوطن عامة وللحزب خاصة ولكل محبيه، فلقد تحلى الشهيد بكل صفات المناضل الثوري بل واجتمعت فيه كل الخصال والمناقب الكثيرة فجمع بين دماثة الأخلاق وطهارة اليد وسمو المقصد والغاية وحسن المعشر والقرب من الناس ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم معبراً عن هموم المجتمع وتطلعاته بموهبته وقوافيه الشعرية البديعة. فسخر تلك الموهبة في الدفاع عن قيم الحرية وحلم التغيير بعزة واقتدار.

التحق مبكرا في صفوف الحزب الاشتراكي اليمني وهو ما زال في ريعان شبابه وظل ناشطاً لا يكل ولا يمل ولا تثنيه المصاعب والعراقيل وتدرج في الهيئات الحزبية حيث أعيد انتخابه في لجنة المديرية الحزبية ولجنة الرقابة الحزبية في دورات عديدة حتى استشهاده كما ظلت إسهاماته الشعرية حاضرة في كل المناسبات والفعاليات العديدة.

ستبقى خالداً في وجدان رفاقك ومحبيك وسيبقى صدى كلماتك وترنيمات قوافيك ملء الأسماع.

للشهيد الرحمة والخلود ولكل الشهداء والابرياء، وللجرحى الشفاء العاجل وللقتلة الخزي والعار.

صادر عن منظمة الحزب الاشتراكي اليمني بمديرية دمت محافظة الضالع

أبو ملهم الشموخ حتى الممات

أسعد عمر

فجعت ككل الرفاق بنبأ استشهاد الرفيق المناضل صالح قايد الصيادي أبو ملهم بانفجار عبوة ناسفة بأحد أحياء سوق مدينة مديرية دمت، كانت الخسارة بفقدانه وستظل كبيرة فقد كان نموذجاً للمناضل الصلب والصامد والشامخ شموخ جبال المناطق الوسطى طيلة حياته النضالية والكفاحية بصفوف الحزب الاشتراكي اليمني، عصياً عن الانكسار والضعف في مختلف الظروف، وكان من اصحاب الدور المتميز في مرحلة إعادة ترتيب وضع الحزب في مديريته ومحافظته بعد حرب 94 المشؤومة الى جانب رفاقه الصامدين يومذاك على مستوى ربوع الوطن، كما كان صاحب دور اجتماعي صادق وحضور واضح استطاع من خلاله وبما يتحلى به من الصفات النبيلة التي يتمتع بها ان يكون محل احترام كبير من رفاقه وأصدقائه على امتداد مديريته وخارج حدودها ايضاً.

قبل أيام قلائل من استشهاده دار بيننا حديث حول أحداث دمت وحملات القمع والهجوم العشوائي الذي تشنه ميليشيات الانقلاب والخطر المتربص بالمنطقة، كان مهموماً برفاقه وأبناء منطقته وقلقاً جداً من ان يكون عاجزاً عن العطاء في ميدان التضحية والفداء دفاعاً عنهم رغم انه كان قد نذر نفسه وبكل اعتزاز لذلك.

ولربما اقتنع القدر بشرف الشهادة للرفيق ابو ملهم و باختياره شاهداً على وجه آخر من وجوه الحرب وأدواتها العفنة وبشاعة من ينفذها ويرعاها ويديرها، غادرنا أبو ملهم بشموخه وعنفوانه وهو ينشد للنصر القادم في وجه الظلام العائد من أحقاب السنيين الغابرة حاسراً على عطاءات وتضحيات رجالات الحركة الوطنية لعقود كاملة والتي كان يرى انها مرت عبثاً لدى الكثير ممن تساقطوا في وحل المشاريع الاستبدادية المتخلفة وتصدروا الخط الاول للدفاع عن عصابات الثورة المضادة في وجه ثورة شباب التغيير الشعبية السلمية.

كانت حسرته أكبر على من رأى فيهم حالة من الانسلاخ عن مبادئهم وقيمهم ممن زجوا بأنفسهم ضمن أدوات الانقسام الاجتماعي والمناطقي على مستوى قراهم ومناطقهم والذين كان يجد في دورهم هذا خطراً له تبعات جمة طويلة الأمد ستكون عصية عن المعالجة والحل. ولعل الكثير ممن كان على اتصال به سواء بشكل مباشر أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد التمس هموم الشهيد أبو ملهم تلك وأكثر والتي لطالما عبر عنها بالشعر الشعبي الذي كان يجيد نظمه أو بغيره من أشكال التعبير الاخرى، هكذا هو القدر إذاً قد غلبنا باختيار رفيقنا الشهيد صالح قايد الصيادي وكلنا حسرة عليه وعلى كل الرفاق بل وعلى كل أبناء اليمن ممن يتساقطون قتلاً كل يوم، لكن المجد سيبقى لأولئك الذين اختاروا طريقه بالدفاع عن أنفسهم وعن أعراضهم وحقهم بالعيش بكرامة والذين استشعروا واجبهم في الذود عن قيم ثورتي سبتمبر وأكتوبر وثورة الشباب الشعبية السلمية. المجد والخلود للشهيد أبو ملهم ولكل الشهداء من رجال المقاومة الوطنية والتغيير.

مقاومة الضالع تواصل انتصاراتها.. والمحافظ الجعدي يثمن تضحياتها

فؤاد الربادي

استطاعت ميليشيا صالح والحوثي على مدى الأسبوعين الماضيين من إعادة الضالع الى واجهة الأحدث بدخولها مدينة دمت ومحاولة السيطرة عليها، غير أن مغامرتها تلك كانت باهظة الكلفة.

غالباً ما يعتمد حلف صالح والحوثي أسلوب المغامرة أياً كانت نتائجها، كوسيلة للفت الأنظار عن انهيار ميليشياته واندحارهم في جبهة ما كما حدث مؤخراً مع إعلان دخول تعز مرحلة التحرير الفعلي، بيد أن هذا الأسلوب لم يكن ذا جدوى مع الضالع التي تعد أول محافظة تنجح في صد هجوم ميليشيا الحوثيين وصالح ومحاولتهما إسقاط المحافظة بقوة السلاح، حيث أظهر أبناؤها مقاومة أسطورية أجبرت قوات هذا الحلف على التراجع رغم الفارق الشاسع بين ما يملكه الأهالي من السلاح والترسانة العسكرية لمعسكرات حلف صالح والحوثي.

منذ أعلنت المقاومة الشعبية تحرير مدينة الضالع في مايو الفائت، ظلت الميليشيا تتربص وتتلمس أي ثغرة تمكنها من العودة الى الضالع التي تعد المدخل الرئيس لمدينة عدن.

فجر الـ8 من نوفمبر الجاري اقتحم مسلحون يتبعون ميليشيا صالح والحوثي مدينة دمت من الجهة الشمالية الغربية بعد معارك عنيفة مع مقاتلي المقاومة الشعبية وانتشروا في شوارع المدينة الحدودية بين شطري اليمن سابقاً، في محاولة فتح جبهة جديدة والتوغل باتجاه قاعدة العند التي باتت المركز الرئيس لإدارة العمليات العسكرية لقوات الجيش الوطني الموالي للشرعية.

وأقدمت الميليشيا على اقتحام ونهب أكثر من 20 منزلاً تابعة لرجال وقيادات المقاومة الشعبية و30 منزلاً لشخصيات وقيادات اجتماعية، واقتحام عدد من المساجد ومنع أئمة وخطباء هذه المساجد من إلقاء الخطب والصلاة فيها، مع فرض خطباء بالقوة ينتمون للجماعة، ووضع حراسات عليها لمنع الخطباء السابقين من دخول المساجد.

وحاولت ميليشيا صالح والحوثي الدخول عبر طريق قعطبة التي تقع بالقرب من الحدود الجنوبية مع الضالع من محورين هما: عبر طريق دمت مريس من جهة الشمال، ونقيل الخشبة والفاخر من جهة الغرب.

إثر ذلك قامت المقاومة الشعبية في مدينة الضالع بإغلاق المنفذ الحدودي الذي كان يفصل بين جنوب اليمن وشماله في منطقة سناح، ودعت عناصرها إلى رفع حالة الاستنفار القصوى لمواجهة أي هجوم محتمل على المدينة.

حينها أعلنت المقاومة الشعبية جاهزيتها لمواجهة أي تقدم لقوات صالح الحوثي نحو المدينة الجنوبية، وانتقلت الى مرحلة الهجوم، وقررت إعادة ترتيب صفوفها بعد نفاد الذخيرة ووجود ثغرات في جبهتها بسبب طول المساحة الجغرافية للجبهة وتشتتها.

ومنذ الـ8 من فبرير الجاري تكبدت الميليشيا خسائر فادحة في الأرواح والمعدات جراء المعارك الضارية التي تشهدها هذه الجبهة حتى اليوم.

وقبل أمس الثلاثاء، صدت المقاومة الشعبية في محافظة الضالع، حملة عسكرية كبيرة تابعة للميليشيا كانت متجهة الى مديريتي الحشا والأزارق.

وطبقاً لمصادر في المقاومة بمنطقة الرباط في الحشا، الواقعة على الحدود الشرقية لمحافظة تعز، تصدت لحملة عسكرية وأجبرتها على التراجع بعد مواجهات عنيفة.

وقالت إن الحملة كانت متجهة نحو مديريتي الأزارق، والحشا، ومنطقة حجر بمديرية الضالع، وأسفرت المواجهات عن مقتل 11 مسلحاً وجرح آخرين في صفوف الميليشيات، إضافة الى تدمير طقمين عسكريين وعدد من الآليات والمعدات العسكرية التابعة للميليشيات.

وفي مريس، قالت مصادر محلية أخرى ان مواجهات شرسة بين المقاومة والميليشيات تشهدها جبهتا مريس والعود، بعد أن تمكنت المقاومة من وقف زحف الميليشيات نحو مدينة الضالع.

ونقل «موقع الاشتراكي نت» عن قائد معسكر الصدرين بمريس العقيد عبدالله مزاحم، قوله «إن المواجهات مستمرة مع الميليشيات في جبهات مريس والعود وجبهات أخرى، حيث ان الجيش الوطني مسنوداً بالمقاومة الشعبية واصل معاركه منذ أكثر من أسبوعين».

وقال: «إن المقاومة حققت انتصارات كبيرة على الميليشيات في مريس، وقعطبة وتمكنت من دحرها والسيطرة على مواقع متقدمة في الجبال المطلة على مسرح العمليات العسكرية في مريس. لافتاً الى أن المواقع التي سيطرت عليها قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية جعلت مواقع الميليشيات في مرمى النيران، خصوصاً مع اقتراب المقاومة من مدينة دمت.

وكانت قوات الجيش الوطني والمقاومة أحرزت مطلع الأسبوع تقدماً نوعياً في جبهة مريس، كما أعادت سيطرتها على مواقع راس عقبة، ويعيس، بعد معارك عنيفة خاضتها مع الميليشيات. ودمرت عدداً من العربات والآليات العسكرية للميليشيات، كما استولت على أسلحة وذخائر من بينها رشاش دوشكا وقناصة.

وتمكنت المقاومة من السيطرة على جبل مضرح، والتقدم نحو مدينة دمت واستهداف ثكنة عسكرية للميليشيات فضلاً عن تدمير آليات عسكرية للميليشيات.

وبعد سيطرة المقاومة في مريس على جبل مضرح شمال الضالع تكون قد أمنت جبل ناصة، الذي كانت تسيطر عليه المقاومة، وبالسيطرة على الجبلين الاستراتيجيين تكون المقاومة قد أمنت محافظة الضالع كاملة، ومناطق في إب والبيضاء، ذلك أن الجبلين يشرفان على مناطق عدة ويتحكمان في كل الطرق في هذه المحافظات المؤدية إلى الضالع بما فيها من طريق لحج الضالع وتعز الضالع.

وتتحكم منطقة مريس وجبالها بكل مناطق الضالع الشمالية والجنوبية منها، وتتحكم في كل الطرق الداخلية للضالع، والطرق التي تصل الضالع بالمحافظات الأخرى كما أن مريس تقع وسط الضالع كمنطقة مرتفعة وتطل على مدينة الضالع مركز المحافظة.

وجاءت المواجهات، عقب وصول تعزيزات للميليشيات بغرض إعادة سيطرتها على المنطقة بعد ان استعادتها المقاومة الشعبية، في وقت تحاول الميليشيات التقدم الى قرية يعيس، من جهة نجد القرين، والمقاومة تقصفهم بالمدفعية الثقيلة.

وفي غضون ذلك، قصفت ميليشيات صالح والحوثي بشكل عشوائي بالمدفعية والكاتيوشا والدبابات مواقع تمركز المقاومة بمنطقة العرفاف، ودمت، وقرى في منطقة مريس وقرية المعصر بالعود.

وأدى القصف الى أضرار بالغة لحقت بمنازل المدنيين ومزارعهم، كما دمر القصف مضخة زراعية في منطقة القهرة، ومشروع مياه تابع لأحد الأهالي في المنطقة.

وفي العود تواصل المقاومة قصف مواقع تمركز ميليشيات صالح والحوثي في جبهة حمك بمنطقة العود، بمحافظة الضالع، بالتزامن مع غارات جوية تشنها مقاتلات التحالف على مواقع الميليشيات في مريس، أسفرت عن سقوط خسائر كبيرة في صفوف الميليشيا.

وأكد شهود عيان من ابناء المنطقة ان عدداً من الآليات العسكرية شوهدت وهي تحترق جراء القصف المدفعي الذي استهدفها، فضلاً عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الميليشيات.

الى ذلك، شن طيران التحالف العربي، غارات مكثفة استهدفت مواقع لميليشيات صالح والحوثي في قرية يعيس بمنطقة مريس، تزامنت مع غارات جوية اخرى استهدفت تجمعاً للميليشيات عند محطة المسيلة، بالمنطقة ذاتها، أسفر عنها تدمير دبابة وآليات اخرى، فيما شهدت قرية المعصر، بمنطقة العود، حالة نزوح كبيرة، جراء القصف العشوائي الذي شنته ميليشيات صالح والحوثي بالمدافع الثقيلة والكاتيوشا وقذائف الدبابات.

على صعيد متصل، لقي القيادي الميداني لميليشيا صالح والحوثي، الملقب بـ«الشهاري»، لقي مصرعه إثر اشتباكات عنيفة في منطقة العرفاف بمريس، كما قبض رجال المقاومة على اثنين من الميليشيا، كانا يحاولان التسلل إلى مكان موقع الدبابة التابعة للمقاومة في منطقة الزيلة.

وتكبدت الميليشيا، طبقاً لإحصائية مصادر في المقاومة بدمت، خسائر مادية وبشرية كبيرة، حيث قتل نحو 167 من عناصر الميليشيا وجرح 200 شخص من بينهم قيادات بارزة، فيما دمرت المقاومة 12 طقماً وأربعة مدافع هاوزر، وثلاثة لإطلاق صواريخ الكاتيوشا.

من جانبه، زار محافظ الضالع الاستاذ فضل محمد الجعدي صباح الاثنين الماضي جبهة المقاومة الشعبية في منطقة حمك العود بمديرية قعطبة حيث كان في استقباله قائد الجبهة وقائد اللواء ٣٠ مدرع العميد الركن عبدالكريم الصيادي.

وتفقد المحافظ جميع مواقع الجبهة وآلياتها الحربية، واطلع عن كثب على الجاهزية القتالية لأفراد المقاومة الشعبية، مثمناً التضحيات الجسيمة التي قدمتها المقاومة في جبهة حمك وبسالة أفرادها في التصدي للميليشيا الانقلابية.

وحث الجعدي قيادة المقاومة وأفرادها على مواصلة الانتصارات التي تحققت على أرض المعركة، معبراً عن ثقته الكبيرة بالمقاومة قيادة وأفراداً في مواصلة انتصاراتها وتقدمها حتى دحر ميليشيا الحوثي وصالح كلياً من مناطق الضالع ومواصلة الذود عن الشرعية الوطنية والدفاع عن طموحات الشعب وأحلامه.

وأكد المحافظ الجعدي مواصلة دعمه للمقاومة بكل الإمكانيات المتاحة وأعلن عن تبرعه للجبهة بمبلغ مليون ريال، داعياً قوات التحالف العربي والحكومة الشرعية الى دعم ومساندة جبهة حمك العود وكل جبهات المقاومة في دمت ومريس وجبن.

اغتيال قيادي اشتراكي في البيضاء

اغتال مسلحون مجهولون مساء الأحد عضو لجنة المديرية لمنظمة الحزب الاشتراكي اليمني في ذي ناعم علي صالح العمري في البيضاء.

وقالت مصادر خاصة لـ«الاشتراكي نت» أن 3 مسلحين مجهولين اقتادوا الرفيق العمري من المنزل الكائن في مديرية ذي ناعم إلى مكان قريب من مواقع المواجهات.

ونقل المصدر عن أحد أبناء العمري قوله انه وجد أباه مقتولاً على قارعة الطريق بعد دقائق من اللحاق به.

ويقع منزل الرفيق العمري بالقرب من جبل هرمز الذي يشهد مواجهات عنيفة بين ميليشيات صالح والحوثي ومسلحين قبليين موالين للمقاومة الشعبية والحكومية.

ويعد العمري أحد الوجاهات الاجتماعية في المحافظة ويحظى باحترام وتقدير الكل.

ويأتي اغتيال العمري بعد أسابيع قليلة من اغتيال سكرتير أول منظمة الاشتراكي في المحافظة وعضو اللجنة المركزية للحزب الرفيق صالح العواضي من قبل مسلحين يعتقد انتماؤهم للقاعدة.

مصادرة الوحدوي والنقابة تدين

أقدمت وزارة الإعلام التي يسيطر عليها الحوثيون، على مصادرة الإصدار الأسبوعي من جريدة «الوحدوي» التابعة للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، من المكتبات والأكشاك.

وقالت «الوحدوي» في بيان: «أقدمت جماعة الحوثي صباحاً على مصادرة العدد 1093 من صحيفة الوحدوي من أكشاك ومكتبات المحافظات الخاضعة لسيطرتها دون أي مسوغ قانوني».

وأضافت بأن عدداً من مالكي الأكشاك والمكتبات أبلغوا إدارة تحرير «الوحدوي» سحب الجماعة نسخ الصحيفة، من قبل أشخاص يدعون أنهم يتبعون وزارة الإعلام، فيما عممت سلطات الانقلاب على المحافظات التي تقع تحت سلطتها بمصادرة نسخ الوحدوي فيها.

وقد أدانت هيئة تحرير الوحدوي «هذا الانتهاك الصارخ لمهنة الصحافة وحرية الإعلام»، واعتبرت بأن «هذا الإجراء القمعي يعد استهدافاً للصحافة والصحفيين واستمراراً لمساعيها في إسكات المنابر الإعلامية الحرة التي تكشف ممارساتها الوحشية والبشعة بحق الوطن والمواطنين».

من جانبها، أدانت نقابة الصحفيين اليمنيين هذا الإجراء، وحملت، في بيان، ما أسمتها «سلطة الأمر الواقع» كامل المسؤولية عن ذلك، وجددت دعوتها لإيقاف مسلسل استهداف الحريات الصحفية في اليمن.

ثقافة الفيد والنهب والتخريب ما تزال قائمة

عدن في حضرة الرئيس والناهبين الجدد

علي محمد ناصر

يشدد كثيرون أن على الرئيس هادي ان يخرج من عباءة الشرعية المحنطة بمومياء المقربين والمصفدة بسلاسل الخوف الماضوي، وان يتحرر من طواحين مظلة التثبيت الهوائي الهش لسلطته، فالعالم –شعوب وأمم وحكومات– لا ينظر الى شرعيته من منظور الانتصارات التي تحققت بدحر الانقلابيين والمتمردين الحوثيين وانحسارهم من غالبية محافظات ومدن الجنوب وبعض المناطق في الشمال، وإنما ينظرون الى مقدار ما تفرضه تلك الشرعية من سلطة سياسية وأمنية وإدارية على الأرض التي تم تحريرها. بيد انه منذ ان تم تحرير عدن باعتبارها العاصمة المؤقتة لشرعية سلطة هادي، ومنذ رحيل ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح عنها في 17 أغسطس الماضي، وغادرها مؤقتاً، كان الأمل أن تبدأ منذ هذا التاريخ مساراً جديداً ومختلفاً، لكنه وقع من جديد في دوامة الفوضى والعبث والنهب وهذه المرة بأيادي جنوبية خالصة معظمها تنتمي لفصائل المقاومة للأسف..

وتشير الإحصائية التالية الى ممارسات العهد الجديد، وهي صادمة ومخيفة جداً، تحكي ان ثقافة الفيد والنهب والتخريب ما تزال قائمة محل ثقافة المدنية والالتزام لمؤسسات دولة النظام والقانون التي كانت سائدة في عقلية الانسان المواطن الجنوبي قبل خمس وعشرين عاماً:

1- اقتحام وسرقة ونهب أصول وتجهيزات مصنع الطلاء والقيام بتقسيمه على أفراد مسلحين يتبعون أحد قيادات اللجان الشعبية ويدعى (ف. ا.ل).

2- اقتحام الفلل التابعة للأوقاف بالعقبة وهي أكثر من عشرين فيلا حيث يتمركز فيها المناضلون حتى اللحظة.

3- اقتحام ونهب مبني إدارة المؤسسة الاقتصادية ومن ثم تقاسمه الى شقق سكنية.

4- البسط على الأرضية التابعة للتأمينات الواقعة خلف عمارات الشارع الرئيس مقابل مصنع الطلاء.

5- نهب مخزن المؤسسة الاقتصادية الكائن خلف الشارع الرئيس بالمعلا حيث تم سرقة المواد الغذائية والمواد الكهربائية بشكل كامل واستحدثوا تخطيطاً عشوائياً فيه.

6- بناء واستحداث أكشاك من البردين والخشب بشارع السينما.

7- سرقة ونهب المواد الكهربائية والكابلات الخاصة بمؤسسة الكهرباء من منشأة حجيف بمديرية المعلا..

8- سرقة ما تبقي من أصول شركة أحواض السفن والتي تقدر بعشرات الملايين وتقوم برفد الخزينة العامة بمبالغ مالية طائلة لكونها ذات أهمية في ترميم السفن على مستوى الجزيرة العربية.

9- سرقة ونهب بضائع تخص التجار من داخل الميناء وكذا تجهيزات ومعدات خاصة بمؤسسة الموانئ.

10- سرقة حاويات فارغة كانت متواجدة في جبل حديد وهو موقع عسكري حيث تم بيعها لتجار شماليين.

11- القيام ببناء عشوائي في أرضية المعرض (مخازن الأدوية) الواقعة جوار شرطة المعلا.

12- سرقة ونهب مبنى المجمع القضائي الجديد الواقع بالخط الدائري بكل محتوياته.

13- اقتحام سنترال المعلا وسرقة جزء من محتوياته، وفي الوقت نفسه مطالبة الاتصالات بإتاوات شهرية تصل لملايين الريالات بمبرر الحراسة.

14- اقتحام مبنى تابع للجمارك مقابل روضة الغد وتقاسمه بين المسلحين.

15- منع العمل بصوامع ومطاحن الغلال التابع لبيت هائل سعيد أنعم ومطالبة إدارة المصنع بإتاوات شهرية تصل للملايين.

16- نهب الهناجر التابعة لرجل الأعمال (جلب) بشكل كامل.

17- استحداث بناء ونهب وتقسيم مساحات من مقبرة المعلا.

18- نهب واقتحام شقق لمواطنين في الشارع الرئيس.

19- اقتحام مبنى مديرية المعلا بقوة السلاح.

20- بسط جماعي واحتلال شامل من قبل قطاعات واسعة دون أي معايير لأكثر من 6 آلاف شقة في (مدينة الشهداء) مدينة الصالح سابقاً، رغم صدور قرار من السلطة المحلية في عهد نايف البكري بتخصيصها لأسر الشهداء، لكنها وقعت في قبضة الأحياء.

21- طلب الإتاوات من جهات حكومية وأنشطة خدمية وتعليمية ومصالح خاصة برسائل تحمل ختم فروع المقاومة في مديريات عدن.

22- اقتحام مبنى التربية والتعليم بالمحافظة وتهديد مديرها العام كي يوقع لهم على قرار تعيين لمدراء في المديريات.

23- اقتحام مبنى المحافظة وطرد مناوبي العمليات وإغلاقه ومنع الموظفين من ممارسة الدوام الرسمي وتعطيل عمل السلطة المحلية بالكامل...

اتحاد الجامعات الأهلية يحاكم وزارة التعليم العالي

هدد اتحاد الجامعات الأهلية في اليمن بتعليق الدراسة في الجامعات الأهلية كافة، في حال أقدمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي –التي يسيرها الحوثيون– باتخاذ أي إجراء غير قانوني بحق أي جامعة، معتبراً ذلك مساساً بكل الجامعات اليمنية.

واستنكر الاتحاد في اجتماعه الاستثنائي المنعقد، أمس الأول الثلاثاء، التهديدات التي تضمنها البيان الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطلع الأسبوع الجاري والمتمثلة في اعتزامها القيام بإغلاق الجامعات كافة، والتي سبق وأصدرت قرارات تعسفية بإغلاقها، والتي يتجاوز عددها الـ(30) جامعة، مؤكداً أن ذلك يعد تصرفاً غير قانوني يضع وزارة التعليم العالي في دائرة الاتهام والشكوك من خلال الدفع بعشرات الآلاف من الطلبة الى الخروج إلى الشوارع رفضاً للتجهيل وإغلاق المؤسسات التعليمية.

وفي تصريحات صحفية أشادت قيادات في الاتحاد بالإجراءات التي قامت بها اللجنة القانونية والمتمثلة في قيامها برفع دعوى قضائية ضد وزارة التعليم العالي، أمام المحكمة الإدارية والتي بدورها حددت الاثنين القادم موعداً لأولى جلسات محاكمة وزارة التعليم العالي.

وكلفت اللجنة القانونية برفع دعويين أخريين ضد الوزارة وقيادتها، الأولى أمام المحكمة التجارية، والأخرى جنائية أمام المحكمة المختصة بسبب التشهير والإساءة التي طالت الجامعات وبعض قياداتها.

ارتفاع حصيلة هجمات شبام إلى 14 قتيلاً و«داعش» يتبنى

ارتفعت حصيلة الهجمات التي استهدفت نقطتين عسكريتين في شبام بحضرموت، إلى 14 قتيلاً و48 مصاباً، بينهم 28 جندياً، فيما أعلن ما يسمى بتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) مسؤوليته عن الهجمات.

وقال مصدر طبي، في مستشفى «سيئون» الذي أُسعف إليه الضحايا، إنّ «الهجمات أسفرت عن مقتل 13 جندياً، وواحد من مسلحي داعش، بينما أصيب 28 جندياً آخرين».

وشنّ مسلحو «داعش» سلسلة هجمات استهدفت نقطتين عسكريتين في مدينة شبام ووادي سر الجمعة مستخدمين سيارة مفخخة وعبوات ناسفة، استهدفت التعزيزات القادمة من مدينة سيئون صوب شبام.

وعاد الهدوء إلى المدينة بعد حالة هلع أصابت سكان المدينة.

وفي هذا السياق، أوضحت مصادر محلية أنّ «المسلّحين شنوا هجوماً عنيفاً للاستيلاء على مدينة شبام في حضرموت، وخاضوا مواجهات مع قوات من الجيش، ما أدى إلى مقتل العشرات من الطرفين وجرح آخرين».

وبحسب المصادر، فإنّ المواجهات التي استمرت لساعات نتج عنها تضرر منازل في مدينة شبام التاريخية، وتزامنت مع هجمات في مواقع أخرى.

وأعلن بيان منسوب لـ«تنظيم الدولة الإسلامية» في اليمن، مسؤوليته عن الهجوم، مُضيفاً أنّ «جنوده شنوا هجوماً واسعاً على ثكنات الجيش اليمني المرتد في ولاية حضرموت، وبدأت بالهجوم على ثكنات للجيش على طريق (سيئون – القطن)»، مشيراً إلى أنه تم الاستيلاء على الثكنات وقتل وإصابة من فيها.

كما لفت البيان، إلى استهداف القوة المساندة بعبوات ناسفة وتدمير أربع عجلات بمن فيها، كما تم تفجير سيارة مُفخخة يقودها انتحاري، قال التنظيم إنّه بتار العدني، وإن التفجير حصد «العشرات منهم».

ويسيطر تنظيم «القاعدة» على مدينة المكلا، مركز المحافظة، فيما تسيطر قوات من الجيش موالية للحكومة على منطقة الوادي، التي تضم العديد من المدن.

نشطاء اصلاحيون يشنون هجوماً حاداً عليها

الإمارات تتهم الإصلاح بإعاقة تحرير تعز

ندى عبدالسلام

شنت وسائل الإعلام الإماراتية هجوماً حاداً على حزب الاصلاح، عقب آراء تضمنت اتهامات صدرت عن مسؤولين إماراتيين، قالت إن الاصلاح يقف وراء تأخر تحرير تعز من جماعة الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق. وفيما شن نشطاء اصلاحيون هجوماً لاذعاً على الإمارات جراء اتهاماتها تلك والتي تركت صدى واسعاً في الأوساط اليمنية والاقليمية، ما تزال تفاعلاتها مستمرة بتأكيد مراقبين؛ بدا واضحاً ان قيادات حزب التجمع اليمني للإصلاح تجنبت الرد والتوضيح الرسمي بشأن الاتهامات الإماراتية، واقتصرت على التأكيد في استمرار الاصلاح على خط مواجهة ميليشيات الحوثي وصالح وأن وجهته الوحيدة تحرير اليمن من العدو الوحيد، الذي لا يوجد غيره، «الحوثي وصالح» ومن ورائهم ايران التي تهدد الوجود العربي.

كما أجمعوا على ان أي محاولات لتفكيك المقاومة في اليمن مضر جداً.

وكان وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش قال إن «عمليات تحرير تعز تتقدم إيجاباً وخاصة من الجبهة الشرقية، ولولا تخاذل الاصلاح/الاخوان المسلمين لكان التحرير اكتمل، الأدلة والشواهد عديدة»، وذلك في تغريدات عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر» ليل الأحد.

وأضاف الوزير الذي تعد بلاده من أبرز دول التحالف «تحية تقدير للمقاومين التابعين للاشتراكي والتيار السلفي، شجاعتهم ودعم التحالف العربي سيحرر تعز الصامدة، أما تخاذل الاصلاح/الاخوان فهو مخزي».

وتابع «الاصلاح/الاخوان همهم السلطة والحكم في اليمن، وتخاذلهم في تحرير تعز سمة لتيار انتهازي تعوّد على المؤامرات، موقفهم الآن في تعز موثق»، مؤكداً ان «تعز الصامدة ستتحرر بفضل رب العالمين والمقاومة الشجاعة والشريفة ودعم التحالف العربي».

وكانت قناة «سكاي نيوز عربية» المحسوبة على الإمارات قالت إن الألغام السياسية التي حاول زرعها أطراف من «الإصلاح» بولاءات قبلية زادت المشهد تعقيداً.

وذكرت القناة في تقرير لها إن محافظة تعز تعد البوابة الكبرى للمحافظات اليمنية ككل من حيث موقعها الاستراتيجي الذي تتمتع به المدينة من جهة وديمغرافيا من حيث عدد السكان.

وجاء في التقرير «إلا أنه لم تكن طبوغرافية المحافظة وحدها من أبطأت وتيرة الحسم ولا حتى الألغام التي ملأ بها الحوثيون وأنصارهم الأرض، بل إن الألغام السياسية التي حاول زرعها أطراف من «الإصلاح» بولاءات قبلية زادت المشهد تعقيداً».

وتابعت القناة: عوضاً عن إكمال المسير جنباً إلى جنب مع قوات التحالف والقوى الشرعية الأخرى من أطياف سياسية كالتيار السلفي والاشتراكي، سارعت عناصر «الإصلاح» إلى الحنث بعهودها وكانت «كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً».

كما أكدت القناة ان الإنجازات الميدانية التي تحققت في الساحة اليمنية أخذت بعداً سياسياً وقلبت الطاولة على حزب التجمع اليمني للاصلاح.

وقالت افتتاحية صحيفة الخليج أمس الأول «هذه الجماعة وكما هي عادتها، وكما يؤكد تاريخها تمارس الانتهازية في سلوكها وفي علاقاتها مع الآخرين، وتتحين الفرص لتحقيق أطماعها وأهدافها السياسية بأي ثمن حتى ولو اقتضي الأمر الغدر بمن وثقوا بها وصدقوها.. وعندما تواجه الصد أو الفشل تلجأ إلى التآمر والعنف والإرهاب.

وتساءل ناشطون عن كيف لتحالف من 10 دول، مسنود بحكومة شرعية وجيش وفصائل مقاومة شعبية عديدة أن يشكو من تخاذل فصيل وحيد.

وكانت الإمارات استقبلت هذا الاسبوع شيوخ مارب بينهم قيادات إصلاحية كبيرة أبرزهم محافظ مارب احتفاء كبير أظهرته اهتمامات الصحف الإماراتية كلها.

ويحظى حزب الاصلاح المقرب من جماعة الاخوان المسلمين التي تصنفها الإمارات منظمة «إرهابية»، بنفوذ وحضور كبيرين في مارب وتعز أيضاً.

مخاوف من خطورة الاستخفاف بعدم تجنيب المدارس تبعات الصراع الدامي

طلاب رددوا الصرخة.. طلاب رموا بالحجارة.. طلاب رددوا النشيد الوطني

مدرسة الكويت كمجتمع يمني مصغر

عبدالودود شفيق

تفاعل اليمنيون بشكل واسع هذا الاسبوع مع فيديو يظهر طلاباً وهم يرمون حجارة باتجاه محمد علي الحوثي قائد ما تسمى باللجنة الثورية العليا التي أعلنها الحوثيون بعد سيطرتهم على صنعاء. بينما مثّل الحدث الاستثنائي الأول من نوعه ما يمكن وصفه بالحدث الاهتمامي الإجماعي شعبياً وبامتياز.

فالحدث وقع أثناء زيارة قام بها الحوثي لمدرسة الكويت الثانوية بالعاصمة.

وبالمقابل راج فيديو آخر -بعد ساعات من انتشار الفيديو الأول- للزيارة نفسها نشرته جماعة الحوثي يظهر طلاباً يرددون صرخة الحوثيين المعروفة «الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل.. اللعنة على اليهود.. النصر للإسلام».

بين الفيديو الأول والثاني اللذين انتشرا الأحد الماضي سنكتشف بسهولة ان تفاعل طلاب المدرسة غير مبرمج وعفوي بشكل تام.

وفي الفيديو الأول يظهر الطلاب أيضاً وهم يرددون النشيد الوطني، كما يظهر أحد الأساتذة في الصفوف الخلفية وهو يقوم بضرب طلاب بالسوط طالباً منهم الهدوء والجلوس عقب إقدام عدد منهم على رمي الحجارة عن بعد ناحية الزائر.

اما الفيديو الثاني فيبدو أنه في بداية الزيارة حيث يظهر طلبة في الصفوف الأمامية وهم يؤدون الصرخة الحوثية ويصفقون.

وعلى الفيس بوك، وفي الواتس آب، وتويتر، راج مقطعا الفيديو بشكل كبير ومتسارع.

لكن فيما نشط خصوم الحوثيين في نشر أكثر من هاشتاغ وبوست يظهر احتفاءهم بحدث الحجارة ويعتبرونه تعبيراً عن رفض مجتمعي لسلطة الأمر الواقع، نشط الحوثيون ومناصروهم بالمقابل في الاحتفاء بالحدث الخاص بالصرخة وتعظيمه باعتباره قبولاً لسلطة الأمر الواقع.

وطبعاً هناك بين الطرفين من تعامل مع الحدث برمته كتعبير عن النكتة السياسية لكونه انطوى على موقف احتجاجي من الانقلاب، بينما هناك من رآه أيضاً يحمل إشارة خطر تنطوي على نية لزجّ الطلاب في التجنيد بالمعارك، إذ يجمع أصحاب هذا الرأي بأن طَلبة المدارس خزان بشري ضخم لتجنيد الاطفال يتم السعي اليهم حالياً للزج بهم في الجبهات خاصة مع استئناف العام الدراسي.

وتقول المصادر إن قائد اللجنة الثورية العليا التابعة للحوثيين جاء الى المدرسة التي تعد من أكبر مدارس اليمن خلال الحصه الثانية السبت الماضي، رفقة نائب وزير التربية والتعليم في زيارة مفاجئة، فقام مدير المدرسة بإخراج جميع الطلاب للساحة لإعادة الطابور، ومن ثم ألقى قائد اللجنة الحوثية كلمته التي ندد فيها بالتحالف العربي وتهنئته بالعالم الدراسي الجديد، في حين تضمنت كلمته توجيهاً عموميا للطلاب بالدفاع عن الوطن.

ثم بمجرد ما أنهى حديثه ثمة طلاب قاموا بترديد «الصرخة الحوثية»، بينما البقية قاموا بترديد النشيد الوطني.

في خضم ذلك حدث أن وجه العديد من الطلاب الحجارة الى المنطقة التي يقف عليها ضيوف المدرسة «منصة العلم» ولم تصبهم. كما احتشد طلاب في اعتصام مرددين فيه هتافات وطنية جامعة لهوية اليمنيين، ما بدا أنهم يعبرون عن رفضهم للهتافات التي تخص الجماعة الحوثية، وفي خضم ذلك قام القيادي الحوثي بمغادرة المدرسة رفقة حراسه الشخصيين المسلحين وكانوا 7 كما تقول المصادر.

ويبدو من الواضح ان سلوك هؤلاء الطلاب ينبع من إحساسهم بأن هناك توجهات حوثية لزجّهم في وقود المعارك الدائرة رحاها في البلاد منذ أشهر كما يؤكد مراقبون.

لكن من الواضح كذلك ان الحدث يبرز الانقسام الذي حدث في المجتمع اليمني جراء الحرب وتداعياتها وأطرافها بين التأييد والمعارضة.

فحيث اعتبر ناشطون حوثيون ان تعبير الصرخة في المدرسة دليل على ارتياح الطلبة للزيارة من قبل قائد اللجنة الحوثية، تفاعل ناشطون ومراقبون مع طلاب مدرسة الكويت الذين أقدموا على قذف الحجارة باعتبارهم ضد سلطة انقلابية انفرادية اعتمدت السلاح في توجهاتها واحتلت مؤسسات الدولة ومارست التنكيل بكل مخالفيها، بينما الطلاب الذين رفضوها يتوقون للكرامة وللدولة وللمستقبل الأفضل الخالي من الموت.

على ان نشطاء آخرين اعتبروا ان حدث الرمي بالحجارة للحوثي أهون بكثير من حدث ترديد الصرخة المرتبطة بكيان الحوثيين في المدرسة، إذ من المخجل للحوثي قبل غيره الابتهاج بها في الفضاء العام، ما بالكم في المدارس «وذلك ما يعتبر حوثنة مرفوضة للدولة».

وطبعاً فبين المتحيزين للرمي بالحجارة والمتحيزين للصرخة يرى هؤلاء ان ما حدث في مدرسة الكويت يؤكد التكوينات والتيارات التي تشمل كل اليمن. وبالتالي كان من الطبيعي وليس من التناقض ان يظهر الذي مع والذي ضد كما في الفيديو الأول والثاني لأنهم صورة مصغرة للمجتمع اليمني.

في حين يمكن القول إن أنبل ما في الطلبة حتى الآن انهم لم يرثوا أحقاداً وتشوهات مكرسة ككثير من الأجيال التي سبقتهم لتبدو العفوية واضحة في المقطعين.

ولذا فإن الحدث برمته يوجه رسالة قوية لكل من يريد إلغاء تعايش اليمنيين ومصالحهم الجامعة في المواطنة المتساوية والدولة العادلة عبر فرض إرادته عن طريق قوة السلاح.

إلا أن المهم في هذا كله هي مخاوف خطورة الاستخفاف بعدم تجنيب المدارس والمساجد على وجه الخصوص تبعات الصراع الدامي والعبثي الناشب في البلد وما يتضمنه من آفات التحريض المتبادل خصوصاً وهو ما يؤدي لمزيد من الانشراح المجتمعي الذي لا يستفيد اليمنيون منه أبداً.

في السياق رأى ناشطون -هم من أشد المتضامنين مع موقف الطلبة الذين عبروا عن رفضهم لزيارة قائد اللجنة الحوثية للمدرسة- ان «بساطة الرجل تحسب له بغض النظر عن هل هو شرعي أو من يمثل أو مستواه».

وتساءلوا «متى آخر مرة زار صالح مدرسة أو ان هادي زار مدرسة خلال 3 أعوام من حكمه، في تعال شديد من قبل الحاكم على المدرسة ولا نستبعد ان يتعرضوا للرجم اذا استثنينا أي إجراءات أمنية تستبق زيارة رئيس يمني لمدرسة».

والمعروف ان طلاب مدرسة الكويت هم أول طلاب مدارس أمانة العاصمة الذين خرجوا في مسيرة انطلقت من أمام مدرستهم باتجاه ساحة التغيير مع بدايات اندلاع ثورة 2011 السلمية، رافعين شعار إسقاط النظام.

يذكر ان تعليق الدكتور أيوب الحمادي -الذي كان مرشح الحوثيين لرئاسة الحكومة قبل ان يتم إقرار المهندس خالد بحاح السنة الماضية من قبل الرئيس عبد ربه منصور هادي بعد موافقة الحوثيين عليه حينها- اعتبر من التعليقات البارزة حول هذا الموضوع حيث قال الحمادي على صفحته في الفيس بوك متحيزاً لمن عبروا عن رفضهم لزيارة قائد اللجنة الحوثية «اليمنيون يرفضون برمجة ذاكرتهم بنظام تشغيل قديم وغريب عن المجتمع وهتافات ليست لها مكان في نفوسهم، واضحٌ ان الطلاب وهم داخل صنعاء يمثلون مناطق مختلفة لن يكونوا حاضنة إلا لمشروع وطني جامع بركائز الجمهورية وأهداف ثورتي 26 من سبتمبر 1962 و14 أكتوبر 1963». مضيفاً «هؤلاء كشباب صغير فهموا متغيرات العالم أكثر من غيرهم، فلهم منا كل تقدير كشباب نظيف الفكر يحمل مفهوم الدولة والجمهورية والمدنية والنسيج الاجتماعي الواحد في نفوسهم رغم الكوارث الموجودة!».

دولة اتحادية ديمقراطية من إقليمين تحتكر السلاح ويسودها القانون

عن المفاوضات والحرب والسلام وتعز

حسين الوادعي

هل ستبدأ المفاوضات؟

هل ستتوقف الحرب؟

وكيف ستنتهي بتسوية أو بحسم عسكري؟.

هذه هي الأسئلة اليومية الصعبة لشعب يعيش تحت الحرب.

في الأعلى يبدو ان لدى أطراف الصراع الاستعداد لتحمل تكلفة الحرب، لكن ليس لديهم الاستعداد لتحمل تكلفة السلام!.

وعندما يصبح خيار السلام مخيفاً أكثر من خيار الحرب يصبح الوضع مفتوحاً لمزيد من التعقيدات.

أما بالنسبة للمفاوضات فتكمن العقدة في القرار 2216 لم يعد يرضي أي أحد من الطرفين: بالنسبة للتحالف يبدو أقل بكثير مما يتخيل أنه سيحققه من خلال الحرب، وبالنسبة للحوثيين صالح يبدو أقل بكثير مما حققوه فعلاً بالحرب الداخلية..

هذه ليست كل المشكلة..

المفاوضات حتى الآن يخطط لها ان تمت بين القوى التقليدية (المؤتمر والاصلاح والمشترك وجناح هادي بالإضافة الى الحوثيين كقوة صاعدة).

لكن هناك قوى جديدة تبزغ بقوة على الميدان ولن يكون التفاوض مجدياً اذا لم يتم استيعاب مطالبها وخاصة (قوى الحراك الجنوبي والمقاومة الجنوبية وتكتلات السلفيين التي تكتسب مزيداً من القوة كلما طال الصراع).

وهذا كله لا يأخذ في الحسبان أي مفاجآت قد تقوم بها القاعدة أو داعش (وهو سيناريو محتمل جداً).

الحسم العسكري هو الوهم الذي ما زال يسيطر على النقاشات حول الحرب.

واذا كان الفاعلون يخافون من السلام أكثر مما يخافون من الحرب فالقادم مجهول وغير قابل للتحكم.

أما تفاقم الوضع الانساني وانهيار الاقتصاد والنظام الصحي فهي المخاوف التي تأخرت كثيراً لكنها صارت موجودة بنسب مختلفة على أرض الواقع.

هناك خوف أكبر من تحول الحرب في اليمن الى «مغنم» للقوى الدولية والاقليمية والمحلية:

صفقات سلاح ضخمة مع الدول العظمى قد تجعل اليمن ساحة لزيادة العرض والطلب واستحقاقات داخلية في السعودية ودول الخليج قد يكون الحل هو تصديرها الى الخارج عبر الاستمرار في حرب طويلة في اليمن.

وتطلعات إيرانية قد تجد متنفساً لها بعد توقيع الاتفاق النووي ورفع العقوبات قد تصبح الحرب في اليمن وسيلتها لإرسال رسائل الغزل والتهديد.

وصراع على سوريا قد يتحول أي إخفاق فيه الى محاولة للتعويض بنصر بديل داخل اليمن.

وأمراء حرب داخليون، بدؤوا يتشكلون من الدوائر المقربة من هادي وحكومته والمقاومة الجنوبية والحوثيين، وحلفاؤهم صارت الحرب تعني لهم فرص ربح سريع ما دامت الحرب مستمرة (اقتصاد أمراء الحرب).

السلام ممكن فقط إذا بدأت أطراف الصراع تقتنع ان تكلفة السلام أقل من تكلفة الحرب. وأنه مهما كانت أسئلة السلام صعبة فلن تكون أصعب من حرب طويلة ومفتوحة ولا أخلاقية.

تعز.. تعقيدات ومسارات المعركة القادمة

كان صالح والحوثيون يعرفون منذ البداية أن معركتهم في تعز معركة خاسرة.

لكنهم قرروا السير في خيار الرقص على الهاوية إلى النهاية.

تعز نقطة مفصلية لرسم معارك المرحلة القادمة.

أما السلام فما زال بعيداً.

ولا أتوقع أبداً ان تكون معركة تعز سهلة مثل معركة عدن:

– هناك أولاً حيوية تعز ومحوريتها بالنسبة للحوثيين – صالح، وهو الأمر الذي يجعلهم يستميتون في القتال، لأن سقوطها يعني ببساطة دق المسمار الأول في نعش التحالف الحربي الداخلي.

– وهناك ثانياً حالة الانقسام الاجتماعي العميقة داخل تعز خاصة بعد أن بدأت أطراف كثيرة تحس بالخوف من المستقبل الذي ينتظرها في حالة اندحار قوى الحوثيين والحرس من المدينة. وهو الخوف الذي دفع بالمشايخ الموالين للمؤتمر إلى الدخول بقوة في حلبة الصراع.

– وهناك ثالثاً رغبة التحالف في إطالة أمد الصراع في تعز وتحويلها الى ساحة حرب استنزاف طويلة للحوثيين والإصلاح. فآخر ما يريده التحالف أن يجد الإخوان وقد أصبحوا فاعلاً محورياً على الميدان.

– وهناك رابعاً حالة الخوف والقلق من صعود السلفيين في الجبهات. خاصة وأنهم يحاربون تحت رايات عقائدية قد تجعل الصراع يرتدي وجهاً طائفياً قد ينفلت عقاله نحو عنف اجتماعي واسع.

– وهناك خامساً عجز المقاومة عن كبح جماح الخطاب المناطقي الطائفي الذي يصعد أكثر كلما زادت الممارسات الوحشية للحوثيين وارتفع خطابهم الطائفي.

– وهناك سادساً حالة الرفض والخوف التي تبديها المقاومة الجنوبية تجاه أي تدخل في الشمال. ففي حين تسعى المقاومة الجنوبية الى فصم كل الروابط بين الشمال والجنوب يبدو تدخلها في المعركة على أراضي الشمال اعترافاً غير مباشر بوحدة الشعب ووحدة المصير.

إذا حسمت معركة تعز لصالح أي من الطرفين فإن هذا سيؤدي الى تأجيل عملية المفاوضات والحل السياسي وليس العكس. لأن الطرف المنتصر سيحس انه يستطيع ان يحقق بالحرب ما لا يمكن تحقيقه بالمفاوضات.

اما إذا حسم التحالف المعركة لصالحه فإن مسارات المعركة ستتجه شمالاً لتصبح محصورة داخل الجغرافيا الزيدية بكل ما يعنيه ذلك من تحول في آليات الصراع وشعاراته والقوى التي ستتصدر الواجهة.

إتجاه المعركة شمالاً سينعكس أيضاً على التحالف بين الحوثيين وصالح لأنه سيصبح غير قابل للقسمة على الاثنين وسيصبح من الضروري لأحد الطرفين ان يأخذ زمام القيادة.

تعطيل العزف المنفرد واحتواء احتمالات الإقلاق

ضيافة الكرملين تنتظر مبادأة هادي

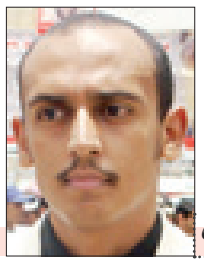

حسين اللسواس
@ al_leswas@hotmail.com

مع ان أدوارها كانت محورية وذات تدخل عال في العديد من الشؤون المتعلقة بإدارة الدولة إلا انها –أي سفارات الدول العشر– لم تلبث ملياً ولم تتخذ من مفردات التروي عنواناً حين هيمنت الميليشيا على صنعاء، إذ كانت المغادرة هي الرد السريع والأكثر جدوى وفاعلية للتعاطي مع الواقع الجديد المتخلق بفعل تلك الهيمنة.

جرى توصيف الحدث آنذاك في اتجاهات عدة، فبينما جرى تصنيفه في إطار تكريس واقع من العزلة الدولية على الانقلابيين بالنظر الى كون حركتهم وأداءاتهم الميدانية معارضة كلياً وتضادية جداً لاسطوانة مشروخة عزفوا على أوتارها ردحاً ألا وهي احترام الدستور والقوانين وعدم السعي للانقلاب أو استخدام القوة لبلوغ ردهة الحكم والدولة؛ صنفه كثيرون – كراجع لغبينما – في إطار إخفاق حوثي كبير وعدم إدراك لأهمية بقاء السفارات في العاصمة والقيام بأدوار إرضائية عظمى تكفل الإبقاء على بعضها على الأقل.

سيناريوهات المغادرة لم تقتصر في واقع الأمر على السفارات العشر فحسب إذ امتدت الى معظم السفارات الصديقة والشقيقة التي وصلت بعثاتها الى قناعات بعدم جدوى الاستمرار بموازاة فداحة البقاء في ظل واقع انقلابي وصل من التبجح حد تلاوة إعلان دستوري هلامي هزيل المحتوى متضعضع المضمون جرى إعداده على عجالة يعارض استفتاء الأغلبية من قاطني الجغرافية اليمنية.

البحث عن أدوار في ملعب مفتوح

رغم ان المغادرة جرت جماعية وفي توقيت متزامن ولتعليلات جوهرية لا تقبل أي اتجاهات للتشكيك في صوابيتها أو المراجعة إلا أن سفارة وحيدة من بين الدول العشر التزمت نهجاً مغايراً للغاية.

مخاطر من نوع غياب نقاط التأمين لمكوث البعثات الديبلوماسية تعليل «هو الآخر» لم يفلح سوى في تحذير السفارة الباقية لرعاياها من مغبة التواجد في البلاد مع عدم التزحزح عن اتجاة إبقاء أبواب هذه السفارة مشرعة للوافدين اليها بانتظار لحظات تكون فيها الأجواء مهيأة لاستئناف النشاط الديبلوماسي الطبيعي.

عدم الانجرار خلف البعثات الدولية وبخاصة الغربية منها لا يُشكل تعليلاً وحيداً لبقاء سفارة روسيا الاتحادية بصنعاء، إذ ثمة في الأفق ما ينبئ عن الرغبة في القيام بأدوار ديبلوماسية ضمن ملعب مفتوح دون حضور للنظراء الذين عادة ما يكون لهم على رقعة الأداءات واتخاذ القرارات حضور لافت ومهيمن ومتحكم في المسارات والاتجاهات بل والمآلات في أحايين كثيرة.

تداعيات واقع العزلة الدولية الذي أخذ الحوثيون يدركون نتائجه السلبية بالتقادم مع تعاكس النتائج الميدانية– لم يثن السفارة الروسية عن استئناف أعمالها والقيام بأنشطتها اليومية حتى وإن اتصفت تلك الانشطة بطابع المحدودية نظراً لغياب البيئة المساعدة على تفعيل انشطة السفارة في صورتها التقليدية.

تعادل الأدوار الديبلوماسية

الأداءات الاستثنائية في واقع الأمر غدت فعلاً طاغياً على ما عداها، إذ تحولت السفارة الروسية الى أداة إسناد شبه وحيدة للفعل الديبلوماسي للميليشيا والمخلوع صالح في ظل واقع العزلة الدولية؛ وغدت بعد برهة زمنية قصيرة بمثابة مزار للطرفين الحليفين.

خلال مرحلة ما بعد مغادرة السفارات الأجنبية والعربية كان واضحاً ان السفارة الروسية توشك على الشروع في أدوار تتعارض مع وواقع العزلة الدولية «القيام بأدوار تتجاهل كلياً قرار سفارات الدول بالمغادرة».

يعتقد كثيرون ان الديبلوماسية الروسية تحاول استغلال خلو ملعب صنعاء من التمثيل الديبلوماسي لكي تشكل مع السفارة العمانية وبمعية الايرانية أداءات ثلاثية في إسناد الانقلابيين وتشكيل جزء ضئيل من التعادل في مواجهة ملعبي عدن والرياض الديبلوماسيين اللذين تتواجد فيهما مسميات النادي الديبلوماسي الكامل بحضور الدول «العشر ناقص واحد» التي فرغت في شهر يونيو الماضي من إعداد بيان يعبر عن مستوى التطلعات في خروج مؤتمر جنيف 1 بنتائج تصب في مصلحة الشعب اليمني.

احتمالات نمو أدوار روسية معيقة

لا يبدو الرئيس عبدربه منصور هادي في ظل حالة الإجماع الدولية على مساندته كرئيس بشرعية حقيقية مكترثاً لتحركات السفارة الروسية بصنعاء التي تمثل في واقع الأمر وجهات نظر الخارجية الروسية والكرملين؛ من وجهة نظر هادي فعدم عرض أي وجهات نظر تحول دون تحرك العجلة الدولية وتعيق أداءات دول التحالف وتحول دون صدور قرارات دولية لا يشكل باعثاً على قلق جدي لا سيما إذا ما علمنا ان روسيا اكتفت في أعلى مواقفها بالامتناع عن التصويت ولم تلوح مطلقاً بالاعتراض على أي قرار من قرارات مجلس الأمن الدولي التي عارضت بشكل صريح وواضح مجمل توجهات الميليشيا وصالح ووصلت حد حظر توريد أسلحة لجماعة الحوثي.

استضافة السفارة الروسية لمحمد علي الحوثي ومن بعده صالح نفسه الذي ذهب الى السفارة في أعقاب حادثة الطائرة الروسية بسيناء لم تدفع هادي للقلق من أي أدوار ذات نمو معيق مناهض لسياساته واتجاهات دول التحالف المساندة والمعاضدة لكل أداءاته وأعماله والراعية لشرعيته والمتحالفة لتثبيتها وإعادتها على معظم –ان لم نقل– كل التراب اليمني.

في أعقاب لقاءات صالح والحوثي بمسؤولي السفارة الروسية ظن كثيرون ان زيارة الكرملين من جانب هادي باتت تحركاً يكتسب ضرباً من الضرورة لا سيما في ظل بروز تحفظات روسية بائنة على التفاعلات الدولية الأخيرة المتمثلة في قراري مجلس الأمن الأخيرين بشأن اليمن «الامتناع عن التصويت».

تفادي واقع الإقلاق المستقبلي

في شأن الضرورة ثمة واقع من الافتراق يُصنف تخندق الآراء في فسطاطين أحدهما يرى غياب مسوغات التواجد في ضيافة الكرملين والآخر يقر بأهميتها تفادياً لاحتمالات تطور الأدوار الروسية باتجاه تخليق واقع من الإقلاق لهادي ودول التحالف.

ورغم ان الكرملين والخارجية الروسية يحاولان في الشأن اليمني عدم الاتجاه الى مواقف ضدية قد تؤدي الى توتير طارئ في العلاقات الخليجية الروسية «الإكتفاء بالامتناع عن التصويت في مجلس الأمن» إلا أن طرحاً كهذا لا يعني غياب ممكنات الإقلاق في أي مرحلة قادمة من المراحل.

لم يصل الروس في واقع الأمر الى حد تثبيط أي أداءات مساندة لهادي ميدانياً عبارة لا تبدو كافية للمكوث في تموضعات الفرجة من جانب هادي الذي يمتلك القدرة على حرف مسارات الأداء الروسي باتجاه دعم مسيرته وأداءاته الديبلوماسية والسياسية والميدانية.

مخاوف العزف المنفرد

حين نقلب في أوراق واقع قريب مضى نجد تشابهاً لا يرقى الى مستوى التماثل في مواقف روسية سابقة كانت تنغاً الحفاظ على تموقع الممول الرئيس لتسليح الجيش اليمني.

إبان تلويحات روسيا بإمكانية الاعتراض على قرارات دولية ضد صالح؛ عكف يومذاك المجلس الوطني لقوى الثورة السلمية واحزاب اللقاء المشترك على دراسة الخيارات الكفيلة بتبديد أي موقف روسي في المنظومة الدولية؛ ورغم ان الولايات المتحدة الاميركية كانت بمثابة الراعية والمساندة لتوجهات قوى الثورة والمشترك إلا أن ساسة المجلس والمشترك لم يدخروا جهداً لتطويع الموقف الروسي وهو ما دفعهم حينذاك الى القيام بزيارة الى موسكو تكللت بخروج مجلس الأمن الدولي بقرار خالٍ من اعتراضات أو سيناريوهات للتحفظ من جانب روسيا.

حين نقول إن ثمة تشابه في الموقفين بين آنذاك والآن ثمة حاجة للإيعاز الى هادي بالقول: ليس من الحكمة في شيء ترك الوتر الروسي للعزف «المنفرد» من جانب الحوثي وصالح.

بانتظار مبادأة الطيران نحو الكرملين

جانب من التطمينات لواقع ما بعد الاحتراب الراهن سيكون كافياً من جانب هادي كضمانات لاستمرار الدور الروسي في الشؤون التسليحية العسكرية المستقبلية لجيش ما بعد استعادة صنعاء الى شرعية الرئيس هادي.

تحركات المشترك في الواقع الآنف إيراده مع انها اتصفت بالجرأة والمبادأة إلا انها لم تُنعت بمفردات الإغضاب للامريكيين؛ عبارة من نوع: العلاقات الديبلوماسية والتاريخية لقوى سياسية في دولة ذات سيادة؛ كانت كافية للإبقاء على حال الإسناد الاميركي وجمع النقيضين «الاسناد الروسي» ايضاً.

لن يكون هادي في تموقعات الإغضاب باتجاهه نحو الكرملين في أوضاع كالماثلة الآن؛ تعليلات من نوع احتواء أي إقلاقات مستقبلية وتبديد أي اتجاه روسي مستقبلي لدعم الميليشيا وصالح سواء أكان ديبلوماسياً أو غير ظاهر بموازاة إذابة أي مؤشرات لتكدس الجليد في العلاقات البينية والحيلولة دون الوصول الى مرحلة «ما بعد الامتناع عن التصويت» تبدو كافية كتعليلات تعاضد واقعاً من شاكلة الحلول في ضيافة الكرملين لتثبيط ورقة الاتجاه شرقاً عن أي تفعيل مباغت بموازاة تعطيل العزف المنفرد على الوتر الروسي من جانب خصوم هادي والتباحث مع الرفيق فلاديمير بوتين حول ما يمكن ان يجعل من الموقف الروسي أكثر تعاطفاً مع شرعية يتطلع اليمنيون الى ان تستعيد واقع ما قبل توحش الميليشيا وخروجها عن الإجماع الوطني.

مبادرة الاشتراكي:

الشروع فوراً بمعالجة القضية الجنوبية وفقاً لآلية تنفيذية مزمنة تترجم مخرجات الحوار

تلمس طريق الاشتراكي في النضال (1)

وسام محمد

لن نسمح بتجاوز الديمقراطية وكل تضحياتنا.. ربما في إحدى أيام فبراير من العام الماضي، (لا أتذكر على وجه التحديد)، كان أحد الأصدقاء قد عاد من مديرية النادرة في محافظة إب، حيث كان في زيارتها لأربعة أيام ضمن وفد حقوقي في مهمة بدت متأخرة. هذا الصديق كان قد قرأ مقالة لي تعلن عن فشلي طوال عام من البحث عن إيجاد منفذ للشروع في كتابة أدبية قد يحلو لي اعتبارها رواية في النهاية. وهو من الأصدقاء المقربين ويعرف مدى انتقائيتي المضجرة التي ربما كانت بسبب قراءة نظرية كثيفة حول كتابة الرواية.

لقد كنت أبحث عن قصة حقيقية أنطلق منها لطالما كان لدي عطب في الخيال الأدبي، ولطالما اعتقدت بأنني سأبرع في كتابة الواقع. على أية حال ما يزال الأمر مجرد بحث، وفي حال نجح، كنت قد أعلنت انني سأحتاج لسنوات من اجل الشروع في الكتابة.

أخبرني بجذل بأنه قد عثر على قصتي أخيراً، وأن ما ينقصني فقط هو الذهاب الى ذلك المكان الذي قدم منه، والاستماع الى الأشخاص أنفسهم الذين استمع إليهم، وسأحصل على قصة «قبول الورد» كاملة. أعرف من قبل انها أحد تلك القصص شديدة المأساوية، والتي لا يعرفها حتى الآن سوى قلة وبقليل من التفاصيل، رغم أنها قصة تختصر تاريخاً نضالياً عاصفاً، جرت أحداثها في مسرح عرف يوماً باسم «المناطق الوسطى» ثم ظل تاريخاً مجهولاً كما هو الحال مع قصة «قبول الورد».

لكننا على بعد اسابيع من الحرب وهذا الصديق يحدثني عن الرواية. أن إعلاني ذاك لم يكن سببه الفشل، ولكن أيضاً هو أن لدينا أوقاتاً عصيبة تنتظرنا، وعلينا الانصراف لنراقب تحولاتها.

سأفضل الاستماع لتفاصيل قصة «قبول الورد» في وقت لاحق.

.«والآن قل لي كيف وجدت الناس هناك؟».

.«الناس هناك هم الناس في كل مكان، ينتظرون الحرب، ويبادلون الاطراف التي تسعى الى إشعالها كل حقدهم وغضبهم». «كيف هي أحوالهم المادية؟».

.«ما يزالون يعيشون عقاباً جماعياً منذ أحداث المناطق الوسطى، لم تصل الدولة إليهم بعد، لا توجد مشاريع خدمية، يعيشون حياة زراعية قاسية».

وبالحس نفسه الذي التقط فيه تفاصيل قصة «قبول الورد» التي كدرتني لأيام وتشغلني حتى هذه اللحظة. كان قد التقط من حياة الناس هناك هذا التفصيل:

.«انهم يعيشون لحظات التوجس طوال الوقت، وكأن الحرب التي نشبت ذات يوم، قد جمدت نفسها في حياتهم وإلى الأبد. يتوجسون من كل غريب، ويعودون الى منازلهم مع بدء حلول الظلام ثم لا يغادرونها لأي سبب. رغم التحول الذي أحدثته ثورة فبراير على كامل المشهد الوطني، أولئك السكان، من شدة ما عانوه، لم يعتقدوا أن الزمن الأسوأ قد غادرهم. لديهم الحدس بأنهم سيعودون مخربين في أية لحظة، ثم إنها تهمة لم تسقط عنهم حتى الآن».

أعادني هذا الحديث الى تلك الفكرة التي كنت قد قلبتها في رأسي طوال ما فكرت بمستقبل الحزب الاشتراكي. ماذا سيحدث لو أن هذا الحزب استطاع لملمة نفسه من جديد والعودة الى ميدان الصراع بجاهزيته القديمة نفسها وبكل هذه الإمكانيات الجديدة التي مدته بها ثورة فبراير؟. ان حالة الحظر التي عاشها الاشتراكي على مدى سنين قد أسقطتها الثورة والجماهير التي هبت الى الساحات والميادين من كل صوب، لكن ما الذي ينقصه يا ترى؟.

بالتأكيد هناك جملة من العراقيل التي ستعترض محاولة من هذا النوع، غير أنها لن تؤثر في عودة الحزب الى سابق عهده، خصوصاً تلك العراقيل التي تأتي من خارجه، يستطيع الحزب تجاوزها إذا ما توفرت الإرادة والتقدير المناسب لحساسية الظرف الذي يمر به البلد، وايضاً جسامة الدور الذي من المفترض انه سيقوم به. كان الحزب صوت الناس، ويجب ان يظل كذلك ويعمل من أجلهم بل ويكون بمثابة رافعة لكل أحلامهم التي أشهروها في الساحات والميادين، متحدين أعتى آلات البطش والقتل. غير أن هناك إشكاليات وعوائق ستبرز من داخل الحزب هذه المرة، هي الآن مطمورة في مكان ما، بسبب ان الظرف ليس مؤاتياً تماماً لكي تبرز. ان مغادرة زمن الضعف وظهور معالم التعافي جديران ببعث كل ما يختبئ تحت الركام، وعلى الاشتراكي ان يكون عند مستوى التحدي لمعالجة الإشكاليات وتجاوز العوائق. إحدى تلك المسائل التي لم يتوقف عندها الاشتراكي بمسؤولية طوال العقدين الأخيرين، هي قضية الناس ومظالمهم في المناطق الوسطى جراء الحروب التي عاشتها هذه المناطق أيام الجبهة الوطنية. ملف الجبهة ملف ثقيل ومرهق ويحتاج لحنكة لمواجهته والنضال من أجل إجبار الدولة على معالجته. وحتى الآن يشعر الناس بخيبة أمل مريرة، غير أنهم لم يفقدوا الأمل ولم يفقدوا حقهم لمجرد ان الظروف لم تسمح بإعادتها. قتلوا، شردوا، عذبوا، طوردوا، فصلوا من وظائفهم، وصمّوا كمخربين، وأشعل جنود ومرتزقة محمد خميس وعلي صالح النار في جسد قبول الورد وابنتها الحامل أمام مرأى ومسمع كل اهالي القرية والقرى المجاورة. يعرف الجميع ان تهمة ملفقة قد أُلصقت بقبول، لكن سيطرة القوات المناوئة للجبهة على المنطقة جعلتهم غير قادرين على قول الحقيقة، ثم أجبروا جميعاً على حضور مهرجان الحرق، لأن من يتخلف سيحرق هو ايضا، ومن سيبكي أو سيصرخ سيحرق. اعترضت ابنتها الشابة عندما ركلت أحد الجنود فألقي بها الى وسط النار وشاهد الجميع طفلها الذي لم يولد بعد وهو يخرج من بطن أمه ويحترق. لقد حكم الضليمي (وهو الرجل الذي يتعامل مع خميس وصالح مباشرة ويرسل لهم برؤوس قادة الجبهة وأعضائها) على أخت قبول الورد ان تعد الغداء للجنود الذين سيقومون بالحرق، والقدوم به من قرية بعيدة، ولولا إخفاء النساء لتلك الفتاة التي هالها المشهد ولم تستطع لجم صوتها، لكانت قد أُحرقت ايضا. تلك الفتاة كانت في سطح منزل الضليمي الى جوار أخريات. كان هناك طفل ربما هو ابن قبول الاصغر، لم يتجاوز الثامنة، من هول ما شاهد، سقط مغمياً عليه والدم ينزف من أنفه، حمله الجنود وألقوا به في النار ايضا.

لو أنني أرغب حقاً في رواية قصة حقيقية، فإن مأساة «قبول الورد» لن تكون تلك القصة، فهي تحتاج لجسارة لا أمتلكها ولن أمتلكها. عندما غادرني ذلك الصديق عدت الى فراشي باكياً وغير مصدق ان البشرية قد وصلت الى هذا الحد من الوحشية. لكن قبل ذلك سألته:

.«ماذا يقول الناس عن الحزب، عن الحرب القادمة، عن مشاكلهم التي لم تحل؟».

. «لن تصدق ان جريدة «الثوري» تقرأ هناك أكثر من أي صحيفة في أي مكان من العالم. تأتي نسخة واحدة من قرية بعيدة فيقرأها الجميع بالدور. وجدت ناساً يتحدثون عنك وعن خالد عبدالهادي وكل الكتّاب الذين ينشرون في الثوري. متمسكين بالحزب حتى آخر قطرة من دمهم، يتابعون مواقفه عن كثب، ويلتمسون له العذر في عدم الالتفات لقضاياهم، كما أنهم يحيون الدكتور محمد المخلافي لكونه متمسكاً بقانون العدالة الانتقالية».

.«قلت قانون العدالة الانتقالية؟».

. «أيوه. قانون العدالة الانتقالية يمثل لهم الكثير ويعتقدون ان هناك طريقاً طويلة من النضال لكي يتم معالجة قضاياهم وفقاً لهذا القانون».

.«وماذا عن الحرب القادمة؟، هل لديهم رأي فيها؟».

. «قالوا إنهم قدموا كل تلك التضحيات من أجل الديمقراطية، من أجل الوحدة اليمنية، ولن يسمحوا بأن يأتي من ينتقص من تضحياتهم». (لديهم الوعي ان ما يقوم به صالح هو محاولة لإعادة مشروع التوريث المناقض للديمقراطية، وايضاً ان الحوثي يريد سلب السلطة بعيداً عن قواعد الديمقراطية).

.«إلى أي مدى لن يسمحوا؟، هل سيقاتلون مثلاً؟».

. «هم فقراء، وضعهم المادي يرثى له، كما انهم سُلبوا أسلحتهم عندما انتهت الحرب، ومع ذلك لم يترددوا في القول بأنهم سيحاربون اذا ما استدعى الأمر ومن أجل أن لا يتم تجاوز تضحياتهم. سيقاتلون مع الحزب أو بدونه».

على مذبح الانتحار الكبير

عمار الأصبحي
@ amaraspahi@hotmail.com

استغلال التشوهات المزمنة في نسيجنا الاجتماعي وإثارة الجراحات الغائرة في جسدنا المتعب بالفقر والخوف والمرض وتعزيز حالتنا المرضية بتغذية عكسية تبقينا في حالة انفصام ودوامة صراع تنسف كل مقومات الحياة والتعايش والسلام، وبالتالي إيهامنا إعلامياً وسياسياً وعسكرياً بأن لا مناص إلا باجتثاث بعضنا ببعض وخراب البلاد..

هي عملية ممنهجة مكشوفة بالتأكيد لا تحل الإشكال الحاصل بقدر ما تشرعن فقط لمستقبل أكثر تشوهاً واستبداداً وتسلطاً..

بدورنا نلفت النظر حولها بقلق بالغ.. محذرين من مغبة التعاطي معها والإمعان في خوض غمارها عبثاً؛ مؤكدين أن البلد قد تشبع بالقهر ولا يمكن السيطرة على أوجاعه الطافحة بهكذا أساليب انتهازية.

....

المشاريع الوطنية لا تتحقق إلا بالاختلاف والتعدد والتوافقات السياسية السلمية الوطنية، أقول السلمية الوطنية بالتأكيد!.

وهنا ينبغي -على الأقل- وجود خطاب سياسي عقلاني يتجاوز الفعل ورد الفعل ويتبنى الحاجة الموضوعية الشاخصة بصدق وعقل وضمير؛ حاجتنا الملحة لمشروع وطني كبير وجامع يعد غيابه هو أس وأساس الإشكالية المترامية الأطراف هنا، نعم، خطاب لا أكثر ولو بالتوازي مع العمليات العسكرية التي فرضت علينا كأمر واقع!.

الحوثي، صالح، الإصلاح، القبيلة، القاعدة ومن لف لفهم.. إلى الأحزاب وهادي والوعي السياسي عموماً.. كلهم نتاج فشل سياسي متراكم وممتد منذ زمن؛ كل طرف يمثل مشكلة حقيقة وهم اليوم بما فيهم الوعي الشعبي يجسدون كل هذا الخواء الرهيب والخراب الباذخ.

يتحمل (الحوثي/صالح) الجزء الأكبر من المسؤولية كونه النتيجة والسبب في ما آل إليه الوضع مؤخراً من استعداء واستدعاء للخارج وإشعال حرب مفتوحة؛ كان بإمكاننا تجاوزها لو أنهم تنازلوا قليلاً واكتفوا بالسلم والشراكة والمضي في خارطة طريق آمنة لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني..

لا ننكر هنا أن المسؤولية جماعية، أبداً، ولكن بما أن تحالف (الحوثي/صالح) قد أجهض المسار السياسي السلمي عنوة وتقلد زمام الانفلات العنيف هكذا كوريث شرعي، فهو المسؤول الأول القادر على إيقاف نزيف الدم اليمني وإسقاط كل المبررات أمام من يتربصون بنا في الداخل والخارج لاستمرار مسلسلات تشييعنا.

وفي المقابل تستطيع بقية الأطراف لعب الدور نفسه والتفكير باليمن التي هي ملكنا جميعاً ملك أجيال لا يعنيها فشل هادي والأحزاب في إدارة المرحلة الانتقالية، أو امتلاك صالح للجيش أو سلاح الحوثي وميليشياته أو القاعدة أو.. أو غيرها، لا شأن لها بما يحصل مطلقاً!.

كارثة حقيقة أن يصل بنا الخلاف حد القتل وتدمير الأرضية المشتركة التي تجمعنا وعليها نختلف..

كارثة أن يختزل بلد -بشعبه بمختلف مكوناته من مثقفين ومفكرين ومبدعين واقتصاديين وسياسيين وشباب- ما بين حوافيش ودواعش ويصبح الوطن جملة اعتراضية!.

لكنها مع الأسف هي نتيجة طبيعية لعمليات التجريف المتواصلة للوعي وسياسات التجهيل والإفساد وعسكرة الحياة؛ هي باختصار نتيجة طبيعية لغياب الدولة كمنظومة ومظلة وطنية وعقد اجتماعي يحتكم إليه الجميع؛ لقد صار المجتمع اليمني اليوم بمكوناته المختلفة ضحية هو نفسه الجاني والمجني عليه في آن.

فدعونا إذاً نحاول استدعاء ما تبقى لدينا من عقل؛ لنرمي بأسلحتنا بعيداً وننظر في وجوه بعضنا البعض عسى أن نخجل قليلاً ونبدأ في لملمة أشلاء هويتنا المتناثرة، ونعيد للوطن المذبوح حلمه المشتت والسلام.. دعونا نحاول الآن، سنتألم كثيراً لكننا سننجو، لا بأس، نتألم لنتعلم ونقاوم هذا التوحش بحزم ووعي مسؤول ونفكر في عمق وأسباب ما وصلنا إليه بدلاً من تعويم الاقتتال وتقديس الحرب كخيار وحيد.

ألا يكفي ما تم إنجازه حتى الآن من قتل وخراب ودمار كثمن لتهيئة الساحة واستكمال الشروط الموضوعية لانبثاق الوعي الفصل من بين الركام وولادة يمن جديد؟!.

كفاية أرجوكم، البلد ينهار ويتشظى من تحت أقدام الجميع ولا مصلحة لأي طرف من الاستمرار على هذا النحو العبثي..

هادي خسران والحوثي خسران وحتى صالح خسران رغم شعوره بأنه يشبع رغبته في الانتقام، الشعب اليمني خسران.. اليمن كلها أرضاً وانساناً خسران خسران خسران.

.....

أكتب هذا ودوي الانفجارات تهزني بحقد.. إنها الحرب تقترب مني بكل وقاحة واعتداد خبيث..

ترى، هل يمكننا أن نأمل هنا؟!

هل من وقفة تأمل في جدوى كل ما يحصل، أم أن الأمر قد حسم وما علينا إلا أن نختار طريقة موتنا على مذبح الانتحار الشعبي الكبير؟؟!.

لعنتي.

×××

حتى البحر..

لم يعد يحتمل رؤيتها عقيمة..

سيضاجعها مراراً

حتى تنجب مطراً يؤنس وحشتها

أو تهلك دونه.

مبادرة الاشتراكي:

إعادة تصحيح وضع الهيئات الضامنة لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني

أنطوان ليريس صحفي فرنسي سقطت زوجته برصاصات مرتكبي اعتداءات باريس في مسرح بتاكلان، وقد نشر مقاله الصارخ الحار المتسق أدناه في موقع راديو مونت كارلو بالعربية فيما لاقى تفاعلاً هائلاً في النشر والاهتمام على مستوى العالم جراء مضامينه التسامحية ولذلك تعيد «الثوري» نشره:

«لن أمنحكم حقدي»

أنطوان ليريس

«مساء الجمعة، سرقتم حياة إنسان استثنائي، حب عمري، أم ابني، ولكنني لن أمنحكم حقدي. لا أعرفكم ولا أريد أن أعرفكم، ذلك أنكم أرواح ميتة. إذا كان هذا الإله الذي تقتلون -بصورة عمياء- من أجله قد خلقنا على صورته، فإن كل رصاصة في جسد زوجتي هي جرح في قلبه.

لا، لن أمنحكم هدية أن أحقد عليكم، لقد أردتم ذلك ولكن الرد على الحقد بالغضب يعني الاستسلام للجهل الذي يجعلكم على ما أنتم عليه. تريدون أن أخاف، وان أراقب من حولي بعين الريبة، وان أضحي بحريتي من أجل أمني، لقد خسرتم، لأن هذا اللاعب سيواصل لعبته.

هذا الصباح، شاهدتها، أخيراً بعد ليال وأيام من الانتظار. كانت جميلة كما كانت عندما غادرتني مساء الجمعة، كما وقعت مجنوناً في حبها قبل اثني عشر عاماً. المؤكد أن الحزن يدمرني، أعترف لكم بهذا الانتصار الصغير، ولكنه انتصار قصير الأمد، لأنني أعرف أنها ستصاحبنا كل يوم وأننا سنلتقي في جنة الأرواح الحرة التي لن تروها أبداً.

نحن اثنان، ابني وأنا، ولكننا أقوى من كل جيوش العالم. ليس لدي المزيد من الوقت لكم، لأن ملفيل يستيقظ من نومه، عمره لم يتجاوز السبعة عشر شهراً، سيتناول وجبته مثل كل يوم، ثم سنلعب معاً مثل كل يوم. هذا الطفل سيمتهنكم طوال حياته لأنه سعيد وحر، ولأنه... لا... لن يمنحكم حقده».

تحذير وإنقاذ وإعادة هيكلة

بينما المواجهات على الأرض تشتد ضراوة وتزداد حدة المعارك وشراستها مع اقتراب موعد المحادثات المزمع انعقادها في العاصمة السويسرية (جنيف) برعاية المبعوث الأممي، يسعى من خلالها طرفا الصراع الدخول بأوراق ضغط عسكرية تستطيع المساومة بها للحصول على مزيد من التنازلات السياسية، جلبت اتهامات وزير الشؤون الخارجية الاماراتي أنور قرقاش بتغريدات عدة أطلقها على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي تويتر الكثير من التساؤلات، ونقلت المعركة من مربع العمليات المسلحة والمغامرة والتهور والخطط الانتهازية لحزب الإصلاح «حد قوله» الى مربع الاسترخاء والعودة الى التفكير بتأنٍ أكبر، حيث لا يبدو ان الوزير تحدث بشكل عفوي، فهو يعبر عن موقف وسياسة قادة دولة الامارات المتحدة، وفتح النار في هذا التوقيت تحديداً في غضون تقدم وسيطرة المقاومة وقوات التحالف على الارض بعد الإعلان عن عملية تحرير مدينة تعز، يواري قليلاً من اسباب تأخر عملية تحرير هذه المدينة، التي حشد الإصلاح لها كوادره وأعضاءه وحاول بشتى الطرق تلميع قياداته لإحكام قبضته على العمليات العسكرية وإدارتها، ومن التساؤلات التي من وراء هذه الاتهامات:

1. طمأنة وتحذير صالح وحفظ توازن المؤتمر:

كان موقف وسياسة دولة الامارات من الإصلاح (ذراع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن) واضحاً منذ البداية، وكذلك الدعم المقدم لصالح ونجله والمؤتمر منذ أعقاب ثورة فبراير 2011، حيث يبدو أن دولة الامارات لم تتورع عن دعم وتمويل مشاريع صالح ونجله بشكل علني، وتوطدت العلاقات أكثر نتيجة للعداء

محمد طالب

الموجود بينه وبين الإصلاح (ذراع الاخوان المسلمين في اليمن) بعد أحداث 2011، وحاول صالح ونجله عدم تعكير هذه العلاقات رغم التحالفات المناقضة لسياسات دولة الامارات والعمليات العسكرية التي تشارك بها ضمن قوات التحالف لدك حصون وأسوار صالح، وهناك تصريحات أكدت وجود بعض العروض المقدمة من دولة الامارات لصالح، الذي خاض هذه الحروب وتحالف مع أعدائه القدامى للانتقام من حزب الإصلاح وبيت الأحمر شركائه السابقين، ويبدو بهذه التصريحات ان قادة دول التحالف تحاول طمأنة صالح والمؤتمر برفضها الإصلاح، وتحذيره من استمرار العمليات العسكرية دون التوصل لاتفاق سياسي يفتح المجال لعودة أعداء صالح للحكم، واعطائه فرصة للتفكير باستيعاب أكبر للمرحلة، وعدم المقامرة بالإنجازات التي حققها الى الآن بإزاحة أعدائه من الحكم، وفتح الباب لترميم العلاقات بينها وبين قيادات حزب المؤتمر المرغوبة من السعودية والامارات تحديداً، وإغلاق باب الانتقام الذي قد يقدم عليه كوادر حزب الإصلاح لقيادات حزب المؤتمر وكوادره في حالة حسم المعركة عسكرياً، فهو الحزب الوحيد الذي في جعبته خزان بشري قادر على حفظ التوازن بينه وبين حزب الإصلاح المرفوض.

2. شق أو إعادة هيكلة لحزب الإصلاح:

صنفت دول الخليج جماعة الاخوان المسلمين كجماعة إرهابية والإصلاح هو النسخة اليمنية لهذه الجماعة، وسارعت دول الخليج من 2011 إلى دعم وتمويل مشاريع القضاء على حزب الإصلاح لإخراجه من المعادلة السياسية، ولكن سيطرة حركة الحوثي المسلحة الموالية لإيران على الحكم أغلق عليها منافذ الاستمرار بهذا التوجه، وأجبرها على التحالف مع قيادات حزب الإصلاح لتتعاقد على مخزونه البشري لتمويل معاركها في اليمن الذي قدم نفسه كفصيل قادر على إدارة المعركة وحسمها وفشل، وتصريح وزير الشؤون الخارجية لدولة الامارات مع استقبال ولي العهد محمد بن زايد لشيوخ موالين لحزب الإصلاح، يعطي هذا الاستقبال نوعاً من المؤشرات على ان دول الخليج تقود حملة لشق حزب الإصلاح أو لإعادة هيكلته بالكيفية التي تتماشى مع سياستها خلال المرحلة القادمة، حيث اننا نجد التصريحات مناقضة لما يتم في حدود الممالك الخليجية من عمليات دعم مالي وإعلامي ولوجيستي وإيواء لكوادر حزب الإصلاح المقدمة للموالين له من شيوخ القبائل فقط دون الأطراف الأخرى، متجاوزين قيادة الحزب التي تعلم انها لا تستطيع في هذه المرحلة التغيير، وهذه التصريحات سوف تجعل الكثير من موالي الحزب الانتهازيين إعادة النظر في انتمائهم لهذا الحزب والبحث عن حاضنات أخرى للحفاظ على مصالحهم.

ثورات الربيع والعقلية العربية

هويدا اليوسفي

استطاعت ثورات الربيع العربي أن تميط اللثام عن كثير من شخصيات معروفة، وقامات مشهورة من ساسة ورجال دين وصحفيين ومثقفين، ومؤسسات عريقة ومنظمات حقوقية وغير حقوقية، إن بالسلب وإن بالإيجاب، إن بوطنيتها وولائها للأرض والشعب، وإن بانتهازيتها وولائها لمصالحها المنسجمة مع مصالح أسر متنفذة وأنظمة دكتاتورية وبوليسية، وإن ادّعى الانتهازيون زيفا وقوفهم مع حقوق شعوبهم وتبني رغباتها فإن أياديهم ملطخة بدمائها وأموالها، كما شكلوا جزءاً من منظومة الحماية لهذه الأنظمة، وبعد عقود من أزمنة الذل والاستبداد استطاعت فئة قليلة من الشباب الواعي في هذه البلدان أن تثور في وجه هذه الأنظمة ومن يساندها، وأن يقدموا أنفسهم وقوداً لهذه الثورات، في سبيل المدنية والنهضة الشاملة والتنمية المستدامة، وفي سبيل الحرية التي طالما حلموا بها؛ فدفعوا أغلى الأثمان دماءهم وأرواحهم، ومع ذلك فإنه من المؤلم أن هذه الثورات كشفت فيما كشفت أيضاً عن بعض العقليات المشوهة العقيمة التي تتمتع بها فئة مما يسمى نخبة الأدباء والمفكرين والسياسيين، التي حيدت العقل جانباً، وانزلقت خلف أوهام بديلة، وقد اتضح بها حجم المأساة التي خلفتها هذه الأنظمة القمعية في ضرب العقول العربية اليقظة المتنورة، وإقصائها وإخفائها بقوة العنف والإرهاب، وتحجيمها وقهرها، وفق «سياسة التركيع» التي مورست على المواطن العربي عامة والمثقف خاصة، سياسة تمثلت في تجويع الشعوب العربية، عملاً بالمثل القائل «جوع كلبك يتبعك»؛ فلم تبذل جهداً يذكر في بناء وتنمية العقول العربية، ولم تفسح المجال للبحث العلمي الجاد، ولم تتخذ مناهج علمية حديثة ؛ لتخلق عقلاً عربياً تحليلياً واعياً يتسم بالدقة والموضوعية، باحثاً عن الحقيقة أينما وجدت، عقلاً غير قابل للتسيير أو البيع، ولا عجب فإن عقلاً هذه صفاته لم يكن ليقبل بأن تحكمه هذه الأنظمة البوليسية بأسلوبها الهمجي الشاذ، وعقليتها السطحية، لذلك كان كلما برز عقلٌ عربي واعٍ وناضج معارض لسياستها كان حظه إما التصفّية الجسدية، أو التغييب في غيابات السجون، أو التهميش في أحسن الأحوال.

وبعد رحيل بعض هذه الأنظمة وجدنا أنفسنا وجهاً لوجه في مواجهة هذه العقلية البائسة التي خلفتها هذه الأنظمة، فاكتشفنا أننا في أزمة حقيقية، وبؤس كبير، وتهديد خطير باندلاع حروب أهلية لا طائل من ورائها إلا مزيد من الضياع والتفتت، وقد تجلت هذه العقليات العقيمة في كثير من الصور منها: انطلاق دعوات كثيرة ممن يوصفون بالنخبة بعضهم يتباكى على رحيل أنظمة الاستبداد والقهر، ويدعو بالويل والثبور على كل من خرج مطالباً بالتغيير وبالحرية، فهو في رأيهم أيقظ فتنة كانت نائمة، وجر الوطن إلى الفوضى، مقارناً الحال قبل الثورة بما بعدها من حيث الوضع الاقتصادي والأمني، هذه العقليات السطحية الآنية التي لا تنظر إلى أبعد من قدميها، والتي لا تختلف عن عقلية الجاهل تحشد اليوم الحشود لإعادة إنتاج الأنظمة السابقة، وإن بوجوه أخرى، ولكنها في الأخير تخدم مصالح هذه الأنظمة، والأسر التي استهوت امتصاص دماء الفقراء، وسرقة خيراتهم، ونهب ثروات بلدانهم، وتنستر على جرائمها التي أبرزها إهانة الإنسان العربي ونهب ثرواته.

وعقليات أخرى هي موجودة في كل زمان ومكان، وهم الذين يسبحون مع التيار ومع الكفة الرابحة أينما حلت، وهؤلاء البراجماتيون ديدنهم المال والمناصب، لا يؤمنون بقيم أو مبادئ إلا مبدأ المصلحة الشخصية، وإن كانوا من النخبة المتعلمة المثقفة، فقد انضموا إلى الثوار وأعينهم ترقب المناصب التي يسعون لتقاسمها بعد نجاح الثورات، ثم سرعان ما انقلبوا على أنظمتهم فاضحين بعض ما خفي عن العامة، ظانين بأنهم قد طهروا تواريخهم المخزية، وحصلوا على صكوك الغفران بالانضواء تحت راية الثورة، وفي مثل هؤلاء نزل قول الله تعالى: «وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً ولئن أصابكم فضلٌ من الله ليقولن كأن لم تكنْ بينكم وبينه مودةٌ يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» (النساء:71-72).

كما ظهرت دعوات أخرى طائفية اختزلت الوطن كله في إيديولوجيا عقيمة، لا ترى للحق مكاناً إلا في فكرها، وتعامت عن الاعتراف بحقوق الآخرين، بل وبوجودهم، كما حدث ويحدث في اليمن على سبيل المثال، وهي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ البعيد، وتجتر صراعاً قديماً لم يزد العرب إلا تمزقاً وأحقاداً، فرأت في الفوضى مرتعاً خصباً لنشر ثقافتها الانغلاقية؛ لتحقق مكاسب على الأرض، وتفرض سياسة الأمر الواقع بقوة المال والعنف معاً، ولتحقق ملفات خارجية هدفها إذكاء روح النعرات الطائفية، والزج بالبلاد في أتون حروب لا تنتهي إلا بأنهار من الدماء، ولعل في محنتي العراق وسوريا خير شاهد على ذلك، وأخيراً ظهور غلاة تسترا بعباءة الدين، وأخذوا ينهشون في عضد الأمة كالوحوش الضارية، يكفرون الجميع، ولا يرون الصواب إلا في مخيلتهم؛ فاستباحوا دماء الآخرين وأعراضهم، كل هؤلاء زج بهم في معترك سياسي ضبابي الملامح هدفه إخراج الأمة من دائرة الحروب إلى بر الأمان، ولكنهم جميعاً يركضون في دائرة مفرغة لأنهم جميعاً لا يمتلكون مفاتيح الخروج بسوء نواياهم وضيق أفقهم وضعف رؤاهم المستقبلية، لا يملكون أن يقودوا أمة أو ينشئوا نهضة أو يقيموا حضارة، ففاقد الشيء لا يعطيه؛ ولذا فعليهم جميعاً إن كانوا يحبون أوطانهم -كما يزعمون- أن ينزووا جانباً، وأن يتركوا المضمار للوطنيين والشرفاء أصحاب العقول البناءة من المفكرين والمثقفين والسياسيين، ممن لم يلوثوا أياديهم بدماء الشعوب وأموالها، ليرسموا نقطة الانطلاق الحقيقية التي بها سينجو الوطن وننجو جميعاً.

كلمة لابد منها

هاشم عبدالعزيز

مكافحة.. أم مكافأة؟!!

هذا «جميل» أن تكون للأمم المتحدة خطة مواجهة الإرهاب واستئصاله.

الأمين العام للأمم المتحدة بمطالبته الولايات المتحدة وروسيا ضمنياً بشراكة في مهمة الحرب على الإرهاب ومن ثم التصريح عن خطة الأمم المتحدة من هذا الشأن يحسب له، من غير جانب، والأهم أنه يعيد هذه القضية المنفلتة إلى كونها قضية دولية وإنسانية تهم عالمنا الدولي والإنساني بأسره. إلى هنا تبدو الأمور إيجابية لجهة الدور الملقى على الأمم المتحدة التي بدت وكما لو أنها تلتقط الحلقة الرئيسة في سلسلة مواجهة هذه القضية.

بيد أن هذه الصورة الـ«جميلة» وربما الـ«جديدة» للمنظمة الأممية التي يحتار المرء في توصيفها أهي «عتيدة» أم «عديمة» سقطت لحظة ظهورها بما رسمه أمينها العام بإعلانه.. ولم يكن السقوط جراء مستجدات أو مفاجآت، بل بإعادة الصورة الحقيقية لمسار الأمم المتحدة من التعاطي مع هذه القضية الذي لم يكن غائباً في غير بلد شهد عربدة الإرهاب بوحشيته وتدميره وحسب، بل كان لجهة الإرهاب الصهيوني في صمت لا يستقيم ومكافحة الإرهاب، بل مكافأته وتشجيعه.

المسألة هنا ليست تحاملاً على بان كي مون ومنظمته، بل الواقع بوقائعه ومجرياته.

لحظة إعلان كي مون عن خطته في شأن مواجهة الإرهاب كان جيش الاحتلال الصهيوني يقتل شاباً فلسطينياً في الضفة الغربية، ومبرر القتل أنه كان «ينوي» دهس مستوطن صهيوني.. واكتشاف النوايا خارقة وهي جاءت من الصلاحيات التي منحتها قيادة الكيان الصهيوني لأفراد الأمن وجنود الجيش أن يقرروا هم أنفسهم من يريدون ومن تم اتهامه.

قبل هذا بيوم، والمسألة هنا ليست سوى مثال، كان مستوطن صهيوني دهس بسيارته شابة فلسطينية تبلغ من العمر 16 عاماً وكانت قوات الاحتلال في حضرة المشهد الوحشي ولم يكن موقفها غير الرضا عن الجريمة والاستعداد لحماية من نفذها.

- «اسرائيل» لم تغتل القيادات الفلسطينية في الداخل والخارج ولم تقتل بوحشية كوادر المقاومة المشروعة للاحتلال فقط، بل هي على مدى يقترب من السبعين عاماً تغتال الفلسطينيين وقضيتهم في حرب إبادة عنصرية فاشية وإرهابية.
- «اسرائيل» لم تنفذ أي قرار من قرارات الشرعية الدولية وإذا كان مبرر العجز عن إرغامها الدعم والحماية الأمريكية فإن الأمم المتحدة تتعامل وكما لو أنها تخلت عن مسؤولياتها في شأن الجرائم الصهيونية.
- هي لا تجدد قضية تنفيذ قراراتها في شأن الاحتلال والاستيطان والتهويد والحروب الوحشية.
- وهي تواطأت حتى في شأن الجرائم الإرهابية التي تعرضت لها المدارس التابعة للاناروا في غزة وهي مكتظة بالنازحين أثناء الحرب على ثقة أنها آمنة ومأمونة.
- الأهم من هذا كله أن الأمم المتحدة التي كانت ذات يوم وصفت الصهيونية بـ(شكل من أشكال العنصرية)، تراجعت عن قرارها وجاء هذا التراجع في الزمن الذي تحولت العنصرية الصهيونية إلى نهج إرهابي بوحشية.

مبادرة الاشتراكي:

إخراج القيادات المتورطة في إشعال الحرب من العملية السياسية ورفع الحصانة عنها

في الجزء الثاني من شهادته على الحركة الوطنية التي انتمى إليها منذ بواكيره الأولى يتحدث الرفيق محمد غالب الخليفي عن الظروف التي أحاطت بالعمل الوطني والحزبي في فترة السبعينيات وبداية الثمانينيات التي شهدت صراعات داخل شطري الوطن وبينهما، وقيام الحزب الاشتراكي في الجنوب وحزب الوحدة الشعبية في الشمال، وتعرضه للاعتقال لنطلب من القارئ الكريم الذهاب إلى نص الحوار لقراءة تفاصيل ما حدث آنذاك بذاكرة الرفيق الخليفي.

حاوره/ سام أبو أصبع

الخليفي يتذكر: (2-2)

كنت تحت المراقبة الشديدة ولم يتم التواصل معي من قبل الحزب إلى ما قبل الوحدة

• متى انعقد مؤتمر منظمة الحزب الديمقراطي الثوري الذي كنت عضواً فيه رفيق محمد؟.

– في بداية عام 1978 تم عقد مؤتمر منظمة الحزب الديمقراطي على طريق عقد المؤتمر العام الثاني للحزب باتجاه التوحيد وتأسيس الحزب الاشتراكي اليمني الموحد.

عقد هذا المؤتمر في بيت الرفيق المرحوم يحيى الحيفي وتم انتخاب هيئة قيادية للمنظمة ومندوبين إلى المؤتمر. انتخبت عضواً في قيادة مدينة صنعاء ومندوباً للمؤتمر الذي عقد في فبراير عام 1979.

كان الرفيق علي عبدالرحمن حينها المسؤول التنظيمي لمدينة صنعاء، وتحول العمل منذ عام 76 تحت مسؤوليتي من العمل القطاعي الى العمل الجغرافي والسكني، وتشكلت الأوضاع على أساس منظمات مراكز وبقي القطاع منفصلاً عن هذا التشكيل الجديد.

• نريدك ان تصف لنا تلك الفترة التي صاحبت عقد الحزب لمؤتمره؟.

– مع نهاية عام 77 وبداية عام 1978 بعد اغتيال الشهيد المقدم إبراهيم الحمدي ورئاسة أحمد الغشمي تم شن حملة اعتقالات واسعة وقوية ومكثفة، في هذه الأثناء قررت الهيئة القيادية لمدينة صنعاء تشكيل هيئة قيادية احتياطية للمنظمة وتم ذلك، وكلفت بتحمل مسؤولية القيادة الجديدة. كان في هذه الظروف قدوم الرفيق عبدالرحمن غالب لتولي مسؤولية صنعاء وبقية المحافظات للحزب الديمقراطي، إلا أن موجة الاعتقالات طالته مع الهيئة القيادية في صنعاء وسلم منها الرفيق علي عبدالرشيد الذي رحل إلى لندن ثم الجنوب، وانا الذي كنت متفرغاً في وضع الاختفاء كان اسمي ضمن قائمة المطلوبين إلا أنهم لم يتمكنوا من اعتقالي أو معرفة موقعي وكانت تحركاتي دقيقة وكنت دقيقاً في تحركاتي وتأدية مهامي الحزبية.

حينها كان الرفيق المناضل والصحفي والكاتب والمؤرخ القدير سعيد الجناحي المسؤول الإعلامي للحزب ومقره صنعاء وكان يشرف ويقود فريق إصدار صحيفة الحزب المعروفة في أوساطه بصحيفة الديمقراطي. والمناضل سعيد الجناحي قامة معروفة في مسار العمل الكفاحي النضالي وفي تاريخ الحركة الوطنية اليمنية ليس بحاجة إلى من يعرفه.

وكان الرفيق محمد سالم الشيباني قدم من عدن وكلف بالتواصل مع مكونات الجبهة الوطنية وكان يشرف أيضاً على القيادة في القطاع العسكري والأمني والذي كان يقوده الرفيق الشهيد طاهر صالح المسني، كان متفرغاً لقيادة القطاع العسكري والأمني للحزب الديمقراطي ثم حزب الوحدة الشعبية حتى تاريخ استشهاده في عام 1982.

وكانت الهيئات القيادية الأخرى، لجنة محافظة واللجنة المركزية، نزحت أو اعتقلت أو في حالة اختفاء قسري شديد بسبب الخطر على حياتهم المهددة، في نهاية عام 1978 غادر الرفيق المناضل سعيد الجناحي صنعاء متوجهاً إلى عدن ثم لحقنا به محمد الشيباني وأنا وسبقتنا مجموعة من المتدربين ولحق آخرون، وصلنا واستقبلنا الشهيد عبده سالم (نصر)، وتحركنا معاً إلى عدن وكان مع المجموعة الرفيق يحيى منصور أبوأصبع، وصلنا عدن في النصف الثاني من ديسمبر وبقينا هناك والتقينا الرفاق الدكتور محمد قاسم الثور وعلي عبدالرشيد وآخرين ممثلين عن منظمة صنعاء.

بقينا في عدن حتى عقد المؤتمرات لفصائل اليسار في الشطر الشمالي وتوحدت وشكلت مع قيادة الحزب في الجنوب المؤتمر التوحيدي لأداة الثورة اليمنية الحزب الاشتراكي الذي عقد في 8 مارس 1979، وفي فبراير انفجرت الحرب بين الشطرين.

• مما لا شك فيه ان تجربة دمج فصائل العمل الوطني في الشمال في حزب الوحدة الشعبية تجربة تستحق الوقوف أمامها وأطلب منك رفيق محمد ان توقفنا عليها؟.

– بعد انفجار الصراع بين شطري اليمن في 8 مارس 1979 عدنا إلى صنعاء وتم التحضير لدمج المكونات التنظيمية وتشكلت لجنة لتنفيذ المهمة من الحزب الديمقراطي كنت ممثلاً له وعضوية الرفيق عبدالعزيز الشعبي عن حزب الطليعة والرفيق الشهيد يحيى خازن دار عن حزب العمل، وانتخبت مسؤولاً عن فريق الدمج وتمت العملية بسرية وبطريقة أمنية شديدة وشكلت القيادة المركزية قيادة المحافظة للمنظمة.

وكلفت بقيادة منظمة محافظة صنعاء وكان معي من أعضاء الفريق عبدالله بيدر ويحيى الشامي من الطليعة. ونتاجاً للظروف الأمنية والمخاطر التي كانت تهدد حياتي قررت القيادة مغادرتي صنعاء إلى عدن. وتم ذلك في سبتمبر 1979، وفي عدن عملت مع الرفيق محمد سالم الشيباني الذي كان يتولى مسؤولية الدائرة التنظيمية فرع الحزب في الشمال وعملت مسؤولاً للتواصل مع منظمات الداخل ومسؤول قسم الكادر لمدة سبعة أشهر. في مايو 80م سافرت إلى الشمال لزيارة أسرتي استعداداً للسفر بمنحة دراسية وعدت إلى عدن، بعد ثلاثة أشهر تقريباً عقد المؤتمر الاستثنائي للحزب الاشتراكي في أكتوبر 1980.

بعد المؤتمر تم إعادة ترتيب الأوضاع القيادية للحزب وتولى مسؤولية الدائرة التنظيمية الرفيق محمد قاسم الثور. وتم تكليفي مع فريق من كوادر بقيادة الرفيق محمد طربوش عضو اللجنة المركزية إلى محافظة مارب لهيكلة منظمة الحزب في محافظة مارب.

مع نهاية 77 وبداية 78 تم شن حملة اعتقالات واسعة وقررت الهيئة القيادية لصنعاء تشكيل هيئة قيادية احتياطية للمنظمة وكلفت بتحمل القيادة الجديدة

وفي بداية فبراير تم استدعائي من قيادة الحزب في عدن وغادرت إلى عدن وكنا قد أنجزنا المهمة وبقيت بعد الانتهاء من المهمة للإشراف على سير العمل الجديد حتى استدعائي، وعند وصولي عدن تم استدعائي وتكليفي بالعمل ضمن قيادة منظمة الحزب بالبيضاء وكان سكرتير أول المنظمة الرفيق المناضل أحمد علي السلامي –أمده الله بالصحة وطول العمر– وهو من القيادات المميزة والمحنكة في الحزب الاشتراكي اليمني، وتم تكليفي بتحمل مسؤولية جزء من محافظة ذمار التي كانت ألحقت بالبيضاء وهي مدينة ذمار وعنس السلامة وجهران والحداء، وظللت هناك حتى مايو عام 1082 وغادرت إلى عدن استعداداً للسفر للدراسة، في عطلة هذا العام أقامت الجبهة الوطنية المخيم الشبابي الصيفي الأول لطلاب 15 عاماً من أبناء المناضلين والشهداء في عدن ومدارس البدو الرحل كانوا يدرسون في محافظات عدة، أقيم المخيم في مدرسة الشهيد قميح للبدو الرحل في كرش وكلفت بقيادة المخيم وتمت العملية وحقق المخيم نجاحاً مميزاً كان له أثر كبير في نفوس المشاركين في المخيم. ولقي تقديراً كبيراً من قيادة الجبهة الوطنية وقيادة الحزب الاشتراكي اليمني.

• علمنا أنك في بداية الثمانينيات غادرت اليمن للدراسة في بلغاريا قبل أن تقطع دراستك وتعود لماذا كانت عودتك؟.

– غادرت عدن في أكتوبر 82 للدراسة الحزبية في بلغاريا ولكنني قطعت الدراسة وعدت إلى عدن ثم إلى الشمال. في النصف الثاني من عام 1983 تعرضت للاعتقال في تعز ولم أبق غير اسبوع في المعتقل لتدخل الوجاهات الاجتماعية ومشائخ القبيطة حينها برئاسة الشيخ علي عبدالجليل العيسي –رحمة الله عليه– ونقل التحقيق إلى سكن أستأجر لهذا الغرض تحت إشراف الشيخ عبدالرحمن سعيد شيخ الأعمور.

وعندما لم يتمكنوا من الحصول على ما يطلبونه من معلومات، والحقيقة انني كنت لا أعرف الكثير مما كانوا يطالبوني به من معلومات لأن الأوضاع على مدار أربعة أعوام قد تغيرت فحاولوا إعادة حجزي، ولكنني هربت إلى حدود شمال اليمن مع السعودية وعملت فيها والتقيت برفاق من العسكريين الفارين هناك وكذا مدنيين وقمنا بترتيب منظمة وبدأنا النشاط باسم الجبهة الوطنية في المنطقة.

غادرت الملاحيظ هارباً في ديسمبر 1984 وبعت البنشر وعدت إلى القرية ومنها عدت إلى صنعاء فقطعت بطاقة شخصية وحاولت العودة للعمل كمدرس فتم اعتقالي مع أخي وكان ضابطاً بالقوات المسلحة وهو خريج العراق وكان بعثي الانتماء.

أطلق سراحي وتدخلت بعض الوجاهات والشخصيات في صنعاء منهم من كان نافذاً، والحقيقة تعامل معي بعدها الأمن بهدوء وتم منحي ترخيصاً للعودة للعمل المدرسي إلا أنه بعد ذلك تعرضت لبعض المضايقات وكنت تحت المراقبة الشديدة ولم يتم التواصل معي من قبل الحزب إلى ما قبل الوحدة. إلا أنني كنت أمارس العمل بشكل آخر وبالتواصل الفردي أيضاً مع الرفاق من كوادر الحزب وبكل سرية.

في العام الدراسي 1987/86 تحولت للعمل في القرية –أعمور الأعروق مديرية حيفان حالياً– وتمت بالتوافق مع الأخوة الناصريين باعتبار ان الدراسة كان يخطط الاخوان المسلمون في المنطقة إلى منحها كمعهد يتبع إدارة المعاهد العلمية إلا أننا سبقناهم وافتتحناها مدرسة.

• ماذا عن اعتقالك الثاني؟.

– في نهاية عام 86 وحتى نهاية العام الدراسي تم اعتقالي في تعز وبقيت في السجن حتى نهاية العام الدراسي، وتابع الموضوع وجهاء المنطقة وأخرجني والدي من السجن بضمانة أحد رجال الأعمال –من أبناء عزلة الأعروق– جزاهم الله وأشكر لهم ذلك الصنيع ولم يحقق معي مطلقاً وأطلقت أنا وأحمد سلطان القرشي (فؤاد) الذي تم احتجازه لمدة شهر.

بعد خروجي من السجن في صيف 1987 قابلت الرفيق طاهري علي سيف ومعه الرفيق عابد حاشر في منطقة البرح وطرحوا عليّ مشروع ترشيح طاهر علي سيف مرشحاً لدائرة القبيطة وبداية التنسيق معهم وكنت نقلت عملي إلى مدرسة أخرى.

ونشاطي في مجال العمل الجماهيري:

كنت ضمن أول هيئة إدارية للتعاون الأهلي في مديرية القبيطة ولدورات عدة حتى 1978 وكنت من الناشطين في تأسيس العمل التعاوني في مديرية القبيطة.

شاركت في تأسيس نادي 13 يونيو الرياضي والثقافي في صنعاء وفي تأسيس نادي المجد لاحقاً وكنت لاعباً لكرة القدم. وكنت ضمن ثمانية من الكوادر الوطنية المؤسسين لجمعية الأغابرة والأعروق منذ 1989.

مبادرة الاشتراكي:

الإفراج الفوري عن المعتقلين والمحتجزين والمخفيين قسراً

في لحظاتها الأولى، أطلقت ثورة سبتمبر 1962 وعداً حالماً بالتغيير، يساوي بين الجميع، ويكسر احتكار السياسة والحكم الذي كان مغلقاً على تمثيل اجتماعي ومذهبي بعينه، مُشرّعاً الأبواب أمام الجميع لأول مرة في التاريخ الحديث لليمن، شمالاً على الأقل.

جرأة هذا الوعد أغرت أفراداً ومناطق كثيرة في البحث عن أدوار جديدة خارج التصنيفات التي اعتادوا على الحضور ضمنها سابقاً، باعتبارهم «رعية» مثلاً. وكان أبناء المهاجرين والفلاحين وملاك الأراضي الصغار من أوائل من تبنى هذا الوعد، واندرج ضمن الحماسة التي خلّفها. ينتمي جزء كبير من هؤلاء إلى محافظة تعز، الخزان البشري الكبير بأغلبية فلاّحية وأحوال اقتصادية متردية ونسب هجرة مرتفعة قياساً بالمناطق الأخرى في تلك الفترة. فشارك أبناؤها في ذلك المزاج الثوري الذي عصف باليمن، وفي إنشاء تصورات جديدة للبلد: في السياسة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية والثقافية.

ماجد المذحجي

تعز.. مكان اليمن المميز

ثورة 1962 وأعباء أدوار جديدة

أدخلت ثورة 1962 إذاً تغييرات عميقة في وعي الناس بأنفسهم، وأكسبتهم تقديراً جديداً لما يمكن أن يكونوا عليه، وللمزايا التي يمكن اكتسابها. فشارك أبناء تعز في صياغة ملامح النظام الجديد في اليمن، ولكن بأساليب مختلفة. فقد انتمى الكثير منهم إلى التصورات الجديدة في السياسة السائدة في العالم آنذاك، أو «السرديات» الإيديولوجية الشائعة في تلك الفترة: القومية بشقيها، أي البعث وحركة القوميين العرب، والماركسية، وأيضاً وإنْ كان محدوداً، الإيديولوجية الإسلامية في تعبيرها الإخواني. هذه الانتماءات التي ميزتهم بسبب اتصالهم بالعالم الخارجي أكثر من غيرهم، علاوة على ارتفاع نسب التعليم قياساً بأبناء المناطق الأخرى، وانخراطهم في عدن بأنشطة تجارية وحرفية ونقابية.. أدت إلى إدخالهم متغيرات جديدة في حقل السياسة المحافظة بشدة في اليمن، الذي وإنْ أسقط الإمام رأس الدولة الزيدية – لم يكن ليقبل باختلالات في التمثيل في السلطة تستبعد القوى التقليدية النافذة، والتمثيل الطائفي والمناطقي الحاضر ضمنياً في صيغة الحكم بعد الثورة. وهذه، لم يجرؤ أحد على تغييرها فعلياً والاقتراب من توازناتها الخطرة.

التحق الكثير من أبناء تعز في مؤسسات الدولة الناشئة، فكانت حاضناً جديداً يكفل تعريفهم لأنفسهم خارج التعريفات الشائعة التي تنتمي للمنطقة أو القبيلة، ولثقل الجهة التي ينتمي لها الفرد. حضروا بكثافة في الجيش، مؤسسة القوة الجديدة التي كانت تتشكل في تلك الفترة وتكتسب أهمية متزايدة. بدأ الجيش يشكل أداة نفوذ مؤيّدة بقوة فعلية متزايدة على الأرض، ما مكّنه من المساهمة في تغيير الإحداثيات برمتها. وشكل انتماء «التعزيين» بأيديولوجياتهم الجديدة اختبار قوة يمكن أن يفكك من سيطرة النافذين التقليديين. وقد بدأت مؤشرات علامات الخطر من علاقتهم بممثليهم التقليديين في مؤسسة الحكم، حيث يحضر تمثيل عائلات إقطاعية كبيرة من المناطق الشافعية أو مناطق «مَنْزَل»، بمقابل الآخرين من «الزيود»، أو أصحاب «مطلع» من القبائل. فرفض ذلك وتظاهر ضده الكثير من الطلاب والنشطاء السياسيين، وكان «التعزيون» يشكلون الكتلة الأكبر منهم. وهو ما حصل مع الأستاذ احمد النعمان مثلاً (رئيس الوزراء لمرتين، في عهد عبدالله السلال 1965، ثم في عهد القاضي عبدالرحمن الأرياني 1971. وهو عُرف بـ«الأستاذ» باعتباره من رواد التنوير ومن أعلام التحرر العربي)، وكان النعمان الممثل الضمني عن الشوافع، فاعتبره هؤلاء المتمردون «رجعياً» حينها!، لقد شكل ذلك أول رفض علني، مدو، لصيغ التمثيل المُقرة في اليمن، وكان في ذلك نقض خطر لتصور آمن ومتراضٍ عليه يحكم البلد حينها.

تمدد هذه التعبيرات الجديدة للجيش، مؤسسة القوة الحديثة والأهم، يمكن أن يُحدث فرقاً خطراً. بسبب ذلك، اندلعت أحداث أغسطس 1968 التي تعاملت مع هذه المخاطر المتعاظمة، حيث اتُخذ قرار بتصفية الإيديولوجيات الجديدة في الحياة العامة، وبالأخص في مؤسسة الجيش، باستثناء البعث المتحالف مع الصيغة المحافظة حينها. وكانت تلك الإيديولوجيات مقترنة بأبناء تعز ضمناً، فشملت التصفية الاثنين بدون تمييز. التصفية كانت فعلية، استأصلت بدموية الكثير من الضباط المهمين المنتمين لتعز، وحدث بسببها لاحقاً ما يشبه «الفلترة» لحضور أي نفوذ أو وجود فعلي لأبناء هذه المنطقة في مؤسسة الجيش، علاوة على اعتقالات واسعة للكثير من النشطاء السياسيين من تعز خصوصاً ومن مناطق أخرى كثيرة، كان معظمهم إجمالا ينتمون لما يعرف بـ«اليمن الأسفل»، من أولئك الذي استجابوا فعلياً لوعود التغيير التي جلبتها ثورة 1962.

ولكن، استمرت الإيديولوجيات مقترنة بأبناء تعز، وأفراد آخرين من مناطق متنوعة بالضرورة. ولم تنجح «أحداث أغسطس» في ضرب نشاطهم السياسي، فتأسست أحزاب سرية في شمال اليمن كان التعزيون الكتلة الأكبر في قوامها، مثل «الحزب الديموقراطي الثوري» و«حزب العمل» و«حزب الطليعة الشعبية» و«التنظيم الناصري» و«البعث»، وهم شاركوا لاحقاً بنشاط في الجبهة الوطنية الديموقراطية التي شكلت أبرز مواجهة مسلحة مع النظام الحاكم المحافظ في الشمال. كل ذلك أدى إلى وضع تعز تحت عين أمنية شديدة الانتباه وتّرت علاقتهم بالنظام باستمرار، كما أدى إلى وجود تصنيف عام وضع المنطقة في إطار «معارض» دائم بما يرتبه ذلك من عقاب جماعي غير مُعلن، له أبعاده السياسية والتنموية والأمنية.

كتلة سكانية كبيرة

انتشر أبناء تعز في كل مناطق اليمن نتيجة هجرة داخلية نشطة «لطلب الرزق»، ما جعل منهم الأكثر حضوراً على المستوى الوطني، وعرّضهم ذلك لأعباء انطباعات مختلفة في كل منطقة ومحافظة كانوا فيها، فيتم تصنيفهم، إيجاباً أو سلباً، تبعاً لمستوى تقاطعهم مع منظومة القيم الاجتماعية والثقافية التي تحدد قدر الأفراد حيث يكونون. تخفف أبناء تعز من فكرة «العيب» الحاضرة بكثافة في مجتمع تسيطر عليه قيم محافظة، وقيم تقرن «الرجولة» و«القوة» بحمل السلاح عادةً، وترى «الفلاح» مجرد «رعوي» قياساً بالتفضيل الذي يُسبغ على «القبيلي» الذي يصبح حتى البيع والشراء انتقاصاً من قدره، وهو شأن استمر حتى فترات قريبة في اليمن، قبل أن تقوم أرباح التجارة وفكرة الثراء بتغييرات مهمة في العادات ومنظومات القيم القبلية. أدى ذلك إلى انطباع أفكار سلبية عن التعزيين، ولكن اهتمامهم بها كان منخفضاً على الأغلب لمصلحة أولوية الحاجة والتعامل مع ضرورات «الرزق»، عوضاً عن العودة إلى مناطقهم حيث يطغو فقر شائع، ولا فرص عمل في أراض زراعية محدودة قياساً لعدد السكان الكبير، وأشكال «شراكة» مجحفة عادة بين «الرعوي» والملاك في مناطق تعز المختلفة.

كما التحق أبناء تعز بكثافة في مؤسسات الدولة المختلفة، وشكلوا الجزء الأكبر من قوام جهازها الوظيفي بكل مستوياته، ومرد ذلك هو ارتفاع نسب التعليم في بلد ترتفع فيه نسب الأمية عادة. وبشكل ما بدا حضورهم ذاك ذا طابع احتكاري للوظيفة العامة قياساً بأبناء سائر المناطق التي ينخفض عددها بالمقارنة مع أعدادهم. وذلك، وإنْ كانت أسبابه طبيعية بسبب التعليم والتأهيل، إلا أنه يثير استنفاراً عاماً. فحضور «صاحب تعز» كموظف أو مدرس أو مهندس أو طبيب في الأجهزة الحكومية في مناطق ريفية مختلفة، يخلق حساسية مما يبدو شبهة احتكار للوظائف. فيصير تفسير الأمر ليس بسبب كونهم الأكثر تعليماً بل إلى كونهم أذكياء و«حذقاً»، والوصف هنا يُغلّب طابع «الفهلوة»، ولا يحْضر باعتباره تنويهاً ومديحاً. وهم بالطبع لم يحضروا في المؤسسات والأجهزة العامة للدولة ضمن مستويات الصف الأول كثيراً، حيث قيّدت المراقبة الأمنية ذلك، وخصوصاً في فترات كانت التقييم الأمني معياراً للالتحاق بجهاز الدولة وللتقدم الوظيفي، ولكنهم استطاعوا أن «يهيمنوا» على المواقع التنفيذية ومفاصل الجهاز الوظيفي. وقابلوا السلبية الشائعة تلك حيالهم بلحمة عصبية، يمكن نعتها بـ«عصبية المتعلمين»، وقد شكلت ضمانة من نوع ما في إدارة توازنات حضورهم المليء بالالتباس على المستوى العام، في ظل عصبيات أخرى قوية لمحافظات ومناطق تكون عادة مدعومة بأسباب القوة المباشرة والعارية.. ولكنها قوة فجة وتفتقد الحساسية وتثير الاحتقان والضجيج، بينما أدار «التعزيون» حضورهم العام و «معاركهم» بصيغة تجعلهم ذوي قوة ناعمة، قادرة على إحداث فرق مستمر بأقل قدر من لفت الانتباه.

صورة ملتبسة جنوباً

شكلت تعز «ريف عدن» الرئيس منذ بداية القرن العشرين، إلى جوار «أرياف» أخرى بالطبع. وحضر التعزيون مبكراً أيضاً كأصحاب حرف وعمال، ليصبحوا بذلك إحدى الفئات الرئيسة التي تمتلك مصالح متنوعة في المدينة الجنوبية الأكبر. هذا الانخراط جعلهم جزءاً من انتفاضتها، حيث انضم الكثير من أبناء تعز للعمل «الفدائي» ضد البريطانيين مثلاً. كان هذا الحضور الباكر في العمل الوطني قبل الاستقلال رافعة أساسية لأدوارهم السياسية اللاحقة، فكانوا جزءاً أساساً من «الجبهة القومية»، وشكل عدد من رموزهم أبرز أوجه السياسة والصراعات في «الجنوب الماركسي». انعكست أدوار ومواقع هؤلاء الرموز على صورة أبناء تعز، «الجبالية» كما كان يطلق عليهم في عدن، حيث جرى تلقيهم بالنسبة للكثير من التمثيلات الجنوبية ضمنياً كـ«منتفعين» و«انتهازيين» يستغلون الحزب. وعززوا مواقعهم في النظام اعتماداً على إثارة النزاعات بين الأطراف الجنوبية/الجنوبية، كونها الوسيلة المثلى، باعتبارهم طرفاً بدون «عزوة» قبلية تسنده في النزاعات على السلطة!، ليمتد هذا التصور الى الآن، ليحظوا بالنصيب الأوفر من خطاب الكراهية الذي أنتجته الأحداث في الجنوب ضد الشماليين، فهم «فرس» و«يهود اليمن»... إلخ. لقد شكلت صورة أبناء تعز في الجنوب محل التباس شديد، تداخل فيه موقع بعض ممثليهم السياسي، والوظائف الأمنية لبعضهم، مع الصراعات الدموية التي حدثت، لينسحب ذلك إلى تقدير متذبذب لهم ولأدوارهم، يتنقل في وصفهم من كونهم المتعلمين والمدنيين الأقرب لهم، إلى وصفهم بمثيري النزاعات «اللئام» والذين يتحملون مسؤولية كل ما حدث للجنوبيين!.

تعز التي تحضر الآن رديفاً للسياسة والثقافة والتمرد، هي حصيلة حضور أبنائها وأدوارهم في الحياة اليمنية. فعائد حضور أي شخص وتفوقه الشخصي مردود لها كما هو له، ليشكل مجموع أدوار أبناء هذه المحافظة الموزعين في أرجاء الجغرافيا اليمنية، إضافة مستمرة دوماً لرأسمالها الرمزي.. كحاضنة لأحلام التقدم والحداثة والمواطَنة، وحارسة الضمير الوطني لليمنيين.

مبادرة الاشتراكي:

إلغاء كل الإجراءات العسكرية والأمنية والإدارية الانفرادية منذ مطلع العام 2015

منظمتا اشتراكي تعز ومشرعة وحدنان تنعيان استشهاد مبارك هزاع وشهداء المقاومة كافة

نعت منظمة الحزب الاشتراكي اليمني، بمحافظة تعز ومنظمة الحزب بمديرية مشرعة وحدنان شهداء المقاومة والجيش الوطني كافة، والذي كان آخرهم الشهيد القائد عضو المجلس العسكري بمديرية مشرعة وحدنان وعضو منظمة الحزب الاشتراكي بقرية ذي عنقب بالمديرية ذاتها، الرفيق مبارك محمد محمد هزاع والذي استشهد يوم الاثنين الفائت، على يد ميليشيات صالح والحوثي أثناء قيادته لأبطال المقاومة الشعبية لفك الحصار عن مدينة تعز.

نص البيان:

بقلوب تتقد بالعزيمة وبمشاعر الأسى والحزن تنعي منظمة الحزب الاشتراكي اليمني بمحافظة تعز ومنظمة الحزب بمديرية مشرعة وحدنان كل شهداء الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الذين ضحوا بأرواحهم رخيصة لأجل كرامة وحرية الشعب اليمني والذي كان آخرهم الشهيد القائد عضو المجلس العسكري بمديرية مشرعة وحدنان وعضو منظمة الحزب الاشتراكي بقرية ذي عنقب مديرية مشرعة وحدنان البطل مبارك محمد محمد هزاع الذي قاد أروع الملاحم البطولية في كل مواقع المديرية ضد ميليشيات الحوثي والمخلوع حتى تم دحرها وتحرير المنطقة واستشهد يوم الاثنين الفائت 2015/11/16، أثناء قيادته لأبطال المقاومة الشعبية لفك الحصار عن مدينة تعز من دنس الميليشيات الانقلابية.

ان منظمة الحزب الاشتراكي بتعز تحيي كل البطولات والتضحيات التي يقدمها ابطال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية على امتداد رقعة التراب اليمني المقدس، وتؤكد أنها كانت وستظل عند مستوى التضحيات النبيلة التي سقط من أجلها كل شهداء ثورة الشباب السلمية والمقاومة الشعبية لتضعها بالمستوى ذاته الذي يفوق الانتماءات السياسية.

ان منظمة الاشتراكي بتعز وقد آلت على نفسها عدم تميز شهدائها وكوادرها المنخرطين في صفوف المقاومة الوطنية الشعبية، لتؤكد إجلالها واعتزازها بكل قطرة دم سقطت وهي تقاوم الانقلاب وتصد آلة الموت والاستبداد لميليشيات الحوثي والمخلوع، تنوه الى عدم السقوط لمستويات أدنى من الدماء الطاهرة والتضحيات النبيلة بما يوفر تمايزاً من أي نوع بين الشهداء والجرحى، مع تقديرنا لكل التضحيات التي تقدمها القوى السياسية والاجتماعية بتعز، والتي تبقى حقائق معمدة بالدم تضاف لسجل تضحياتها الوطنية، وتحث مختلف القوى على أن ترتقي لمستوى التضحيات التي يقدمها كل افراد المقاومة بتعز والمتمثلة بتحقيق الأهداف السامية التي سالت من اجلها دماء خيرة شباب تعز قرابين فداء للوطن، وأن أقل واجب نقدمه هو الاهتمام بأسر الشهداء والجرحى وكفالة حقوقهم وتخليدهم في الذاكرة الوطنية.

رحم الله الشهيد القائد مبارك محمد محمد هزاع وكل شهداء الجيش الوطني والمقاومة الشعبية.

الشفاء العاجل للجرحى.

الحرية للأسرى والمعتقلين.

الخزي والعار للجبناء والقتلة.

النصر لليمن.

صادر عن منظمة الحزب الاشتراكي اليمني
تعز ومنظمة الحزب الاشتراكي مديرية مشرعة وحدنان
2015/11/19

أرملة مبارك تتحدث لـ«لثوري»

كان الشجاع ذا أخلاق كبيرة والبسمة لا تفارق شفتيه

سناء جميل

ذي عنقب هي إحدى قرى جبل صبر، هذه القرية التي منحت الدنيا بطلاً بلا شبيه «مبارك».. كان هذا هو الاسم الذي اختاره له والده، اسم أثبت التاريخ نصيبه منه في الثورة والكفاح.. ذهبت الى زيارة زوجة الشهيد التي أخذت تخبرني عن زوجها عن كفاحه ونضاله وعن علاقته بها وبأولاده «وسام وجنات».

كلمات مؤثرة... وموجعة

أعظم ما فيها البساطة التي تتحدث بها، تبدأ حديثها بهذه الجملة البسيطة «أنا أرملة مبارك محمد هزاع، أحد شهداء الصابرة تعز». وحس المرأة المطعونة بمصرع زوجها، ولكن بكل كبرياء واعتزاز بالقضية التي مات من أجلها، إن الخدمات العظيمة التي قدمها للمقاومة ليست سراً، مبارك أحد أبطال المقاومة الذي آمن بعدالة قضايانا، وضرب مثلاً يحتذى به في العطاء والتضحية، إنه وجه الصمود الذي جمع في شخص كل قيم الحق والشجاعة والشهامة فصنع النصر.

أخذت تخبرني عن حكاية زوجها مع الموت الذي صنع جرحاً لا يندمل على قلبه منذ استشهاد رفيقه «ردفان» وصولاً الى استشهاد إبن عمه «معمر» وأبناء خاله «حسين وعمر». فبعد مصرع الكثير من رفاقه تابع مبارك السير على خطاهم في العطاء والتضحية، وتتوالى كلماتها وهي تصف زوجها بالشجاع ذي الأخلاق الكبيرة، والبسمة لا تفارق شفتيه، عمل جندياً في اللواء السابع بالعرقوب بخولان وهناك تعلم وطور مهاراته، كما تفتح وعيه الفكري، كان مبارك ضد الظلم رافضاً للذل والإذعان. وأخذ العديد من الدورات العسكرية في القفز المظلي ومهارات البحث والتفتيش، كما عمل مديراً لمكتب أمن اللواء واشتغل بالتحقيقات لمدة اربع سنوات وكمدرب لمدة سنتين.

وحين علم باقتحام دبابة الميليشيات لقرية مشرعة وحدنان في جبل صبر جهز نفسه في صباح اليوم التالي ليعلم الميليشيات ان ارض الحالمة أرض السلام وليست أرض الخراب والدمار ولن يدوس تربتها القتلة والمعتدون، حينها انضم مبارك مع رفيقه «جمال سلطان» وخرجوا في مسيرة سلمية مع أهالي مشرعه وحدنان الى مكان الدبابة وعند وصولهم أخذت الميليشيات بإطلاق النار بطريقة عشوائية على الاهالي مما أدى الى سقوط عدد من الجرحى أخذ مبارك بإسعاف الجرحى بينما تكفل رفيقه جمال سلطان بإحراق الدبابة بعد ان وضع البترول

وأضرم النار فيها، إخترقت رصاصات الميليشيات جسده وسقط شهيداً.

كما شارك مبارك مع رفاقه في اقتحام «تبة الشهداء» المسماة مسبقاً تبة مسعود، وتم دحر الميليشيات منها.

مبارك بطل لا تنتهي بطولاته فلا يقود معركة إلا وكان النصر حليفه نتيجة إيمانه بالله وشجاعته وحنكته العسكرية التي جعلت منه صانع الانتصارات ومن هنا ارتبط اسمه بالبطولة بعد أن قاد المقاومة في مشرعة وحدنان حين جاءت الميليشيات بترسانة عسكرية ضخمة وطوال شهر كامل من الحرب كان النصر لمبارك ورفاقه حين انسحبت الميليشيات تجر أذيال الهزيمة ولديها قائمة طويلة بمئات القتلى وعشرات الأسرى والجرحى.

وفي وصف آخر أخذت تتحدث زوجته بوصف صادق وواقعي لما حدث: حين كانت تعز تموت من العطش كان مبارك أول السباقين لدعم سكان تعز بالماء حيث أخذ بنقل الماء بسيارته الخاصة من خزانات القرى الى المدينة ويوزعها مجاناً.

ألا يكفي الواقع لتمزيق حلوقنا ونحن نقرأ سطورها؟..

البقاء لله

ببالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة الصديق العزيز
الأستاذ عبدالله عمر صالح
بالعاصمة المصرية القاهرة..
وبهذا المصاب نعزي أنفسنا وأسرة الفقيد وأهله وأصدقائه بالقاهرة وعدن ومكيراس ورحم الله الفقيد ولأهله الصبر والسلوان.
﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

الأسيفون: عبدالله علي السقاف، محمد عمر بحاح، ماجد سلطان زيد، محمد حميد قباطي

هادي يزور العند والشريجة

الميليشيات تفجر الطرقات وتزرع مئات الألغام..
والحمادي يؤكد: 4500 مقاتل من الجيش في عملية تحرير تعز

عارف الواقدي

فجر المقاتلون الحوثيون والقوات الموالية للرئيس السابق جسوراً في محافظة تعز لإعاقة تقدم القوات الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي المدعومة من التحالف العربي الذي تقوده السعودية.

وقالت مصادر عسكرية -الثلاثاء- إن الميليشيات دمرت عدداً من الطرقات المؤدية إلى مدينة الراهدة، ثاني كبرى مدن المحافظة للحد من تقدم القوات الموالية للحكومة إليها.

وتحولت المواجهات الضارية بين الجيش الوطني مدعوماً بالمقاومة الشعبية وقوات التحالف العربي في محافظة تعز خلال الفترة الأخيرة، من طرف مقاوم الى طرف مهاجم يستهدف الميليشيات في مواقع تمركزها، في خطوة فك الحصار عنها المفروض من الميليشيات.

وأشارت مصادر عسكرية إلى أن القوات الحكومية تتقدم بوتيرة بطيئة بسبب الكمية الكبيرة من الألغام المضادة للدروع والأفراد التي زرعها الحوثيون في تعز. وتسعى قوات هادي إلى فك حصار الحوثيين لمدينة تعز، وطردهم من المناطق التي يسيطرون عليها في بقية أرجاء المحافظة.

وفي سياق متصل، زار هادي -الثلاثاء- قاعدة العند الجوية في محافظة لحج، والتي يتم منها الإشراف على قيادة العملية العسكرية في تعز.

وقالت مصادر مقربة إن هادي وصل أيضاً الى منطقة كرش على الحدود بين محافظتي لحج وتعز وذلك لتفقد قوات الجيش، والاطلاع على أوضاع الجبهات القتالية رفقة وفد عسكري ومدني كبير، بينهم قائد المنطقة العسكرية الرابعة وقيادات عسكرية من قوات التحالف العربي المتواجدة في عدن، وهي الزيارة العسكرية الأولى التي يقوم بها هادي منذ عودته من المنفى.

وبحسب ما أعلنه قائد اللواء 35 مدرع، العميد عدنان الحمادي فإن قوات الجيش الوطني والمقاومة توغلتا في عملية عسكرية هجومية على محور الأجزاء الجنوبية والغربية، محرزتين تقدماً ملحوظاً في الاتجاهين، مؤكداً ان العملية العسكرية يشارك فيها نحو 4500 مقاتل.

وأوضح ان من بين المقاتلين ثلاث كتائب من أفراد اللواء 35 مدرع الموالي للشرعية، إلى جانب مقاتلي المقاومة الشعبية، مؤكداً أن عملية الهجوم تحركت من محاور عدة، من أجل تطويق مواقع الميليشيات في المناطق الغربية القريبة للمدينة، والتحكم في خطوط الإمداد الخاصة بالميليشيات، مضيفاً أن مقاتلات التحالف الذي تقوده السعودية، تقوم بتوفير الغطاء الجوي لتلك العمليات.

ولفت إلى أن السيطرة على منطقة الربيعي والبرح ستمكن الجيش الوطني من قطع خطوط الاتصال، وستعمل على تحجيم قدرات الميليشيات على الحصول على الإمدادات، وستشكل خطوة مهمة في نهاية المطاف لتحرير كامل مدينة تعز من محاور عدة.

وقالت مصادر محلية، إن مواجهات ضارية اندلعت، الثلاثاء، بين الجيش الوطني مدعوماً بالمقاومة وقوات التحالف من طرف وميليشيات صالح والحوثي من طرف آخر، في ماوية شرق المدينة، خلفت مقتل 36 من الميليشيات وجرح 27 آخرين.

وتزامناً مع مواجهات شهدتها مناطق جبل الذرية ورباط عمارة والحشا، اندلعت عقب نصب الميليشيات نقاط تفتيش ومحاولة فرض سيطرتها على تباب ومواقع في المناطق ذاتها، تواكبت مع ضراوة المعارك في جبهات نجد قسيم، صبر، المسراخ. تمكنت المقاومة خلالها من استعادة سيطرتها على منطقة طالوق بالمسراخ، فيما مواجهات هي الأعنف دارت في عزان الأحيوق بالوازعية غرب تعز، استطاع مسلحو المقاومة والجيش الوطني من السيطرة على آخر معاقل الميليشيات بالمديرية.

وأسفرت المواجهات في الجبهات الثلاث عن مقتل 9 من الميليشيات وجرح 17 آخرين، فيما قتل 5 من أفراد المقاومة وجرح 12 آخرين.

في غضون ذلك، قتل أكثر من 8 مسلحين وجرح آخرين، من ميليشيات صالح والحوثي بغارة جوية شنتها مقاتلات التحالف على مواقع الميليشيات في مفرق حيفان بالراهدة تزامنت مع مواجهات عنيفة بين الجيش مسنوداً بالمقاومة وبين الميليشيات، تزامنت مع إطلاق الميليشيات من منطقة تمركزها في ورزان صاروخاً من نوع «جراد» على مواقع قوات الجيش والمقاومة في الشريجة لكنه انفجر قبل وصوله، على إثرها سيطر الجيش والمقاومة على الشريجة والتباب المطلة بها، وقامت بدحر الميليشيات الى منطقة ورزان التي تفصل الراهدة عن دمنة خدير.

وفي الوقت ذاته، شنت الميليشيات قصفاً عنيفاً بصواريخ الكاتيوشا على الأحياء السكنية: ثعبات والدمغة والمجلية وكلابة وعصيفرة والدحي وثينة والروضة وقرب مشفى الحمد، وقرى في صبر، أسفر عنها إصابة 27 مدنياً جراء القصف، بحسب مصادر طبية في المدينة، كما ان أعداداً كبيرة من الأسر نزحت وسط استمرار القصف العشوائي للميليشيات على الأحياء السكنية في مناطق عدة.

وتواصلت المواجهات الضارية يومي الاثنين والثلاثاء وفجر الاربعاء بين المقاومة والميليشيات في منطقة الزويم بالوازعية.. مع مواجهات أخرى في المسراخ، وحي مشفى الحمد، وجوار فرزة صنعاء طبقاً لمصادر محلية.

وعلى وقع المعارك شن طيران التحالف العربي العديد من الغارات الجوية على مواقع وتجمعات الميليشيات في وادي صالة، والبوابة الشرقية لجامعة تعز، مما أدى إلى تدمير دبابتين للميليشيات، تزامنت مع غارات استهدفت الخط الاستراتيجي بين الراهدة والشريجة والذي يربط تعز بمحافظة لحج.

وأسفرت المواجهات والغارات عن مقتل 11 مسلحاً من الميليشيات وإصابة 21 بجروح، فيما قتل أحد أفراد المقاومة وجرح 3 آخرين جراء المواجهات.

وأفادت المصادر بأن الميليشيات قصفت بشكل عنيف بصواريخ الكاتيوشا الأحياء السكنية في عصيفرة وثعبات والدمغة وكلابة والدحي والروضة وقرى صبر، واحجة بذو باب، أسفر عنها إصابة 4 مدنيين.

الى ذلك، واصلت الميليشيات زرع ألغام أرضية على امتداد طريق الجامعة المؤدي إلى نقطة الدحي غرب المدينة.

وشهدت منطقة الشريجة في الأطراف الشمالية لمحافظة لحج وعدد من المناطق المجاورة اشتباكات عنيفة، تزامنت مع اشتباكات عنيفة في حي الدعوة، وفرزة صنعاء، وعصيفرة، وحي الزنوج حيث استطاعت المقاومة والجيش إحراز تقدم ملحوظ وتكبيد الميليشيات خسائر فادحة، في وقت استهدفت غارات جوية مكثفة مواقع تمركز الميليشيات في «معسكر اللواء 22» بالجند، ووادي رين بالوازعية، وموقع السحي بالشريجة.

وفي مديرية المسراخ استهدف الطيران منزل القيادي الموالي للميليشيات عبدالولي الجابري، فيما غارات استهدفت جبل المزاحم في كرش، ومنطقة حسين بن علوان بمفرق موزع غرب تعز.

وأسفرت المواجهات وغارات التحالف عن مقتل 16 وجرح 24 من الميليشيات، فيما قتل شخصان وجرح 6 آخرين من المقاومة والجيش الوطني.

في حين، صد الجيش المسنود بالمقاومة -السبت- هجوماً شرساً شنته الميليشيات على مواقع المقاومة في منطقتي الزنوج وعصيفرة وأجبروها على التراجع والفرار، وأسفرت المواجهات عن مقتل 7 مسلحين وجرح 13 من الميليشيات، فيما جرح 12 شخصاً من رجال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية.

ودوت انفجارات عنيفة جراء غارات للتحالف استهدفت موقع السحي والحمام بمديرية الراهدة، فيما دمرت مجموعة أطقم عسكرية على متنها مضاد طيران في مفرق الهجر بالقبيطة، وحينها تمكنت المقاومة من السيطرة على تلة الجبل الأحمر الواقعة بين ماوية وخدير ومنطقة الشريجة.

في صعيد متصل، استهدفت ميليشيات علي صالح والحوثي بقصف مدفعي عنيف مديرية المظفر، ما أسفر عن سقوط 7 مدنيين بينهم 3 أطفال، فيما أكدت مصادر موثوقة بأن القصف كان يستهدف اجتماعاً للجنة الأمنية بمحافظة تعز عقد في المديرية، موضحة ان القصف حدث بعد مغادرة أعضاء اللجنة الأمنية المنطقة.

وفي الصعيد ذاته، قصفت المقاومة مواقع الميليشيات في الراهدة وقرب الشريجة،، بالتزامن مع نزع الألغام الأرضية بين المنطقتين، والتي كانت المقاومة فرضت سيطرتها على كل التباب المطلة على منطقة الشريجة، ومديرية أمن القبيطة في المنطقة ذاتها.

وتمكنت قوات الجيش الوطني والمقاومة بمساندة جوية وبرية للتحالف، بعد تحرير منطقة الشريجة، بالتقدم نحو مديرية الراهدة، من محورين، الأول من شرق الشريجة، باتجاه المسيمير، وتوغلت بأكثر من 4 كيلو مترات، داخل محافظة تعز، فيما المحور الثاني من منطقة «القبيطة الى «اليوسفين»، كما سيطرا على مناطق التبة الحمراء، في عزلة حوامرة، وأكثر من 10 مواقع كانت تتمركز فيها الميليشيات، واستولت على عدد من الأسلحة والذخائر.

كذلك أقدمت الميليشيات على تفجير طرقات عديدة أبرزها جسر الشريجة، الطريق الواصل بين منطقتي «ثبرة، والشريجة»، كما عملت على تلغيم مساحة شاسعة من الوادي القريب من الجسر، في محاولة للميليشيات لمنع تقدم الجيش والمقاومة نحو مدينة الراهدة، ونشرت ما يقارب 10 أطقم عسكرية، مساء السبت بالقرب من محطة الرصاص، بورزان خدير، لحراسة قواتها التي تعمل على زراعة الألغام على الخط العام المؤدي الى تعز من عدن، تحسباً لتقدم قوات الجيش الوطني والمقاومة.

وفي بلاغ صادر يوم السبت عن جبهات العند، أوضح بأن الجيش والمقاومة تمكنا في جبهة الشريجة - كرش من تطهير عشرة مواقع ومرتفعات في شمال الشريجة، حيث أسفرت المعارك عن مقتل أكثر من 30 مسلحاً وجرح العشرات، فيما نفذ الجيش والمقاومة عملية تقدم وسيطرة ناجحة أخرى في جبهة المسيمير جهة الحويمي، كما تقدموا من جهة أخرى باتجاه الراهدة.

وذكر البلاغ انها تواصل تقدمها من محورين لإحكام السيطرة على الراهدة وانهما على مشارف الراهدة، إذ تقوم بعمليات التمشيط وانتزاع الألغام التي زرعتها الميليشيات، ما أسفر عن جرح 8 أشخاص من الجيش والمقاومة.

ودارت مواجهات عنيفة في الكلائبة، وصدت المقاومة محاولة تقدم الميليشيات نحو النشمة على وقع غارات مكثفة للتحالف في المناطق ذاتها ومفرق المخا، ومفرق الوازعية والكسارة في البرح، وخلفت المواجهات والغارات مقتل 34 من الميليشيات، فيما قتل 2 من أفراد المقاومة وجرح 5 آخرين.

وقالت مصادر طبية في المدينة بأن القصف العشوائي على الأحياء السكنية في المسبح وجامع السعيد بعصيفرة أسفر عن مقتل مدني وإصابة 11 آخرين بينهم أطفال، فيما تعرضت مناطق الوازعية لقصف عنيف بصواريخ الكاتيوشا.

وقال شهود عيان، إن مواجهات عنيفة اندلعت في جبهات عدة بين المقاومة وقوات الجيش من جهة والميليشيات من جهة أخرى، كما قصفت المقاومة مواقع الميليشيات في منطقة الرخام بين الشريجة والراهدة، تزامنت مع غارات جوية على مواقع الميليشيات بين الشريجة والراهدة، ومواقع في مطار تعز الدولي، وبئر باشا، أدت إلى تدمير آليات ومعدات عسكرية، كما أسفرت المواجهات والغارات عن مقتل 7 من الميليشيات وإصابة 13 آخرين، فيما قتل 3 من أفراد المقاومة وجرح 12 آخرين.

وسقط نحو 8 مدنيين وأصيب 11 آخرين بينهم نساء وأطفال في قصف عشوائي استهدف قرية الديم وثعبات والتحرير والروضة والدمغة والأربعين والمسبح والدحي، مما ألحق خسائر وأضراراً بالمنازل، بالتزامن مع قصف عنيف بصواريخ الكاتيوشا طال منطقة الشقيراء مركز مديرية الوازعية.

في المقابل، دارت مواجهات عنيفة في جبهة صبر المسراخ، عقب محاولة الميليشيات التسلل إلى جبهة الضباب، حيث تمكن مسلحو المقاومة من صد محاولة التوغل، في حين خلفت المواجهات مقتل 7 وجرح 6 من الميليشيات، ودارت مواجهات عنيفة في الوازعية، تمكنت من خلالها المقاومة من تطهير مناطق حنا والحضارة، وأسفر عن المواجهات مقتل 13 من الميليشيات وجرح قرابة 18 آخرين.

وبحسب مصادر محلية فإن طائرات التحالف أسقطت قنابل ارتجاجية لتفجير الألغام التي زرعتها الميليشيات في الشريجة، تمهيداً لتقدم القوات المشتركة نحو تعز، في خطة تساعد قوات الجيش والمقاومة التي تمكنت من نزع قرابة 5000 لغم أرضي، خلال الأيام الماضية.

تعاود «الثوري» مرة أخرى طرق الذاكرة الوطنية منتخبة شخصية وطنية جليلة ساهمت بأدوارها الوطنية في تثوير الشعب وتصدت ببسالة نادرة للدفاع عن المشروع الوطني ووليدها الجمهوري في أكثر لحظات الحركة الوطنية صعوبة وأشدها خطورة على مستقبل اليمنيين الذي ما يزال رغم كل تلك الدماء وقوافل الشهداء الممتدة منذ سبتمبر واكتوبر 62 - 63م بعيداً عن متناولهم، وكلما داهم النسيان ذاكرة الشعب كلما ابتعد ذلك المستقبل أكثر. ولعلنا اليوم ونحن نستعيد ذكرى أحد شهدائنا العظام نحاول مرة اخرى ان نطرق الذاكرة الجمعية للبلد بعيداً عن آفة النسيان التي تتبدى كثقب أسود يهدد بابتلاع كل تلك النضالات والتضحيات الجليلة التي قدمها مناضلون سبقونا إلى مذبح الحرية من أجل ان تصلنا تلك الحرية المؤجلة. وحقيقة ان شهيدنا ورغم سنوات عمره القليلة استطاع وبما قدمه في ميدان الكفاح ان يكون عقل وضمير الحركة الوطنية، الشهيد عبدالسلام قاسم الدميني الذي لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من العمر لكنه تجاوز التاريخ نحو خلود لا يغيب.

سام أبو اصبع

من الذاكرة الوطنية: عبدالسلام الدميني

ولد الشهيد عبدالسلام قاسم الدميني في العام 1945 في قرية الأخطور بمديرية السياني محافظة إب لأسرة فلاحية عانت شظف العيش كما هو حال غالبية الأسر اليمنية في ظل حكم الأئمة لليمن آنذاك. تطوع فور قيام ثورة سبتمبر 1962 في صفوف الحرس الوطني للدفاع عن الجمهورية الوليدة، ونتيجة لأدواره وما أثبتته تلك الأدوار من شجاعة واستبسال جعل مسؤوليه في قيادة الحرس الوطني يرقونه إلى رتبة ملازم ثان وتم نقله إلى لواء الثورة. وفي العام 1963 التحق الشهيد الدميني بكلية الشرطة ضمن الدفعة الاولى بعد الثورة وقد تخرج منها في العام 1964 حاملاً دبلوماً في الحقوق وتم تنسيبه في الشرطة العسكرية قبل ان يتم تعيينه رئيساً لأركان اللواء الخامس. وكان حينها من أشد المناهضين لما سمي لجنة السلام ومؤتمر حرض، وشارك بفعالية في مظاهرة 3 أكتوبر 1967 ضد اللجنة المنبثقة عن مؤتمر الخرطوم واتفاقية جدة بين المصريين والسعوديين التي وصلت صنعاء وأجبروها على مغادرتها فوراً.

وقد تعرض الشهيد أثناء حروب الجمهورية والملكية للأسر مرتين أفرج عنه في الأولى إثر وساطة قادها مع الملكيين قائد حملة الجمهوريين العسكرية في سنوان الجوف الشيخ أمين بن حسن أبـــو راس، وفي المرة الثانية استطاع الهرب والعودة إلى صنعاء ليلعب دوراً قيادياً في معارك الدفاع عنها وفك حصار السبعين يوماً، حيث تسلم مهام أركان حرب اللواء العاشر مدعم، وقيادة موقع برش خلف جبل عيبان. وفي العام 1968 م شهدت صنعاء فصلاً دموياً جديداً تمثل في أحداث أغسطس وتقاتل وانشقاق الصف الجمهوري بين تقدمي ورجعي، وكان من الضباط الذين تم إبعادهم يومها عن صنعاء ونفيهم إلى الجزائر قبل ان يعود لممارسة مهامه في القوات المسلحة. قبل ان ينتقل في العام 1969 إلى عاصمة الاتحاد السوفيتي موسكو للدراسة في اكاديمية لينين السياسية ونال منها الماجستير في التاريخ بامتياز ثم التحق بالدراسة العليا للاقتصاد وقدم أطروحته للدكتوراة في قضايا التطور الاجتماعي والاقتصادي في الجمهورية اليمنية ونال بها درجة مرشح في فلسفة العلوم الاقتصادية عام 1978. حصل على رتبة رائد أثناء دراسته العليا في موسكو وعن تلك المرحلة نورد مقطعاً من مقالة للشهيد جار الله عمر يتحدث فيها عن الشهيد الدميني يذكر فيها ملابسات سفره إلى موسكو، ويقول جار الله لم يكن أمام عبدالسلام الدميني وقد ضاق ذرعاً بالموقف السياسي السائد إلا أن يغادر إلى موسكو للدراسة مكتئباً حاملاً في قلبه وعلى كتفيه هموم الوطن وجراحاته، ليس بحثاً عن المعرفة والدراسة فحسب بل وبهدف العثور على سبيل يفضي إلى إعادة توحيد صفوف القوى الوطنية والديمقراطية من جديد. ويبدو ان اقتناع عبدالسلام بالرحيل إلى موسكو هو القرار الأصوب سيما وقد رأى زملاء حرب السبعين يوماً وما قبلها وقد تمزقت صفوفهم وتنوعت مصائرهم بين الاستسلام واليأس والانكفاء على الذات، وبين التشرد أو الموت في دهاليز السجون. وهنا ينتهي كلام جارالله عن ما اعتقده سبباً لذهاب الشهيد للدراسة في موسكو. ولم تكن تلك الفترة أو المرحلة من عمر الشهيد بعيدة عن هموم وطنه وقضايا شعبه فقد نشط في الأوساط الطلابية في تثقيفها وتوعيتها بالمخاطر المحدقة بالوطن والوقوف مع العناصر الطلابية في كل مشاكلها سواء المتعلقة بالدراسة منها أو الشخصية، وقد تمكن الدكتور الدميني من المواءمة بين تحصيله الاكاديمي وعمله الحزبي والوطني.

وفي العام 1973 أثناء عودته من موسكو لقضاء الإجازة الدراسية تعرض للاعتقال من قبل سلطات صنعاء ليفرج عنه في وقت لاحق.

الشهيد التحق مبكراً بالحركة الوطنية وبشكل منظم بحزب الطليعة الشعبية حينها إحدى فصائل الاشتراكي في الشمال والجنوب، ثم عضواً في لجنته المركزية وضابطاً سياسياً في قيادة قوات الشعب الثورية المسلحة أواخر العام 1978، ثم قيادياً للجبهة الوطنية الديمقراطية في المحور الشمالي متنقلاً على مدار عامين في منظمات ومناسبات الفلاحين من ابناء شمال الشمال إلى الجبهة، وفي تلك الفترة القصيرة أظهر الشهيد نشاطاً متزايداً في تحمل مسؤولياته القيادية بكفاءة عالية وعمل على إصدار نشرة «درع الوطن» الناطقة باسم قوات الشعب الثورية المسلحة.

وفي 16 مارس 1979 أصدرت الجبهة الوطنية الديمقراطية برنامجها الشهير المعروف ببرنامج التطور السلمي آملة في توفر الظروف المناسبة لتطبيقه، ومطالبة بتوفير الحريات الديمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر، وإيقاف القمع بأشكاله المختلفة، وصيانة السيادة والاستقلال الوطني والعمل على إعادة توحيد الوطن بالطرق السلمية، لتتوج مبادرتها بقبول طرف السلطة والدخول في عملية تفاوض ومن ثم الوصول إلى اتفاق 31 يناير 1980، وفي هذا العام تواجد الدكتور عبدالسلام الدميني علناً في صنعاء مكلفاً إضافة إلى الشهيد جارالله عمر والرفيق يحيى الشامي من الجبهة الوطنية بالحوار مع السلطة ورأسها آنذاك علي عبدالله صالح لمتابعة تنفيذ اتفاق يناير من العام نفسه بين الجبهة وسلطة صنعاء، وقد بذل الشهيد جهوداً استثنائية لتوفير شروط ومتطلبات برنامج الجبهة للتطور السلمي والديمقراطي. وقد كفل نظام صنعاء مهمة حماية الشهيد الذي أظهر خلال مفاوضات التنفيذ حرصه البالغ على إتمام عملية السلام والعبور بها نحو النجاح ولعب دوراً مؤثراً للحيلولة دون توتر أجواء التفاوض من جديد.

وفي أغسطس من العام نفسه أبلغ الدميني النظام باعتزامه السفر إلى الخارج للعلاج ونيته النزول إلى تعز لوداع أهله. وفعلاً تحرك الشهيد الدميني رفقة أخويه الأخ الأكبر الطبيب العسكري عبدالكريم الدميني وشقيقه الأصغر عبدالله الدميني بغية السفر إلى تعز وأثناء تحركهم تابعتهم سيارتان إلى خارج نقطة باب اليمن في صنعاء مما اضطرهم للعودة إلى ميدان التحرير ليقتادوا من هناك إلى مبنى المخابرات حيث تم قتلهم هناك، وبعدها تم نقلهم إلى نقيل يسلح على طريق تعز لتظهر العملية انها حادث مروري، وهنا نورد ما كتبته صحيفة الأمل في تاريخ 19-7-1980: «بحزن بالغ وألم كبير تلقت الحركة الوطنية نبأ استشهاد المناضل الوطني الكبير عبدالسلام الدميني في حادث آثم مفاجيء وغامض في الوقت نفسه، حيث تقوم الأجهزة الأمنية المختصة بالتحري حول المصاب الجلل وعلى إثر العثور على جثث الدكتور عبدالسلام وأخويه ثم نقلها إلى مستشفى ذمار حيث أجري لها التشريح الطبي للكشف عن أسباب الوفاة. وقد علمت الصحيفة من مصادر مختلفة ان نتائج التحري الطبي تشير إلى عوامل أخرى غير انقلاب السيارة، لكن هذه المصادر لم تكشف عن الأسباب الحقيقية للوفاة. في حين تم دفن الجثث الثلاث في ذمار». وهنا ننهي ما أوردته الأمل وما ارتأيناه خاتمة لهذه المادة التي تناولنا فيها حياة الشهيد عبدالسلام الدميني الذي أعطى هذا الوطن الكثير رغم سنوات عمره القليلة التي نستطيع ان نقول انه وهبها بالكامل للوطن وللحركة الوطنية.

توابيت الهزيع الثالث

القصيدة التي قالها فقيد اليمن وشاعرها الكبير عبدالله البردوني في حادثة اغتيال الشهيد الدكتور عبدالسلام الدميني وشقيقيه الطبيب العسكري عبدالكريم الدميني وشقيقه الأكبر عبدالله الدميني على يد مخابرات النظام الحاكم في يوم الخميس 28 آب (أغسطس) 1980 وتم رميهم في نقيل يسلح خارج صنعاء.

عبدالله البردوني

هناك رأوْهُ (نقيل يَسْلِحْ) طريحاً من وراء الصمت يُفصِحْ
يكاد يقوم يحتضن المحيّي ويخترق الكوابح والمكبّحْ
ويطلع كرمةً من كل صخرٍ تضاحكها النسائم أو تؤرجِحْ
يقول ولا يقول، يشي ويُشجي يصرّح بالأهمّ، ولا يُصرّحْ

×××××

يَنُثُّ تهاجسُ الأعشاب عنهُ ويخفق مثل أخيلة تلوّحْ
تُحدّثُ عنه رابيةٌ نسيماً مَشَمُّ الورد أزكى إذ يصوّحْ
أريدُ أطيرُ أخْبرُ عنهُ مَن ذا يريّش قامتي أو مَن يُجنّحْ

×××××

تمدُّ إليه أمُّ الصبح كفّاً لتقرأ كفّه ويداً توشّحْ
تسرّح فيه عينيها وتغضي فيهتف قلبها فيمن تسرّحْ

×××××

تغوص كناقد يتلو كتاباً ربيعيَّ المؤلّف والمنقّحْ
وتسأل: يا أنا أرى فلاناً قتيلاً، لا تبتْ ولا ترجّحْ
ومَن هذان حوليه أقتلى ثلاثتهم؟ لماذا؟ مَن يوضّحْ؟
لهم أرَجٌ كأفراح الصبايا وسرٌّ ربما يُعيي المشرّحْ

×××××

تكلم يا غموضُ، هنا رَموْهُمْ وعادوا قبل حَوْقلةِ المُسَبّحْ
لهم أيدٍ كأدغال البغايا وجوهٌ مثل مزبلة تفوّحْ
توابيتُه لها شبقٌ، تأنّى بها النّجار وانخدع المُصَفّحْ
ضحايا غيرهمْ يسطون عنهُ فكيف يحسُّ مذبوح يذبّحْ؟

×××××

ترى غطّوْا ملامحه ليخفى؟ فكيف إلى أكُفّهُمُ يُلَمّحْ
أظنّوا الخنق لا تلطيخ فيه فمن يمحو الجريمة أو يُمسّحْ؟!
فقال بلا فم، أدراجُ قلبي خواف أيّ أغْلَفَها أفتّحْ
وحكّ جبينه ودنا ليفضي فهدّج خمسَه الوجعُ المُبَرّحْ

×××××

أيا (وعْلانُ) قلْ أمسوْا بصنعاء؟ أمَنْ يمسي بصنعاء ليس يُصبحْ
أتوا من قبل أسبوع أمامي كحقل سفرجل يُشذي ويُفْرِحْ
فقال صدىً أحطّ القتل وجهاً وكفّاً مقتلٌ السّرب المروّحْ
أنادي يا (خدارُ) يجيب عنها نواحٌ صامتٌ وشجىً يُنوّحْ
أأشهد كل أمسيةٍ طريحاً بلا روح، ولا أضعُ المُطَرّحْ؟

×××××

أما انتهت الحروب تقول هذا مؤامرة المزعّم والمسَلّحْ؟
بغير يديه داعي السّلم يردي ويدعو مَنْ أناب أجلّ مُصْلحْ
رأى الثوراتِ غلطةَ كلِّ شعبٍ فنصّب كل قتّالٍ يصحّحْ
إذا سكتوا زَقا الإسكات عنهمْ وإن نبحوا فقلْ أمَرَ المَنَبّحْ

×××××

يصوغ المسرحيّةَ كل يومٍ ويبدو شاهداً وهو المسرّحْ
يرى اليوم التعدُّدَ بدء شوطٍ فهل سوقُ التّفرُّد غيرُ مُرْبِحْ
ويدعو الانتخابَ الحرَّ أراضي ويعطي الأغلبية مَن يرشّحْ
أليس هو المثلّثُ والمثنّي وملعبهُ المشلّلُ والمنجّحْ
لهذا ينثني الأنقى هزيماً ومتّسحُ اليدين عليه يُفلحْ
وأنت عليك أن ترضاه حُراً وإلا لست حُرّاً أن تصيّحْ
لأن أبا القوى يختار حكْماً يُطَبّقُ لا يحسّن أو يُقَبّحْ

×××××

أخَمّنُ بعد هذا الوقت وقتاً أرومُ قياده يأبى ويُسمِحْ
تعلّلْ لست وحدك كم تلاقي قريحاً لا يكُفُّ يدَ المقرّحْ؟
ومَن ذا يقتدي بالعجز لم لا أزحزحُ منه عني ما أزحزحْ؟
أعنّي أو أشحْ عني أيأبي كسيحُ النفس إلاّ أن يكسّحْ
حماقةُ ذو القوى أقوى عليه وأقْتلُ للتبجُّح والمُبجّحْ
ترى ما في بلادي في سواها أترضى الجرح إن عَظُمَ المجرّحْ؟
أيجدي الشعبَ أنّ له شبيهاً وأن هناك مثلُ (نقيل يَسْلِحْ)

عن البغاء الصحافي الثالث

جمال جبران

نقرأ كتاباً صدر في القاهرة عن أحوال الصحافة وأهلها هناك فنعتقد أن الكتاب يحكي عن الصحافة في اليمن. كأن صاحب الكتاب عاش بيننا وكتب عن أحوالنا ولم تجانبه الحقيقة والصواب وهو يكتب ويرصد حالات صحافة مرتزقة تكتب ضد هذا يوماً لتعود لتكتب من أجله في يوم تال. ولا تخجل حين تُخرج نبرتها وتزعق بالفضيلة. هي الصورة نفسها والحالة هي الحالة. مرتزقة بأصوات مرتفعة وتكاد تضع أصابعها في عينك لو أنت اعترضت أو أشرت إلى حالتها الارتزاقية. لو أنت قدّمت ملاحظة أو وضعت خطأً صغيراً على واقعة في سياق شغلها وطريقة سيرها في طريق المصلحة والمال.

وفي تطوّر لاحق لتلك الحالة رأينا تحولها لتصير على هيئة جماعات ومناطق تسير متوافقة على النهج نفسه وقد وضعت بينها ميثاق «شرف» غير مُعلن يجري تطبيقه في بنيتها وذلك في سبيل وضع حوائط سميكة تعمل على حماية حدود انتفاعها والمناطق المُخصصة لكل واحد منها ولا يجوز التعدّي عليه كي لا تتداخل المصلحة وتتوزع المنفعة على أكثر من اتجاه. مع ملاحظة أنها في الوقت ذاته تعمل على التشهير بمن يسير على عكس سيرها. تنقلب الآية هنا لتظهر تلك الجماعة على هيئة صالحة ولا غبار يتطاير على شكلها النهائي.

عندما كُنا نقوم بتجهيز هذه المادة للنشر بعد أن بعث لي الصديق أشرف عبدالشافي نسخة من كتابه هذا كان يحكي لي بألم كبير عن كمّ الأذى والقطيعة التي أصابته بسبب الطريقة التي اعتمدها في كتابته وبحثه ولم يدّخر فيها لا صديقاً ولا عدواً. لقد وضعهم جميعاً على طاولة تشريح واحدة وفتح عليها من الأرشيف تلك النصوص التي تثبت كلامه. أيّ أنه لم يخترع تلك القصص من رأسه ومع ذلك لم يحمه ذلك من وقع الأذى على حياته ومقاطعة الرفاق له. في الجزء الأول كما الثاني. لكنّه على الرغم من كل ما حصل له هو مرتاح في داخله لأنه قال ما اعتقده وآمن به. وتلك هي الضريبة، فما يهم هنا هو: أن تذهب في نهاية يومك إلى مخدّة رأسك لتجد راحة لانهائية حينها. وهكذا الحياة.

أشرف عبد الشافي يحاكم السلطة الرابعة

يأتي خيار الفودكا فعالاً في حياة الناس الذين يريدون القيام بإجراء ما/ أو قول ما لا يقدرون عليه وهم في حالة «الصحو»، إذ تنقصهم الشجاعة اللازمة لإتمام الأمر. مع ذلك، فهو «مشروب سيئ الطعم» بحسب اعتراف الصحافي أشرف عبدالشافي في مقدمة كتابه «فودكا، البغاء الصحفي» («دار مقام»/ القاهرة). لكن القارئ سيحتاج «فودكا» إضافية في محاولة تقوده لتحمّل تلك الصور والوقائع وحالات السقوط الصحافي الحاصلة في عالم السلطة الرابعة المصرية الذي يسرده الكتاب في هذا الإصدار الشائك والمُرّ.

الصحافة المصرية ليست بخير. سيخرج قارئ «فودكا» بهذه النتيجة وهو يتنقل من صفحة إلى أخرى، ومن حالة لغيرها، مقدماً أمثلة صحافية وأسماء كبيرة، وسارداً كيف نجحت في «جعل الفسيخ شربات» بحسب المثل الشعبي الشهير، أيّ تظهير الصورة على عكس حقيقتها لأهداف شخصية بحتة وبناء علاقات مع رجال أعمال وسياسة وتلميع أصابعهم التي استمرت لأكثر من ثلاثين عاماً في نهش مال فقراء المصريين. وكان صاحب رواية «ودّع هواك» (2009) الذي جعل من تجربته في جريدة «العربي» محوراً لها، قد افتتح مهمّة كشفه لتلك الأسماء في الجزء الأول من «البغاء الصحافي» (2012) منقباً في متن النظام المباركي الذي اكتسب مشروعيته من معارضيه عبر لعبة الصفقات وسطوة منطق «خد حتة وسيب حتة، خد برنامج وأوعى تلمس السلك عريان».

قد يبدو ضرورياً هنا التنويه بذلك الإهداء الذي سجّله عبدالشافي في مفتتح كتابه «إلى محمد شهدي وأصدقاء شقة بولاق أبو العلا». ستظهر أهمية هذا الإهداء الذي لا يبدو عابراً، عندما نتوغل أكثر في محطات الكتاب. سنكتشف أن غالبية الأسماء الصحافية، التي سترد في الوقائع المذكورة بالتاريخ والمقال والجريدة، تربطها صداقة حقيقية بالكاتب، وسكن مشترك وعيش وملح وخطوات واحدة في طريق الصحافة الجارح. هكذا ستبدو كُلفة الكتابة عن تلك الصداقات المتفرّقة باهظة، لكن لعل هذا ما سيُعطي المكتوب قيمته، خصوصاً أنه لم يخرج من الفراغ أو لغرض النميمة الفارغة حول «شخصيات تمثل الطبقة المتوسطة بكل رغباتها وشهواتها، قادمة من الريف وباحثة عن شهرة وفلوس».

أشرف عبدالشافي

لكنّ «الجورنالجي» محمّد حسنين هيكل ليس من أولئك ولا تنقصه شهرة أو مال. إنه معارض لنظام مبارك «ونجله شريك الناشر المُفضّل لسوزان مبارك (ابراهيم المعلم مالك «دار الشروق»)». مع ذلك، ينزعج هيكل من المعلومات الواردة عنه في الجزء الأول من «البغاء» وينقلها إلى الصحافي عادل حمّودة الذي يبلغ صاحب الكتاب بذلك الانزعاج. وكان أشرف قد كتب عن «رجل يعرف كل شيء»، تصدّر الشاشات «منظراً لثورة يناير 2011 بنفس أدوات ثورة يوليو 52». تنقلب العجلة لاحقاً ليكتب حمّودة سلسلة مقالات يكشف فيها عن «هيكل وأولاده وإبراهيم المعلم وعائلته بمعلومات دقيقة

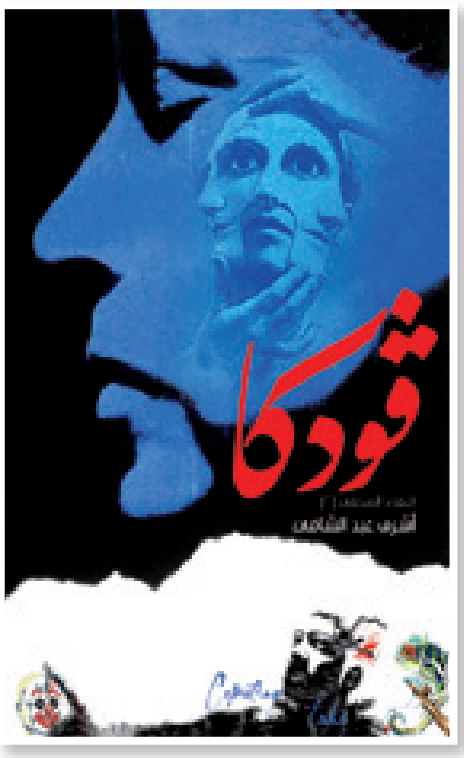

عن تورطهم في فساد مع عائلة مبارك!». بعد ذلك، سنتابع حالات لصحافيين غرقوا في «مستنقع المال السياسي» وكانوا يتقلّبون في كل مرة من جهة إلى أخرى بطريقة تحتقر ذاكرة الناس، ابتداء بمجدي الجلاد ومصطفى بكري وأحمد المسلماني وليس انتهاء بخالد صلاح صاحب «اليوم السابع» الذي فُضح بتسجيل صوتي وهو يتكلم عن الطريقة التي يتبعها لتمهيد الطريق لصالح جمال مبارك. لا يتحفظ عبدالشافي أيضاً على سيرة صديقه الحميم الصحافي وائل قنديل، رغم كونه «إنساناً وحيداً لا يثق بأحد» كما «يشرب البيرة ويتهكم عليها في ما بعد» مثل بيانات «ثورة يناير» التي ساهم في صياغتها وعاد ليسخر منها. سيجد قنديل طريقاً لجماعة «الإخوان» ليصير رئيساً لتحرير «العربي الجديد» القطرية التي سيُبعد عنها لاحقاً. وقبل ذلك، كان في «العربي» قبل أن يذهب إلى «الشروق» ويمتدح لاحقاً مرسي و«الخطاب الرومانسي الشهير الذي أرسله إلى رئيس الكيان الصهيوني» قبل أن يرحل هارباً إلى السعودية للعمل هناك.

حين يأتي موعد المرور على تجربة الصحافي ابراهيم عيسى، سيكون صاحب الكتاب مُجبراً على التنويه بدور رئيس تحرير «الدستور» التي فتحت باباً جديداً في جدار الصحافة المصرية، من خلال جيل من الأقلام الشابّة والجريئة في نقدها لإشكالية التوريث التي عجّلت سقوط مبارك. أحد هذه الأقلام للصحافي اليمني المصري بلال فضل الذي كان قد افتتح حياته الصحافية في صنعاء عبر جريدة «الصحوة» الناطقة باسم «الإخوان المسلمين» فرع اليمن، لينتهي كاتباً في «العربي الجديد». لكن عيسى سيقوم بمراجعة نفسه وسيظهر «معتذراً للقائد المظلوم من شعبه» وآسفاً أيضاً «عما كان يتصوره ويعتقده ويروّج له». جاء ذلك في خبر نشرته «اليوم السابع» عن شهادة عيسى في قضية مقتل المتظاهرين، ثم جاء على لسان محاميه «إن الحالة النفسية لمبارك جيدة جداً ويشعر بسعادة بالغة خاصة بعد إصرار عيسى على الدخول إلى غرفة وجود مبارك ونجليه داخل المحكمة ومصافحته لهم». وكان عيسى نفسه قد كتب مقالاً في 2009 عن «12 سبباً وراء حب المصريين لعلاء مبارك». وهو ما دفع تلميذه بلال فضل لكتابة مقال في «الشروق»، يبكي فيه المثقف الذي يتحول ويتبدل، عن تأثير «السلطة والمال والجاه» وعن «سقوط المثقف من بين أصابع شباب كانوا يقدسونه ويضعونه في مرتبة الآلهة». لكن صاحب «البغاء» سيكشف تورطه في الوقوف إلى صف بلال نفسه سابقاً «مدفوعاً بحب جارف وتقدير كبير لموهبته الفذة» قبل علمه خبر «عمالته للإخوان وزيارته إليهم في تركيا»، إذ يقول: «ألا يكفي ألماً أن تكتشف «عمالة» شخص كان قريباً منك بعض الوقت؟!». هكذا نجد أشرف عبدالشافي وهو يتنقل من حالة إلى أخرى وهو يسرد التفاصيل التي عاشها في «بلاط الجلالة» إلى نقطة وصوله لرفع صوته قائلاً: «كفاية قَرف».

حكم سعودي بالإعدام على شاعر فلسطيني يثير جدلاً واسعاً

أثار قرار محكمة سعودية بإعدام الشاعر الفلسطيني أشرف فياض بتهمة الإلحاد جدلًا كبيراً على الصعيد العربي والأجنبي، لا سيما في أوساط المثقفين وفي مواقع التواصل الاجتماعي. الشاعر الذي ولد ونشأ في السعودية اعتقل أوّلاً إثر اتهام أحد القرّاء له بأنّ ديوانه الشعري «التعليمات بالداخل» الصادر العام 2008 «يحوي أفكاراً إلحادية». وحين لم تثبت هذه الاتهامات أُطلق سراح فياض، ليعاد اعتقاله مجدّداً في يناير 2014، ما دفع الكثير من المثقفين والفنانين النشطاء الحقوقيين السعوديين إلى التضامن معه.

وذكرت مصادر مقربة من والد الشاعر أن السبب وراء هذه التهم هو صديق أشرف، إذ كانا يشاهدان احدى المباريات معاً في الدوري الاوروبي ومن ثم حدثت بينهما مشاجرة كلامية قام على إثرها صديق للشاعر اشرف فياض بتهديده بطرده من السعودية وترحيله لغزة في فلسطين وبعد ذلك واثناء جلوس اشرف فياض في المقهى، جاءت مجموعة من «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لاعتقاله.

وصرح والد أشرف بأن كل ما أُنسب اليه من تهم هو باطل وكاذب وكله مُستند إلى كلام الشاب السعودي فقط، وهناك العديد من الشهود، لكن الأمن السعودي لا يتفهم الا ما يريد فقط. وأكد والد أشرف فياض بأن ابنه تعرض للتحقيق أكثر من مرة، كما تعرض لضغوط كبيرة اثناء التحقيق لإجباره على الاعتراف بتلك التهم الباطلة، لكنه لم يعترف بشيء لأنهم على باطل وهو على حق»، بحسب تقرير تلفزيوني أعدته قناة «فرانس 24».

وشبه بعض المثقفين طريقة محاكمة أشرف فياض بالسلوك الداعشي، ووصلت قضيته الى صحيفة «الغارديان». وانتقد الناطق باسم الحكومة الفلسطينية، إيهاب بسيسو، الحكم الذي أصدرته السعودية بحق الشاعر الفلسطيني، قائلاً: «يتساءل العقل والانسان قبل النص وحكم الإعدام، عن كلمات الشاعر، عن وقت يتأرجح بين الحياة والموت: أين قصائد الشاعر؟ تلك التي قادت خطاه إلى السجن؟». وأضاف بسيسو في تدوينة نشرها في فايسبوك: «إن تأويل النص الشعري يختلف في سياقه الأدبي والمجازي عن الحديث اليومي المباشر كونه يحمل أبعاداً متعددة تقبل تأويلات مجازية عدة، كما هو الحال في تأويلات الفنون الانسانية جميعها».

ونُشر في فايسبوك أيضاً بيان للمثقفين العرب ضد محاكمة الشاعر أشرف فياض جاء فيه: إن دور المثقف الفرد والمثقف المؤسسة بحاجة إلى مناخ حيوي من الحرية، للاستمرار في مسيرة التنوير الفكري القائم على احترام التعددية وحرية الإبداع.وان رفضنا للمحاكمة والحكم يأتي من انحيازنا المطلق للحياة والانسان في مواجهة التحديات الفكرية التي تكبل مشهدنا الثقافي العربي، لذا وانطلاقا من هذه المسؤلية الأخلاقية والثقافية، نطالب بضرورة الإفراج الفوري عن الشاعر أشرف فياض، ووقف هذه المحاكمة التي يمثل استمرارها والقبول بالحكم الصادر عنها، تعزيزاً لكافة القيم المناهضة للحرية والإبداع، الذي هو جزء من مساهمة الثقافة العربية في الحضارة الفكرية الكونية».

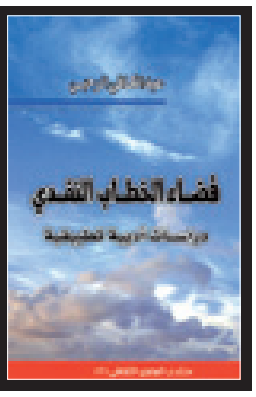

فضاء عبدالكافي

صدر عن منتدى الجاوي الثقافي بصنعاء كتاب «فضاء الخطاب النقدي دراسات أدبية تطبيقية» للباحث الراحل عبدالكافي الرحبي.

الكتاب في 160 صفحة من القطع المتوسط وطبع بدعم من صندوق التراث والتنمية الثقافية مع قرب أربعينية الفقيد التي ستقام بمركز الدراسات والبحوث الأحد القادم.

صديقي عبدالكافي الرحبي
كان يسكن قلبي
واسكن أحلامه للأبد
كان الفراغ يرفرف في مقيل العصر
إن غاب او إن تأخر .
كان كالبحر في شخصه
يمكث في الأرض والقلب .. لا كالزبد
غادرني صاحبي اليوم.. كأني
ياصاحبي بدونك الآن دون احد.

سلطان عزعزي

الثوري

الخميس ١٣ صفر ١٤٣٧هـ – الموافق ٢٦/١١/٢٠١٥م – العدد (٢٣٥٣)

AL-THAWRY - Issue (2353) - Thursday 26.11.2015

عن دولة المؤسسات الحديثة والمجتمع المدني

د.عبدالعزيز المقالح

النظام -أي نظام- يتغير ويتبدّل، يتلاشى أو يذوب لكن الوطن باق وكذلك هي دولة المؤسسات القائمة على العدالة واحترام القانون. تلك حالة معروفة في العالم المتقدم وتزداد حضوراً ووضوحاً في المرحلة الراهنة من التاريخ الحديث. وقليل هم في بلادنا وربما في بقية الأقطار العربية الذين يدركون هذه الحقيقة ويتابعون المتغيرات على ضوءها في هدوء واستقراء وطني لا يخضع للأوهام والرغبات الذاتية والقراءات الناقصة والمبتسرة، والاتجاه نحو بناء الدولة المدنية والعمل على تأسيس معالمها وتبني مقوماتها. هو مفتاح الحل الذي يبحث عنه الجميع أو يزعمون أنهم يبحثون عنه. وهذا المفتاح قد يساعد على فك الاشتباك الدائر بين القوى المتناحرة، لأن من شأنه أن يمتص كل الاهتمامات ويحولها إلى جهد إيجابي في إيجاد الدولة المنتظرة وإعطائها كل الجهد لتقوم وتكون ركيزة التقدم والتصالح والانصراف عن المهاترات العابثة وما أدت وتؤدي إليه من خسران.

وأتذكر الآن، وبعد عشرة أعوام تقريباً، بعض أقوال ذلك المفكر الفرنسي المستعْرب والذي تولى إدارة المعهد الفرنسي بصنعاء، وكان في كل لقاءاتنا يكرر القول بأن الواقع العربي بعامة والواقع في اليمن خاصة يفتقد إلى دولة المؤسسات وهو الشرط الأول في بناء الوطن الآمن المستقر، كما كان هذا المفكر المستعرب لا يكف عن القول بأن لدينا نحن في هذا البلد ما يشغلنا لعشرات السنين من خلال محاربة التخلف والفقر والجهل والقضاء على الفساد الذي تمأسس (أي أصبح مؤسسة قائمة بذاتها وتحول إلى ثقافة سائدة)، وكان ذلك المفكر لا يكف عن القول بأهمية إنشاء الدولة المدنية بمؤسساتها التي لا تسقط أو تنهار بسقوط رمز النظام السياسي الذي يتولى الحكم سواء عن طريق الانتخابات أو عن طريق القوة، وكأنه كان يستشعر ما سيحدث في بلادنا من خلال ما بدأ يشهده من خلافات سياسية وانقسامات حادة في وجهات النظر بين الأحزاب وقياداتها المختلفة.

لم يكن أحد من السياسيين في بلادنا يولي هذه الأقوال اهتماماً أو حتى يتوقف لمناقشتها. ولهذا تطورت الخلافات وتسارعت الأحداث ووصلت الأمور إلى ما هي عليه اليوم من عواصف وأعاصير، ومن تمزق نفسي وروحي ومادي لا خلاص منه إلاّ بالإجماع على إقامة الدولة المدنية العادلة التي تمثل الشعب كله وترعى مصالحه ويتساوى في ظل رعايتها جميع المواطنين. وربما كانت الكارثة الراهنة درساً كافياً تتعلم منه الأطراف المعنية كيف تعيد حساباتها وتصلح من أخطائها وتتجنب الوقوع في المزالق التي أدت وتؤدي إلى المنازعات والصراعات العبثية وفقدان السيادة. وليس سوى الشعور الحقيقي بمأساة الوطن ومعاناته الدائمة من وسيلة للتقارب والعمل على فك الاشتباك بين القوى المتناحرة وتحويل المجتمع اليمني من مجتمع طائفي إلى مجتمع مدني متحضر لكي يتسنى لنا جميعاً الخروج من المحنة الراهنة والدخول إلى القرن الواحد والعشرين.

نريد دولة مدنية لا تسقط بسقوط النظام السياسي، دولة مؤسسات تثبت في وجه الزوابع والاختلافات وتحافظ على الأمن وسيادة القانون وهي حلم اليمنيين منذ الأربعينيات. وكادت تتحقق في أعقاب الثورة الأم 26 سبتمبر لولا التدخلات الخارجية الضخمة والهائلة، لأكثر من ثمان سنوات، والصراعات الداخلية التي أجهضت هذا الحلم ووقفت في وجه تحقق المشروع الخلاصي الذي بدونه تبقى البلاد في مهب الريح نهباً للفوضى والحروب والتدخلات وعرضة للطموحات الرامية إلى اغتصاب السلطة دون وعي أو هدف نبيل.

كلمة أخيرة

محمد عزان

ثقافة الموت

كيف تقع في مصيدة (ثقافة الموت) بثلاث خطوات:

1. تابع وسائل إعلام خاصة وأغلق ما سواها، وتفاعل مع الأخبار والبطولات والانتصارات المدبلجة، تأمل ما تثير من شكوى وتوجُّع من العدو وما يكيلون له من تهم ويقصفونه به من شتائم، إنهم المجوس الروافض أعداء الصحابة، بل النواصب الدواعش أعداء أهل البيت.

2. إلتحق بدورة تحفيظ أو تثقيف أو التدريب على تصوير أو اتصالات، وستجد كل شيء حولك يتحدث عن البطولات وعظمة الموت وقصص الانتصارات، وحلاوة رفع راية الحق.. وإلى جانب التحفيظ والتثقيف تعلم تركب المتفجرات وأساليب القنص والتفخيخ. وانتبه!، لا تسمع أي رأي آخر؛ لأن الكل إما عدو أو مثبط صاد عن سبيل الله، ولا تتصل بأبيك ولا بأمك ولا بأخيك، لأن أحدهم قد يغويك عن مواصلة السير في طريق التضحية والفداء.

3. وحتى لا تتأخر عن المشاركة في صناعة المجد وحماية العقيدة والوطن اذهب إلى أقرب جبهة لتقوم بمهمة عادية في أماكن غير خطرة، وإن لم تكن قد أتقنت التدريب فلا تقلق فما رميت إذ رميت ولكن الله رمى، والحور العين في انتظارك على أية حال.

×××

(ثقافة الموت) لا تعيش على شيء سوى الموت، غذاؤها الموت، وحياتها الموت، وازدهارها بالموت، لذلك تُزخرف الموت وتُوسع دائرته، فتزُج بشباب في عُمْر الزّهور وأطفال صغار في مَحَارق الموت، وتتغنى بعظمَة الموت والتضحية والجهاد وتزعم أن ذلك من أجل الوطن والسلام والقيم والأخلاق. يا صديقي ثمرة الموت موت، وزَارع الموت لا يجني سوى الموت، والطريق إلى الحياة بالحياة وليس بالموت.

شبابنا في (ثقافة الموت) بمختلف نُسَخها المشؤومة مجردُ أرقام لتَحْسين مستوى التّمَوضع السياسي .. فالمطلوب مزيد من صُور القتلى من مختلف المناطق والأسَر، لاستعراضها على شاشة التّلفاز، وابتزاز المجتمع بحجة التّضحيات وحق الشهداء!!، تضَحيات ماذا؟، ومن أجل من؟، وشهداء في سبيل من؟.

مسؤوليتنا -أيها الأصدقاء- ضخ مَزيد من الوعي والتّسامح لإيقاف شلال الموت، وبعث روح الحيَاة في وجُدان الشّباب، والدّفع بهم نحو العلم والمعرفة، فقليلٌ من الضّياء يبدد كثيراً من الظلام.

(ثقافة الموت) وصفٌ شامل لكل فكر وسياسية ومنهج، يدفع إلى قتل الإنسان وتدمير الحياة، خصوصاً من يجعل الموت هدفاً مقدساً يفرح به ويهنأ بسقوط القتلى وخراب الديار، كائنا من كان.

قد يصطاد البعض في الماء العكر ويُوجّه كلامنا عن (ثقافة الموت) إلى الحوثيين بشكل خاص؛ بينما منهجنا معروف بأننا نتكلم عن ثقافات الموت أينما كانت وحسب مستوياتها، بما في ذلك ما قد نتبناه نحن من أفكار مُوحشة تأتينا من تأثير تلك الثقافة التي نشعر أننا ما نزال مسكونين بها، ونحتاج إلى وقت للتخلص منها.

سلامات

خضع رئيس اللجنة المركزية للحزب الاستاذ يحيى منصور أبو أصبع لعملية جراحية مؤخراً وما زال على إثرها في غرفة العناية.. تمنياتنا بالشفاء العاجل وسلامات للمناضل الكبير..

اغتيال مسؤول أمني في عدن ونجاة وزير الأشغال

اغتال مسلحون مجهولون -الاثنين- مسؤولاً أمنياً في وزارة الداخلية بمدينة عدن. وأوضح مصدر أمني في المدينة ان العقيد محمد كلاي سقط جوار سوق القات في حي المنصورة قتيلاً على الفور بعد ان تم إطلاق النار عليه من قبل المسلحين الذين لاذوا بالفرار.

وشهدت مدينة عدن خلال الفترة الماضية، سلسلة اغتيالات متتالية استهدفت رجال الأمن وشخصيات اجتماعية وسياسية.

في السياق، نجا وزير الأشغال وحي طه أمان، من محاولة اغتيال بانفجار لغم أرضي، استهدف سيارته.

وقال شهود عيان بأن انفجاراً استهدف سيارة وزير الأشغال العامة والطرق في طريق النصر بين العريش وخور مكسر، دون أن يُحدث أضراراً.

وذكروا بأن الانفجار كان ناتجاً عن انفجار مقذوف من مخلفات الحرب، وانفجر بعد أن عبرت سيارة الوزير عليه، ولم يسفر عن سقوط ضحايا.

اليمن كنقطة ارتكاز

فتحي أبو النصر

أزهى لحظات التاريخ اليمني عندما كان اليمنيون يلتفون حول يمنيتهم، غير متناسين ان اليمن هي الحقيقة الثابتة والمستمرة، فعندما كانوا ينفرون من يمنيتهم لصالح المشاريع الصغيرة، كان الويل تاريخهم، ويقعون في الجب مراراً جراء الانقسام حول أشخاص وأسر ومذاهب ومناطق واحزاب وجماعات ودويلات، عوضاً عن ان الصراعات الداخلية ساهمت وبشدة في تمزيق الهوية العليا لليمنيين التي هي اليمن، فضلاً عن التدخلات الخارجية التي لم تكن تريد تحويل اليمن الى وطن حر آمن وكريم ومبعث اعتزاز لكل أبنائه، بينما أشد ما يحتاجه وجدان الأمة اليمنية اليوم، هو الترميم الواعي والناضج والمسؤول الذي بدونه تمزقت الأمة اليمنية وتشتت قواها.

وبالتالي فإن على كل مواطن يمني -يسعى لأن تكون اليمن دولة لأمة مرتقية- أن تكون له شخصية واضحة في نبذ كل ما أدى على مدى التاريخ إلى هذه التجزءات، إضافة إلى احترام التنوع الذي تزخر به الأمة اليمنية الخالدة، لا جعله أداة للتفريق والاستعلاء واحتكار تمثيل الذات اليمنية واستلابها.

ذلك ان التنوع هو أداة التكامل والتشارك، ومن الحمق الحضاري ان يكون أداة قهر لفئة أو جهة ضد أخرى، بينما يجب ان تتطور العلاقات بين اليمنيين من الآن وصاعداً على هذا الأساس، لا غيره، إذ بإمكان كل الفوارق الثقافية والدينية بين عموم الشعب ان تمتن الانبعاث الحضاري اليمني الذي افتقدناه وليس العكس.

وبالتأكيد لن يحدث هذا ما لم تكن اليمن هي نقطة ارتكازنا الاخلاقي والقيمي والروحي أولاً وأخيراً، وكذا ما لم نؤمن كلنا وبدون استثناء ان لجميع اليمنيين المقدار المتساوي في الحقوق والواجبات المدنية والسياسية. ومن هذا المنطلق فإن القومية اليمنية هي التعبير الاصيل عن روح اليمن التي تجلت حضاريتها واستمرت منذ ما قبل الأديان، فمن يتعالى عليها هو مناطقي او سلالي او طائفي صغير.. وأما من يريد ان يكون قومياً عربياً أو أممياً ولم يكن يمنياً بعد فذلك تناقض لا أفظع منه. فضلاً عن انه كمن «يدافع عن كل قضايا الكون ويهرب من وجه قضيته». وبالطبع لا تعني القومية اليمنية على الاطلاق سلالة واحدة على أرض اليمن العريقة، بل ان كل ما يكتسب دستورياً صفة المواطنة اليمنية، يمثل تعزيزاً للاندماج الاجتماعي والتمازج التاريخي الذي تميزت به اليمن وشكل إرثها الجامع ضد العصبيات الصغيرة كما يفترض، ما يعني ان قضيتنا الكبرى الآن يجب ان تتكثف في تفعيل حيوية المبدأ الجوهري غير الجامد الذي هو اليمن، وان اليمن هي بوتقة واحدة لكل مواطنيها دون أدنى تمييز، كما انها أساس المشروع الوطني المنشود للتقدم اليمني العام، وتلك أيها الرفاق هي الفطرة الفاعلة التي عمل كل أوغاد وأغبياء المشاريع الصغيرة والمتخلفة للأسف ضدها منذ عقود وقرون.

ثم لا يكون الشعب شعباً وهو في خدمة المشيخة والمسيدة والفندمة وفتوى الجهاد كاملة الدسم والدم.. «ولا تكون هوية وطنية حين تجتمع حول عائلة أو قبيلة أو منطقة أو مذهب أو ميليشيات أو دعشنات» وكل ما لا يعبر عن اليمن كمصهر حقيقي لكل اليمنيين.

المسعى الإنقاذي بدلاً من انغلاق الأفق

لا بد من إيقاف الحرب بضمانات ودون مراوغات أو نوايا مبيتة، فالجميع شركاء في الأخطاء وتصحيح المسارات، وعلى جميع الأطراف مسؤولية تاريخية كبرى ينبغي أن تفضي إلى العمل الجاد لتهيئة الفرصة الحقيقية للمراجعة والتقييم، ما يعني ضرورة الاتفاق الناضج على مسار واضح يعزز هذا المسعى الإنقاذي ويفضي إلى تخليق وبسط حالة شراكة انتقالية مقبولة ومزمنة ومحددة المهام، ذات إشراف دولي رقابي فاعل وغير بيروقراطي أو تأزيمي على الأرض، يساهم أيضاً في تحويل السلم إلى حالة دائمة.

ذلك ان تكريس مسعى استمرار الحرب بلا أي أفق سياسي قابل للتطبيق وبلا تنازلات إيجابية من كل الأطراف، هو المسعى العبثي الذي لن يحمي الناس من سلبية اللاتنازلات المتعجرفة التي ترفض التعاطي مع فضيلة الممكن سياسياً، كما سيهدد أمن المنطقة برمتها. ثم ان السلاح يزداد اندلاعاً على الأرض، وحنفية الدم لا تتوقف، وانهيار الأحوال الإنسانية والاقتصادية والمؤسسات والنسيج الاجتماعي في أشد صوره، أما عدم الأخذ في الاعتبار كل تداعيات الحرب وجروحها المتفاقمة فهو العمل الساذج المكلل بالمكر والمكلل بمختلف الرداءات والأوهام التي تواصل مغالطتنا وتشويهنا باسم الوطنية، بينما الجروح المفتوحة السابقة ما زالت بلا التئام كما نعرف. وبالمحصلة فإن انغلاق الأفق باستمرار خطيئة الحرب وانحطاطها ومآسيها هو ما يعزز وبشدة سيناريوهات إطالة أمد الأزمة كسوريا، بل وأكثر، فبدلاً من توحد اليمنيين حول ما يجمعهم من أمل وحلم بشأن المواطنة والدولة، ستهندسهم الحرب على ما يفرقهم أكثر، ما يعني عدم تجنيب اليمنيين قعر الجحيم، الذي يندلقون إليه دون إرادتهم للأسف، وإنما بإرادة مراكز القوى الداخلية والإقليمية، التي تزداد انشراحاً بعدم توقف الحرب، بينما تمعن في إبقائنا داخل حالة التيه حتى آخر قطرة دم يمنية.

رئيس التحرير
أبوبكر عبدالرزاق باذيب

المراسلات:
صحيفة «الثوري» - ص.ب: (19684) فاكس: 500868 وهاتف: 01/262985
صنعاء - حي الصافية خلف وزارة المالية ومصلحتي الجمارك والضرائب

التوزيع والاشتراك:
قسم التوزيع والاشتراك في الصحيفة - صنعاء

الاشتراك:
في الداخل: 8000 ريال
في الخارج: 100 دولار
مضافاً إليها أجور البريد

العنوان على الانترنت: http:www.althawry.org
البريد الإلكتروني: althawry2011@gmail.com

المواضيع المنشورة في الصحيفة تعبر عن آراء كتابها.. ولا تعبر جميعها بالضرورة عن رأي الصحيفة أو الحزب الناطقة باسمه..